طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

London
Monday - 11 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16449

الاثنين 27 جمادى الأولى 1445
11 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16449



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بلينكن يشدد على «حل الدولتين»... وتباينات إسرائيلية حول نهاية الحرب

جنوب غزة يشتعل... ومجلس الأمن «مشلول»



فلسطينيون هاربون من خان يونس في طريقهم إلى رفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهد جنوب قطاع غزة قتالاً شرساً، أمس، في اليوم الـ65 للحرب الذي بدا مشتعلاً بالتطورات الميدانية، وقالت فيه إسرائيل إن دباباتها دخلت وسط خان يونس، أكبر مدن جنوب القطاع، فيما تواصل القصف الجوي والمدفعي في مناطق عدة من غزة، بما فيها رفح القريبة من الحدود المصرية.

وقال سكان في المدينة إن القوات الإسرائيلية وصلت إلى الطريق الرئيسي الذي يربط بين شمال القطاع وجنوبه عبر قلب خان يونس، بعد قتال عنيف طوال الليل أدى إلى إبطاء التقدم الإسرائيلي من الشرق.

وامتلأت الأجواء بدوي الانفجارات المستمر وتصاعدت أعمدة كثيفة من الدخان فوق المدينة التي تؤوي مئات الآلاف من المدنيين الذين فروا من شمال القطاع. وفي الأثناء، أعلن مسؤول في الجيش الإسرائيلي أن الهدف من العملية في خان يونس هو القبض على يحيى السنوار، قيادي «حماس»، «حياً أو ميتاً».

من جانبها، قالت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، إنها نفذت أكبر هجمات ممكنة ضد القوات الإسرائيلية المتوغلة في جنوب القطاع، مضيفة أنها قتلت جنوداً ودمرت دبابات وآليات بعد ساعات من إعلان الجيش الإسرائيلي أنه عمّق توغله وبدأ «يلمس انهياراً لحركة حماس». وأضافت «الكتائب» أنها دمرت 180 آلية عسكرية إسرائيلية، جزئياً أو كلياً، خلال 10 أيام منذ استئناف القتال بعد انتهاء الهُدن الإنسانية.

وبالتزامن مع احتدام الاشتباكات في غزة، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، أنه لن يستسلم أمام الضغوط لإثنائه عن المضي قدماً في المطالبة بوقف إطلاق النار في القطاع، حاملاً على مجلس الأمن الدولي، الذي أخفق في التصويت على قرار بوقف الحرب بعد أن استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لمنع صدور القرار.

ووصف غوتيريش في كلمته أمام «منتدى الدوحة» الـ21، الذي بدأ أعماله أمس في الدوحة، مجلس الأمن، بـ«المشلول»، متعهداً عدم الاستسلام للضغوط.

من جانبه، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس، إنه من الضروري أن تحمي العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة المدنيين الفلسطينيين، مضيفاً أن القتال يجب أن يعقبه «سلام دائم يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية».

وفي إسرائيل، تباينت التصريحات حول السيناريوهات المتوقعة لإنهاء الحرب، إذ تمسك قادة عسكريون وسياسيون بأن حركة «حماس» تبدي علامات انكسار أمام الهجوم الإسرائيلي المكثف، وأن القيادة العليا للحركة تفقد سيطرتها على القيادات الميدانية، بينما تحدثت جهات أخرى عن أن تحقيق هدف تدمير «حماس» غير واقعي، وحتى إذا حدث سيستغرق ذلك عاماً أو أكثر من الحرب المتواصلة.

تغطية شاملة في الداخل

إسرائيل تريد السنوار «حياً أو ميتاً»... و«حماس» تسخر من هدف إنهائها »3

نتنياهو ينجح في شق العائلات الإسرائيلية لإضعاف ضغوطهم عليه »4

الشرق الأوسط تستعرض خريطة الفصائل الفلسطينية المقاتلة في غزة »5

طيرانها «يستعرض» في الأجواء بكثافة

إسرائيل لمرحلة «التدمير» في جنوب لبنان

بيروت: نذير رضا

انتقلت إسرائيل إلى مرحلة التدمير في جنوب لبنان، حيث مسحت غاراتها الجوية حياً سكنياً بالكامل في بلدة عيترون الحدودية، في أعنف تصعيد جوي منذ حرب يوليو (تموز) 2006، نفذت خلالها غارات جوية متزامنة على قرى حدودية، بينما حلقت مقاتلاتها بكثافة فوق الأراضي اللبنانية وصولاً إلى بيروت وشمال البلاد.

ولم تشهد المنطقة الحدودية قصفاً جوياً مكثفاً منذ بداية الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، شبيهاً بما شهدته أمس (الأحد)، إذ دوت انفجارات عنيفة في المنطقة الحدودية الواقعة بين بلدتي يارون وكونين ومدينة بنت جبيل على جولتين متقاربتين، تبين أنها ناتجة عن غارات جوية. ووثق مقطع فيديو نشره ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، نحو ست غارات جوية بوقت واحد استهدفت مناطق مفتوحة مكسوة بالغطاء الحرجي في المنطقة.

وبعد أقل من ساعتين، استهدفت غارات جوية حياً سكنياً في بلدة عيترون الحدودية، أدت إلى تدمير عدة منازل وتضرر منازل أخرى، وقضت على مربع سكني بالكامل، فيما هرعت طواقم الإسعاف إلى المكان حيث تم انتشال أربعة جرحى من الحي، حسبما أفادت مصادر ميدانية.

وبدا من سياق القصف أن الجيش الإسرائيلي وسع مساحة الغطاء الناري، خصوصاً في القطاع الأوسط وانتقل من استهداف المناطق المفتوحة في الحدود، إلى المنازل والأحياء السكنية.

في المقابل، وسّع «حزب الله» مروحة أهدافه، حيث أعلن عن هجوم جوي بطائرات مسيّرة انقضاضية على مقر قيادة مستحدث للجيش الإسرائيلي في القطاع الغربي جنوب ثكنة يعرا، وقال إن المسيّرات «أصابت أهدافها بدقة وأوقعت إصابات مؤكدة في صفوف العدو».

(تفاصيل ص6)

بوادر أزمة دبلوماسية بين الخرطوم وأبوظبي

تضارب بشأن «لقاء مُحتمل» بين البرهان و«حميدتي»

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

ساد تضارب، أمس، بشأن الموافقة على عقد «لقاء محتمل» بين قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وفي حين أفاد بيان ختامي عن مجموعة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» بتعهد الطرفين الاجتماع في أقرب وقت ممكن، قالت الخارجية السودانية أمس (الأحد) إن البرهان «اشترط لعقد مثل هذا اللقاء إقرار وقف دائم لإطلاق النار، وخروج قوات التمرد من العاصمة وتجميعها في مناطق خارجها».

وعدّت الخارجية السودانية، أن بيان «إيغاد» بشأن مخرجات القمة التي ناقشت الوضع في السودان وعقدت في جيبوتي (السبت) «لا يمثل ما خرجت به القمة، وأنه (أي السودان) غير معني به حتى تقوم رئاسة (إيغاد) وسكرتاريتها بتصحيح ذلك».

وحددت الخارجية السودانية عدداً من نقاط التحفظ بشأن البيان، منها الإشارة لمكالمة جمعت بين رؤساء «إيغاد» وقائد «الدعم السريع»، وقالت «إن هذه المكالمة تمت بين الرئيس الكيني (ويليام روتو)، وقائد التمرد (حميدتي) وبعد انتهاء القمة، وبالتالي لا تعد من أعمال القمة، حتى يشار إليها في البيان الختامي». وقطعت الخارجية بأن البيان الختامي للقمة الطارئة يفتقد للتوافق، ولا يعدُّ وثيقة قانونية لـ«إيغاد»، لأنه لم يأخذ بالملاحظات التي قدمتها الحكومة السودانية.

على صعيد آخر، لاحت بوادر أزمة دبلوماسية بين الخرطوم وأبوظبي بعد إعلان الخارجية السودانية، أمس، أن 15 دبلوماسياً إماراتياً «أشخاص غير مرغوب فيهم» وطلبت مغادرتهم البلاد.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية أن «وزارة الخارجية استدعت أمس القائم بالأعمال بالإنابة لسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى السودان د. بدرية الشحي، وأبلغتها قرار حكومة السودان إعلان أن 15 شخصاً من الدبلوماسيين العاملين في السفارة (أشخاص غير مرغوب فيهم)». ووفق البيان، طلبت الخارجية السودانية من الدبلوماسية الإماراتية «إبلاغ حكومة بلادها بقرار السودان، ومغادرة الدبلوماسيين الـ15 البلاد، في غضون 48 ساعة».

(تفاصيل ص 8)

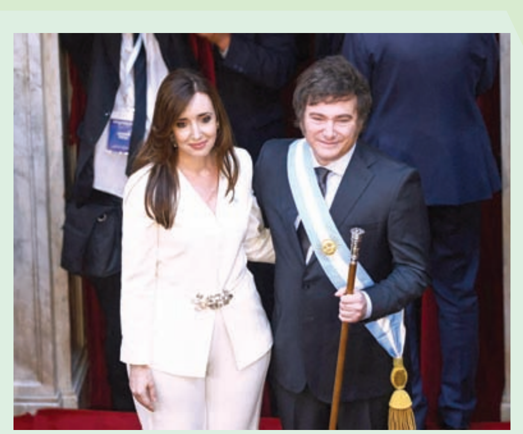
الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يدلي بصوته في الاقتراع الرئاسي بالقاهرة أمس (أ.ب) (تفاصيل ص 8)

مصر تنتخب رئيسها

اقرأ أيضاً...

حائزة «نوبل للسلام» نرجس محمدي: الشعب الإيراني يكافح من أجل البقاء » 7

تحذير أمني من «اتساع مساحة الخوف» في ليبيا » 9



الأرجنتين تنصّب ميلي رئيساً... وتترقب إصلاحاته » 10



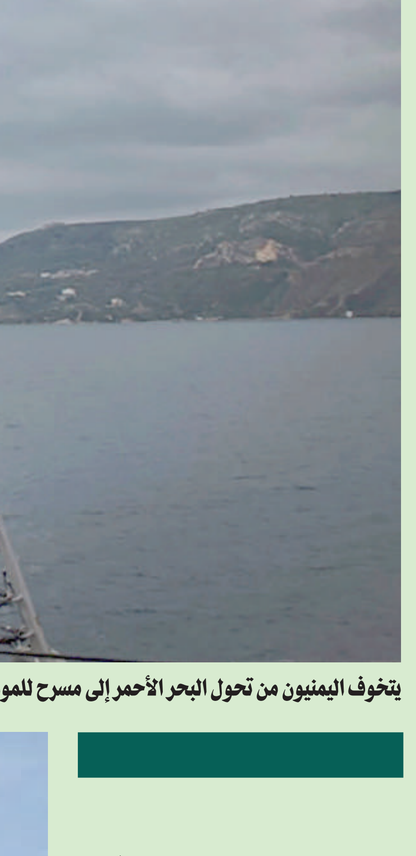
«كوب 28»... تأكيد عربي على دعم أفريقيا » 15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مخاوف على السلام اليمني... وتشكيك في جدوى الرد الدولي

تهديد الحوثيين المتصاعد للملاحة ينذر بعسكرة البحر الأحمر

عدن: علي ربيع



يتخوف اليمنيون من تحول البحر الأحمر إلى مسرح للمواجهة العسكرية (أ.ب)

مع دخول البحرية الفرنسية إلى جانب البحرية الأميركية والبريطانية للتصدي للهجمات الحوثية في واحد من أهم ممرات التجارة العالمية، تتصاعد المخاوف في الأوساط اليمنية من عسكرة البحر الأحمر دوليا، ومن آثار الصراع المحتمل مع الجماعة الموالية لإيران على مساعي السلام اليمني.

وأعلنت هيئة الجيوش الفرنسية، الأحد، تدمير مسيرتين حوثيتين في البحر الأحمر كانتا متجهتين نحو الفرقاطة المتعددة المهمات «لانغدوك» العاملة في البحر الأحمر، لتنضم باريس بذلك إلى القوات الأميركية والبريطانية التي تحاول الاكتفاء بالتصدي للتهديدات الحوثية دون الدخول في مواجهة مفتوحة مع الجماعة.

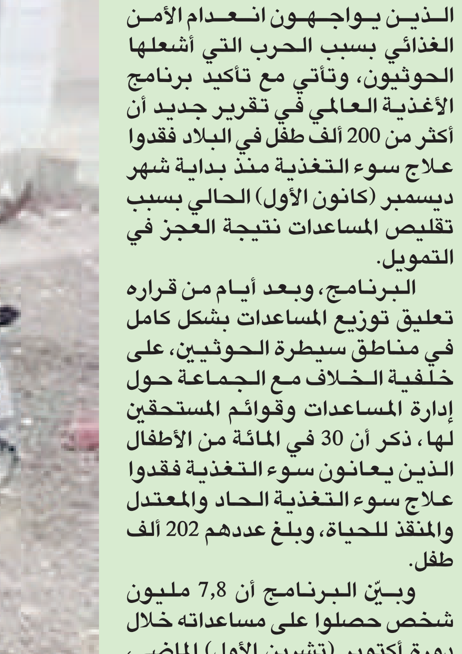
وفي حين وجدت الجماعة الحوثية في حرب غزة فرصة للهروب من أزمتها الداخلية والتشويش على مساعي السلام، ومحاولة تبييض جرائمها بحق اليمنيين، صعدت أخيرا من تهديداتها باستهداف السفن الدولية كافة في البحر الأحمر التي تذهب لإسرائيل، بعد أن كانت قصرت التهديد على السفن التي لها صلة بإسرائيل.

وتمكنت الجماعة التي تقول الحكومة اليمنية إنها أداة إيرانية، من قرصنة سفينة «غالاكسي ليدر» الشهر الماضي وهي ناقلة شحن دولية تديرها شركة يابانية، بمزاعم أنها سفينة إسرائيلية، واقتادتها إلى سواحل الحديدة وحولتها إلى مزار لأتباعها.

وبين المخاوف من أن يقود السلوك الحوثي إلى إجبار المجتمع الدولي على تغيير سياسته تجاه الأزمة اليمنية، يشكك سياسيون يمنيون في جدوى العقوبات الأميركية الأخيرة، كما يستبعدون أن تخوض واشنطن مواجهة عسكرية حاسمة مع الجماعة، كما يستبعدون أن تقوم الجماعة نفسها بهجوم واسع من شأنه إحداث تهديد فعلي للقوات الأميركية أو الدولية المنتشرة في البحر الأحمر.

وكانت واشنطن أعلنت فرض عقوبات على 13 فرداً وكياناً مسؤولين عن توفير ما قيمته عشرات الملايين من الدولارات من العملات الأجنبية الناتجة عن بيع السلع الإيرانية وشحنها لصالح ميليشيات الحوثي الإرهابية بدعم من (فيلق) القدس التابع لـ«الحرس الثوري الإيراني».

وجدت الجماعة الحوثية في حرب غزة فرصة للهروب من أزمتها الداخلية والتشويش على مساعي السلام



تتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بالاستعداد لجولة جديدة من الحرب (سبأ)

التدخل يخدم الحوثيين

يعتقد الصحافي اليمني عبد الله السنامي في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن دخول فرنسا على خط المواجهة العسكرية ضد الحوثيين في البحر الأحمر قد يصب في صالح الجماعة. ويقول إن «الأعمال العسكرية الدفاعية في البحر الأحمر ستزيد من تأجيج الموقف، لأن أي عمل عسكري في الممر الملاحي العالمي، يؤثر عليه، وهذا ما يريده الحوثيون الذين يروجون أنهم ضد الغرب (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) الذي يعمل لدعم إسرائيل، وبالتالي وجدوا مبررا لما يقولونه في شعاراتهم، ولا أظن أن ذلك سيمنع الجماعة من استهداف السفن».

التصعيد الحوثي المتدرج والمتتالي بما في ذلك الإعلان عن استهداف أي سفينة من وإلى إسرائيل، يعتقد السنامي أنه سيقود إلى إدخال الصراع في المنطقة نحو مرحلة جديدة، ويرى أنها مرحلة كانت متوقعة وفق تاريخ الصراع الجيوسياسي على جغرافيا اليمن منذ القدم.

ويمكن القول - وفقا للسنامي - إن تعقيدات الأحداث العالمية، مثل الصراع في أوكرانيا، وملف الصين، وملف الديون الأميركية، والصراع في فلسطين، كلها تعيق أي تحرك فعّال ضد الحوثيين. ويقرأ الصحافي أن الوضع قد يبقى كما هو عليه (قصف بمسيرة وتهديد وردّ) وهذا - برأيه - لن يكون له تأثير كبير، ما دامت النقطة الأهم في البحر الأحمر (باب المندب) بعيدة نسبياً عن الحوثيين. ولا يستبعد أن يكون هناك صراع عسكري على هذه النقطة، التي يتوقع أن الحوثيين ينظرون إليها بوصفها هدفا استراتيجيا، إذ يسعون إلى استثمار التعاطف الشعبي والقيام بعمل عسكري للسيطرة على معسكر العمري والمخا وجزيرة ميون. ومع وصول الصراع في اليمن إلى مرحلة (المهم)، المتمثلة في السيطرة على الممر الملاحي في البحر الأحمر، يعتقد السنامي، أن جهود السلام ستتأثر كثيرا بالأحداث، وقد تنشط إرهاصات السلام، «لكنها غلاف زائف لما يريده كل طرف، نظرا لتشابك وتقاطع مصالح وأهداف الأطراف المحلية المتصارعة إقليمياً ودولياً» وفق تعبيره.

استشعار دولي للخطر

يرى المحلل السياسي والصحافي اليمني رماح الجُبري أن الحضور الفرنسي في البحر الأحمر إلى جانب بريطانيا وأميركا تأكيد على الإجماع الدولي في استشعار خطر الجماعة الحوثية التي قدمت نفسها بوصفها ذراعا إيرانية لاتهامها المصالح اليمنية.

ويقول الجبري: «خلال سنوات الحرب في اليمن لا سيما مع تولي الملف اليمني من قبل المبعوث مارتن غريفيث وبعدها إدارة الرئيس بايدن حصلت الجماعة الحوثية على حوافز كثيرة جعلتها تطمع بالحكم في اليمن بدءا من التعامل معها بوصفها طرفا سياسيا وسلطة، كما يسمونها، (أمر واقع) وكذا إلغاء تصنيفها بوصفها منظمة إرهابية».

ويرى أن الجماعة «حظيت بتدليل دولي مع استمرارها في ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وعبثها بالجهود الدولية لتحقيق السلام دون لغة رادعة تضعها في مكانها الحقيقي وتحد من طموحات ممموليها في إيران».

وفي ظل التصعيد الأخير من قبل الحوثيين، يعلق الجبري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «يبدو أن المجتمع الدولي سيدفع ثمن سياسته الخاطئة في التعامل مع الجماعة الحوثية، وسيدفع اليمنيون أيضاً ثمنا إضافيا كون الشواطئ والمياه الإقليمية اليمنية ستتحول ربما إلى ساحة للصراع الدولي».

أما إذا بات التهديد الحوثي حقيقيا لدرجة تهديد مصالح الدول الكبرى، فيعتقد الجبري أن المجتمع الدولي سيكون مجبرا للدخول في عملية عسكرية في اليمن على الأقل لتحرير مدينة الحديدة والساحل الغربي وصولاً إلى ميناء ميدي بمحافظة حجة لضمان الحماية للملاحة البحرية والتجارة الدولية.

هذا السيناريو، وفق تقديره، قد لا يتوافق مع عدم الرغبة الإقليمية حالياً في العودة لمسار الحرب، حيث من الممكن أن تصل الأطراف اليمنية حاليا إلى اتفاق وهدنة مزمنة وهو ما سيستفيد منه الحوثيون بدرجة رئيسية.

ويعتقد الجُبري أن استفادة الحوثيين ستكمن في التغطي بغطاء الشرعية في حال أصبحت جزءا منها في اتفاق شامل، والهروب من ردة الفعل الدولية تجاه عملياتهم الإرهابية التي شملت عمليات القرصنة والقصف في البحر الأحمر.

تدابير رادعة

يشدد وكيل وزارة الإعلام اليمنية فياض النعمان على تدابير رادعة إزاء ما يسميه إر+هاب الجماعة الحوثية، بحق اليمن والمنطقة والعالم وعدم السماح لتحويل الجغرافيا اليمنية لوكر إرهابي آخر للجماعات مثل «داعش» و«القاعدة».

ويدعو النعمان في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى «مغادرة التصريحات الإعلامية والتحركات الدبلوماسية والبدء في اتخاذ منظومة الإجراءات الرادعة للدول الفاعلة في المنطقة».

ويضيف «يجب ألا تقتصر التحركات على العقوبات بحق الشخصيات الحوثية والجهات الداعمة لها، بل يجب إيقافها وفق القانون الدولي وعدم السماح لتهديد الأمن القومي والملاحي في البحر الأحمر».

كما يدعو النعمان إلى تدخل من قبل الدول المعنية لمواجهة التهديد الحوثي، وأن تعزز التعاون الدولي والإقليمي لحماية الممرات البحرية الحيوية من الأعمال الإرهابية.

ويرى وكيل وزارة الإعلام فياض النعمان أن الأزمة اليمنية أصبحت ورقة مهمة في ملف المنطقة، وأن الممارسات الحوثية المدعومة من إيران سواء في الداخل اليمني أو العابر للجغرافيا اليمنية له تأثير كبير على الجهود المبذولة من أجل إنعاش عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة.

وفيما كان الحوثيون منذ البداية شرارة إشعال الحرب في اليمن، يجزم النعمان أنهم لا يمكن أن يكونوا طرفا في تحقيق سلام شامل.

---

200 ألف طفل فقدوا العلاج الأممي لسوء التغذية

الأسر اليمنية استنفدت حتى بيع مقتنياتها للحصول على الطعام

تعز: محمد ناصر



باعت معظم الأسر اليمنية كل مقتنياتها لتلبية احتياجاتها الغذائية (الأمم المتحدة)

«لم يعد لدينا ما نبيعه لتوفير احتياجات أسرتنا من الغذاء». بهذه العبارة تلخص المعلمة اليمنية سمية الوضع المعيشي لملايين السكان في مناطق سيطرة الحوثيين.

تدهوُر المعيشة الذي عبّرت عنه سمية، جاء مع فقدان أكثر من 9 ملايين شخص المساعدات التي كانت تقدَّم من برنامج الغذاء العالمي منذ مطلع الشهر الحالي بسبب عدم التوصل إلى اتفاق مع الحوثيين حول إدارة المساعدات وقوائم المستحقين.

تقول سمية وهي في العقد الرابع من العمر إن الأسرة قلصت عدد الوجبات اليومية إلى وجبتين؛ حتى يستطيعوا مواجهة شدة الوضع، لكن مع ذلك فإنه وأثناء الوجبة تعطى الأولوية للصغار في الأكل كي يشبعوا.

وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «خلال الأشهر الماضية بعت ما تبقى معي من ذهب بعد أن باعت والدتي جواهرها من قبل، ولم يتبق لدينا ما نبيع». وتصرخ داعية الله أن ينتقم ممن جعلوا حياة الأسرة لا تطاق. مؤكدة أن الجميع يواجهون الظلم والقهر والجوع على أيدي جماعة تتلذذ بمآسيهم وآلامهم؛ في إشارة إلى الحوثيين.

انعدام الأمن الغذائي

حالة عائلة سمية تمثل نموذجاً صغيراً لنحو نصف سكان اليمن الذين يواجهون انعدام الأمن الغذائي بسبب الحرب التي أشعلها الحوثيون، وتأتي مع تأكيد برنامج الأغذية العالمي في تقرير جديد أن أكثر من 200 ألف طفل في البلاد فقدوا علاج سوء التغذية منذ بداية شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي بسبب تقليص المساعدات نتيجة العجز في التمويل.

البرنامج، وبعد أيام من قراره تعليق توزيع المساعدات بشكل كامل في مناطق سيطرة الحوثيين، على خلفية الخلاف مع الجماعة حول إدارة المساعدات وقوائم المستحقين لها، ذكر أن 30 في المائة من الأطفال الذين يعانون سوء التغذية فقدوا علاج سوء التغذية الحاد والمعتدل والمنقذ للحياة، وبلغ عددهم 202 ألف طفل.

وبيّن البرنامج أن 7,8 مليون شخص حصلوا على مساعداته خلال دورة أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في حين أن 17 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي.

وطبقاً لهذه البيانات فإن 6,1 مليون شخص يعيشون في حالات الطوارئ الرابعة من التصنيف الدولي للأمن الغذائي، و3,5 مليون شخص يعانون من سوء التغذية الحاد، ولا يزال البرنامج يواجه نقصاً حاداً في التمويل، حيث جرى تمويله بنسبة 11 في المائة فقط لفترة الأشهر الستة من الآن وحتى مايو (أيار) المقبل.

وبيَّن التقرير أن الاستهلاك الغذائي غير الكافي ارتفع بنسبة نقطتين مئويتين «وصل إلى 47 في المائة»، كما أرسل برنامج الأغذية العالمي مساعدات غذائية تكفي لـ 434 ألف طفل وامرأة وفتاة حامل ومرضعة، كما ساعد ما يقدر بنحو 7,8 مليون شخص في أنشطته خلال الشهر نفسه.

ووفق ما ذكره البرنامج فقد ساعد 1,7 مليون تلميذ في أكتوبر الماضي في إطار برنامج التغذية المدرسية؛ حيث جرى تنفيذ التغذية المدرسية في 4382 مدرسة موزعة على 84 مديرية في 19 محافظة، كما قدم وجبات طازجة لـ 26800 تلميذ في 13 مدرسة في مدينة عدن، و11 مدرسة في مدينة صنعاء.

البرنامج قال إن آلية الاستجابة السريعة التابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأغذية العالمي و«اليونيسف»، ساعدت 24600 شخص، ويشمل تلك الأسر المتضررة من الكوارث الطبيعية والنزوح الناجم عن الصراع.

تبعات تغير المناخ

ومن جهته، ذكر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن 170 ألف يمني، أغلبهم من النازحين، تضرروا من التغيرات المناخية القاسية التي شهدتها البلاد منذ بداية العام الحالي بما فيها الأمطار والفيضانات.

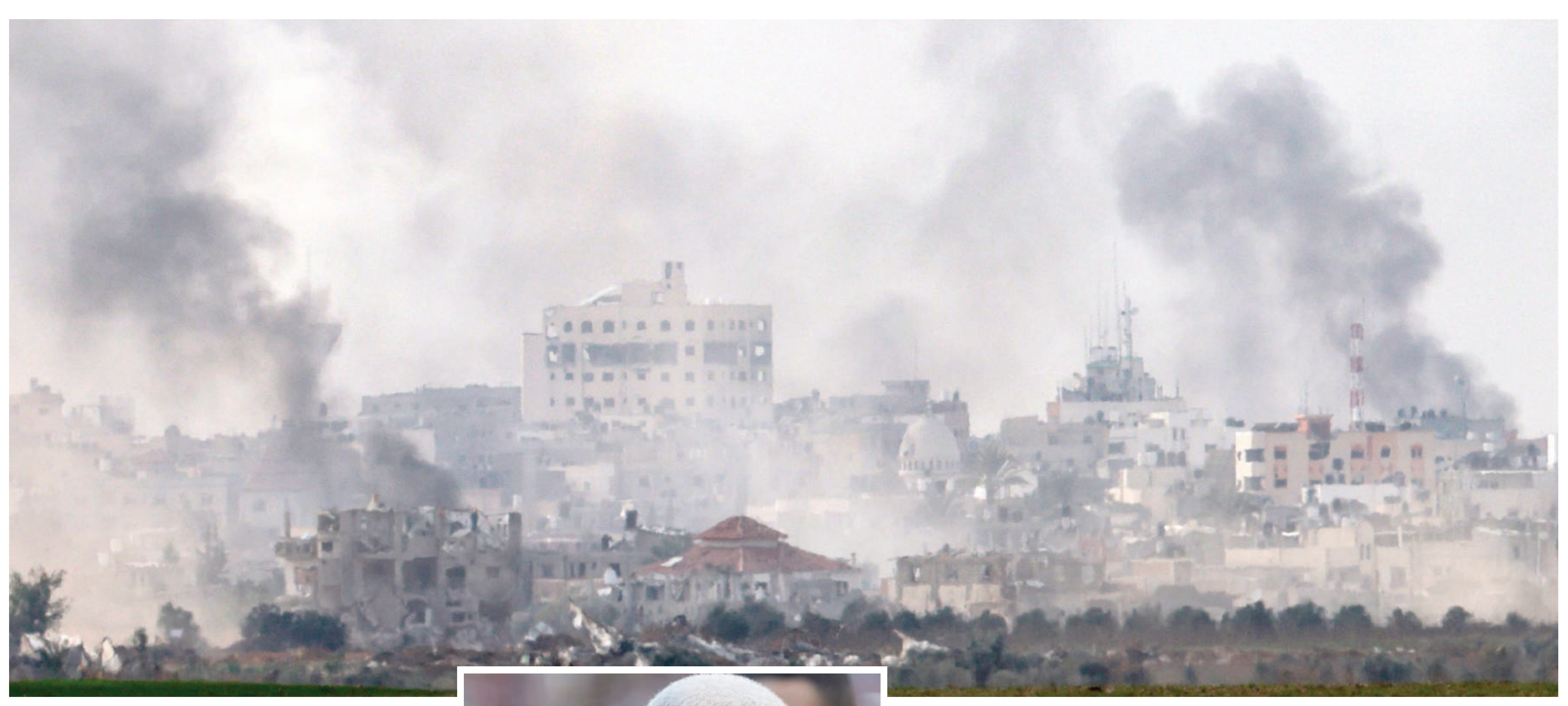
وقال الصندوق إن الظروف الجوية القاسية أدت إلى تضرر 24396 أسرة تتألف من 170772 شخصاً في جميع أنحاء اليمن خلال الـ11 شهراً الماضية، وأغلب هؤلاء يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها، وتستضيف نازحين.

ووفق ما جاء في تقرير الصندوق فإن الاستجابة السريعة وسّعت نطاق وجودها التشغيلي في 20 محافظة تأثرت بشدة بهذه الظروف المناخية القاسية، وقدمت المساعدة المنقذة للحياة للمتضررين.

وأوضح الصندوق أن هذه الآلية تمكنت من الوصول إلى أكثر من 300 ألف شخص تضرروا إما بسبب التغيرات المناخية، وإما بسبب النزاع المسلح المتواصل، مؤكداً أن 65 في المائة من الذين تلقوا المساعدة كانوا من المتضررين المباشرين بالأمطار والفيضانات والظروف الجوية القاسية.

إسرائيل تريد السنوار «حياً أو ميتاً»... و«حماس» تسخر من هدف إنهائها

احتدام القتال بجنوب غزة في اليوم الـ65 للحرب


مدينة خان يونس تحت النار أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

شهد جنوب غزة قتالاً شرساً في اليوم الـ65 للحرب الذي بدا مشتعلاً بالتطورات الميدانية، وقالت فيه إسرائيل إن دباباتها دخلت وسط خان يونس، أكبر مدن جنوب القطاع، فيما تواصل القصف الجوي والمدفعي في مناطق عدة من القطاع، بما فيها رفح القريبة من الحدود المصرية.

ومن جانبها، قالت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حركة حماس»، إنها نفذت أكبر هجمات ممكنة ضد القوات الإسرائيلية المتوغلة في شمال ووسط وجنوب القطاع، مضيفة أنها قتلت جنوداً ودمرت دبابات وآليات، بعد ساعات من إعلان الجيش الإسرائيلي أنه عمّق توغله وبدأ «يلمس انهياراً لـ(حركة حماس)».

وأضافت «الكتائب» أنها دمرت 180 آلية عسكرية إسرائيلية، جزئياً أو كلياً، خلال 10 أيام منذ استئناف القتال في غزة بعد انتهاء الهُدن الإنسانية، ونفذت عدداً كبيراً من العمليات النوعية بين مهاجمة القوات الراجلة والقنص وتفجير الألغام ونفت «الكتائب» أن الحركة على وشك الانهيار قائلة إنها «قوية ومتماسكة، ولا يزال الآلاف منهم ينتظرون دورهم في القتال».

وتواصل القتال بشكل مكثف في مخيم جباليا شمال القطاع في وحي الشجاعية شرق مدينة غزة وخان يونس جنوب القطاع، مع محاولات الجيش الإسرائيلي التقدم. وشدد أبو عبيدة الناطق باسم «الكتائب» على أن إسرائيل وداعميها لن يستطيعوا أخذ أسراهم أحياء أو تحرير جندي واحد دون تبادل ونزول عند شروط المقاومة و«القسام».

40 قتيلاً إسرائيلياً في يوم

وقبل إعلان أبو عبيدة وبعده، قالت «القسام» إن مقاتليها يخوضون معارك ضارية من مسافة صفر مع قوات العدو المتوغلة غرب مخيم جباليا شمال قطاع غزة، وفي حي الشجاعية وخان يونس. وأكدت مقتل جنود بتفجير عبوات برميلية شمال شرقي خان يونس والقضاء على آخرين في منازل في غرب جباليا، والإجهاز على جنود في منطقة الفالوجا شمال القطاع. وبحسب مجمل إعلانات القسام، فإنه تم قتل حوالي 40 جندياً إسرائيلياً في هجمات يوم الأحد.

وجاء في تغريدة على موقع «تلغرام» من بين مجموعة كبيرة من التغريدات الأحد، أن مقاتليها في إحدى العمليات فجروا عبوة برميلية كبيرة مضادة للأفراد في العشرات من جنود الاحتلال في منطقة المعرّي شمال شرقي مدينة خان يونس، قبل أن يعاودوا التقدم باتجاه القوة التي تم سحقها بالعبوة البرميلية المضادة للأفراد والمكونة من 15 جندياً. ونشرت «القسام» فيديوهات لاستهداف جنود ودبابات أظهرت قتال شوارع شرسا والتحامات من مسافة قصيرة.

«القسام» تتحدث عن مقتل عدد كبير من الجنود الإسرائيليين وتدمير 180 آلية عسكرية

وجاءت هجمات «القسام» بعد ساعات من إعلان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي أن قواته تقتل مزيداً من النشطاء «وفي الأيام الأخيرة نشهد استسلام الإرهابيين، وهي علامة على تفكك النظام، وعلامة على أننا بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد».

وتصريح هليفي سبق تصريحات للناطق بلسان الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري قال فيه إن كثيراً من أعضاء «حماس» استسلموا يوم السبت للقوات في غزة، وإنهم كشفوا عن معلومات استخباراتية حول عمل الحركة وسط الهجوم البري.

وأكد الجيش الإسرائيلي يوم الأحد أنه قتل مزيدا من عناصر «حماس» بعد مهاجمته أكثر من 3500 هدف في قطاع غزة بعد الهدنة الإنسانية. وبحسب الجيش فإنه منذ بداية الأعمال القتالية، تمت مهاجمة أكثر من 22000 هدف في قطاع غزة.

السنوار «حياً أو ميتاً»

وبعد 65 يوما على القتال لا تزال إسرائيل بعيدة عن تحقيق أهدافها المتمثلة بالقضاء على «حماس»، لكنها تركز على الوصول إلى زعيم الحركة يحيى السنوار. وقال موقع «أكسيوس» الأميركي إن العملية العسكرية الإسرائيلية ضد «حماس» تركز الآن على اعتقال أو قتل الشخص المطلوب الأول في غزة، زعيم «حماس» يحيى السنوار.

يحيى السنوار زعيم «حماس» في قطاع غزة في صورة تعود إلى عام 2022 (رويترز)

وقال مسؤولون إسرائيليون للموقع إن أهمية ذلك بعد أكثر من شهرين على مهاجمة «حماس»، أن القضاء على السنوار ومعاونيه المقربين من شأنه أن يؤدي إلى تسريع الانهيار العسكري لـ«حماس» وإنهاء الحرب التي بدأت بعد أن هاجمت «حماس» إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

وخلال الأسبوع الماضي، قام الجيش الإسرائيلي بتوسيع عمليته البرية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، في حين واصلت هجماتها على عدة مناطق في شمال غزة. وقال مسؤول إسرائيلي كبير في الجيش إن الهدف من العملية في خان يونس هو القبض على السنوار «حياً أو ميتاً».

وأضاف «علينا أن نخرجه من اللعبة، هذا هو الهدف وهو ممكن. معنويات كتائب (حماس) ستضعف. سنحطمهم بالقضاء على السنوار أو من دونه، لكن إذا قتلناه فسيحدث ذلك بشكل أسرع بكثير». ويُتهم السنوار، 61 عاماً، بأنه العقل المدبر لهجوم 7 أكتوبر مع مجموعة صغيرة من المقربين، بما في ذلك محمد ضيف، قائد الجناح العسكري لـ«حماس»، ومروان عيسى، نائب ضيف.

«حماس» تسخر من هدف إنهائها

ووفق «أكسيوس» يعتقد المسؤولون الإسرائيليون أن القضاء على السنوار لن يساعد في إنهاء الحرب فحسب، بل يمكن أن يساعد في استعادة الثقة في رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، لكن «حماس» تسخر من هدف إنهائها. وقال أبو عبيدة إن الحديث الإسرائيلي عن القضاء على «حماس» والقسام هو كلام للاستهلاك المحلي وإرضاء اليمين المتطرف.

ومع احتدام القتال نشر الجيش الإسرائيلي إحصائية رسمية بعدد القتلى والجرحى. وقال الجيش إنه منذ بداية الحرب قُتل 425 جندياً وأصيب 1593 جندياً، منهم 255 إصابة خطيرة. وتعترف إسرائيل بشكل يومي بسقوط قتلى وجرحى في غزة في إشارة إلى ضراوة المواجهة. وأعلنت إسرائيل يوم الأحد مقتل جندي وإصابة آخرين، وبذلك يرتفع العدد الكلي إلى 426 ومنذ بداية الهجوم البري إلى 98 بحسب الجيش الإسرائيلي. مقابل ذلك، قتلت إسرائيل نحو 18 ألف فلسطيني، وأكثر من 49 ألفا و500 مصاب، وفق ما أكّدت وزارة الصحة في غزة، مساء الأحد، أكثر من 70 في المائة منهم نساء وأطفال.

تحدث أمام «منتدى الدوحة» تحت شعار «معاً نحو بناء مستقبل مشترك»

غوتيريش: حرب غزة أصابت مجلس الأمن بـ«الشلل»

الدوحة: ميرزا الخويلدي

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، الأحد، أنه لن يستسلم أمام الضغوط لإثنائه عن المضي قدماً في المطالبة بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، حاملاً على مجلس الأمن الدولي الذي أخفق في التصويت على قرار بوقف الحرب، بعد أن استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لمنع إصدار قرار يلزم إسرائيل بوقف حربها على القطاع.

ووصف غوتيريش في كلمة أمام «منتدى الدوحة» الـ21، الذي بدأ أعماله، الأحد، في العاصمة القطرية الدوحة، مجلس الأمن بـ«المشلول»، متعهداً بعدم الاستسلام للضغوط.

وافتتح أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني «منتدى الدوحة» تحت شعار: «معاً نحو بناء مستقبل مشترك»، وسيستمر مدة يومين، بحضور الأمين العام للأمم المتحدة، ودينيس فرنسيس رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، وجاسم البديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعدد من رؤساء ووفود الدول.

عدد قياسي للقتلى

وأشار غوتيريش إلى أن عدد الضحايا المدنيين في قطاع غزة في هذه الفترة القصيرة قياسي وغير مسبوق، إضافة إلى أن منظومة الرعاية الصحية تشهد انهياراً كاملاً، وتوقع «انهيار النظام العام في وقت قريب في قطاع غزة مع انتشار الأمراض المعدية، واحتمال انتقال اللاجئين إلى مصر»، قائلاً: «إننا نواجه احتمال انهيار النظام الإنساني، وتدهور الوضع ووصوله إلى حالة كارثية مع مضامين وتبعات لا تُحمد عقباها للفلسطينيين بشكل خاص، وللأمن والسلم في المنطقة بشكل عام».

وأضاف أنه طلب من مجلس الأمن العمل من أجل تلافي هذه الكارثة، والتوصل إلى اتفاق إنساني لوقف إطلاق النار، «ولكن للأسف عجز مجلس الأمن عن اتخاذ قرار بهذا الشأن. وأعدكم بأنني لن أستسلم». وأشار إلى أن «مجلس الأمن مشلول بفعل الانقسامات الجيواستراتيجية؛ ما أدى إلى عرقلة الحلول، بدءاً من أوكرانيا مروراً بميانمار ووصولًا إلى الشرق الأوسط».

الوساطة مستمرة

ومن جانبه، قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، خلال افتتاح «منتدى الدوحة»، إن الحرب والأزمة في قطاع غزة أظهرتا حجم الفجوة بين الشرق والغرب، وازدواجية المعايير في المجتمع الدولي. وقال إنه لا بدّ لنا من وقفة أمام من يريد إعادة صياغة الصراع على شكل حرب دينية، «فهذا الصراع كان وما زال قضية احتلال ومطالبة بالحق المسلوب في تقرير المصير». وأضاف أن الخطوة الأهم حالياً بالنسبة للمجتمع الدولي هي الدفع من أجل وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

كما تحدث رئيس الوزراء القطري عن جهود بلاده في إطلاق سراح الرهائن، فقال إن قطر ملتزمة ببذل جهودها في هذه السبيل «رغم الانتقادات الموجهة إليها» في هذا الشأن. وأكد أن قطر ستواصل جهودها، وقال: «لن نستسلم في محاولة إطلاق سراح الرهائن رغم الانتقادات الغزيرة بحق قطر». وقال: «إن إسرائيل التي أسهمت في تعطيل جهود الوساطة، فشلت في تحرير الرهائن عبر العمليات الحربية».

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يتحدث في «منتدى الدوحة» (أ.ف.ب)

محاسبة الولايات المتحدة

وطالب رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، خلال مشاركته في «منتدى الدوحة»، بفرض عقوبات على إسرائيل، وعدم السماح لها بالاستمرار في انتهاك القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي وقرارات مجلس الأمن، مؤكداً أن الأمر لا يتعلق بإسرائيل وحدها، بل بكل الأطراف التي أعطت إسرائيل الضوء الأخضر لمواصلة قتل الفلسطينيين.

وتساءل أشتية عن عدد الفلسطينيين الذين يجب أن يفقدوا أرواحهم حتى تشعر إسرائيل بأنها انتقمت لما حدث، وقال إن الإسرائيليين لن يحققوا أهدافاً سياسية، وإنما يسعون للانتقام، مشيراً إلى «أن 17 ألف شهيد معظمهم من الأطفال والنساء قُتلوا خلال 60 يوماً في غزة، ومن ثم فإن حجم القتل غير مسبوق».

وشدد أشتية على أن إسرائيل مسؤولة بصفتها قوة احتلال عن تأمين الكهرباء والماء والأغذية والأدوية لقطاع غزة، وفي الواقع فإن وزير الطاقة الإسرائيلي هو الذي قام بقطع الكهرباء والماء عن قطاع غزة، بما يشمل المستشفيات... وغيرها من المرافق الحيوية، وهذا عمل إجرامي ومحرّم وفق القوانين الدولية، ويجب وضع حد للإسرائيليين.

«إسرائيل تتحدى العالم»

وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أمام «منتدى الدوحة»، إن إسرائيل تنفذ سياسة ممنهجة لإبعاد الفلسطينيين من قطاع غزة من خلال الحرب الطاحنة التي أودت بحياة آلاف المدنيين في القطاع.

وأضاف أن إسرائيل «تتحدى العالم» خلال حربها المستمرة على قطاع غزة، منذ أكثر من شهرين، وخلقت قدراً من الكراهية سيطارد المنطقة. وقال أيضاً إن «إسرائيل تضرب بعُرض الحائط جميع المبادرات، وتتجاهل جميع القوانين الإنسانية»، واصفاً أعمالها في قطاع غزة بـ«البلطجة».

وأكّد الصفدي: «لن تحصل إسرائيل على الأمن إلّا إذا حصل الفلسطينيون عليه، ولا يمكن تحقيق السلام إلا بإنهاء الاحتلال». ودعا لضرورة امتثال إسرائيل لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، مطالباً الولايات المتحدة بالعمل على ممارسة ضغط أكبر عليها. وقال الصفدي، إن «العرب على خلاف كبير مع واشنطن لإنهاء فظائع إسرائيل».

على شفا الانهيار

وفي مداخلته، حذر فيليب لازاريني المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من أن الوكالة تقف على شفا الانهيار في قطاع غزة، نتيجة الهجمات الإسرائيلية التي تشنها إسرائيل على القطاع المحاصر.

وأكد لازاريني أن تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم خوّل للمجتمع الدولي التسامح مع الهجمات الإسرائيلية المتواصلة في قطاع غزة. وأشار إلى الحاجة لإقرار وقف فوري لإطلاق النار لإنهاء «الجحيم على الأرض» في غزة، قائلاً: «لن نستسلم في وقف الجحيم الجاري حالياً في غزة. نحن على حافة الانهيار، وقد دُفِعْنا نحو حد التحمل الأقصى».

وتحدث عن تفاقم معاناة الفلسطينيين، قائلاً إن «هناك فلسطينيين يستخدمون أحذيتهم وسائد. الناس محطمون نفسياً، ويرون انعدام المستقبل في غزة بسبب تعدد الحروب».

البعض يتحدث عن أن تدمير «حماس» سيستغرق سنة كاملة.. وآخرون يعدون الفكرة «غير واقعية»

تباينات إسرائيلية حول سيناريوهات نهاية الحرب


رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع قادة القوات الإسرائيلية في 26 نوفمبر (د.ب.أ)

إيتمار بن غفير مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال جلسة بالكنيست في يوليو الماضي (إ.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

بغض النظر عن التصريحات الإسرائيلية الرسمية من القادة العسكريين والسياسيين التي يزعمون فيها أن حركة «حماس» تبدي علامات انكسار أمام الهجوم الإسرائيلي الشرس، وأن القيادة العليا للحركة تفقد سيطرتها على القيادات الميدانية، تشير تقديراتهم إلى أنهم يحتاجون إلى شهور طويلة، وهناك من يقول أكثر من سنة حتى تتحقق أهداف الحرب، وهي «إبادة (حماس)، وإعادة الأسرى، وتنفيذ إجراءات تجعل قطاع غزة منطقة آمنة لا مجال لإطلاق صواريخ منها تهدد سكان الجنوب».

لكن الجمهور الإسرائيلي، ومعه وسائل الإعلام والخبراء، غير مقتنعين بأن الجيش يمتلك رصيداً يكفيه للبقاء سنة كاملة وأكثر في قطاع غزة، ويقولون إنه يدخل الشهر الثالث للحرب، ولا يحرز إنجازات ملموسة تدل بشكل فعلي على قرب انكسار «حماس»؛ فهو دمر كل المباني في الجزء الشمالي من قطاع غزة، واحتل المنطقة كلها تقريباً، لكن ما زالت عناصر «حماس» تفاجئ الجيش الإسرائيلي بعمليات نوعية تدمر آليات وتقتل جنوداً، بل يطلقون قذائف وبعض الصواريخ من هذه المنطقة بشكل خاص. والجيش نفسه يتحدث عن «معارك ضارية» يخوضها مع العدو.

حجب أشرطة «حماس»

وعلى الرغم من أن معظم وسائل الإعلام العبرية ما زالت تحجب عن الجمهور أي بيان أو شريط تسجيل من «حماس»، فإن قليلاً من الإسرائيليين يصدقون روايات الناطق بلسان الجيش، دانيل هغاري، حول ما يدور في قطاع غزة. وهو يعرف ذلك. فمع أن استطلاعات الرأي تشير إلى انه يحظى بثقة 86 في المائة من الجمهور، فإنه لا يحظى بثقة 50 في المائة من الصحافيين، وهم يعبّرون عن هذا في الصحف، ويقولونه في وسائل الإعلام الأخرى.

والشعور هو أن إسرائيل عادت إلى الوراء 50 عاماً من ناحية فرض الرقابة العسكرية. فعلى الرغم من أن هذا الإعلام يمارس رقابة ذاتية شديدة من بداية الحرب، ويمتنع عن نشر بيانات «حماس» وأشرطتها المسجلة، فإنه يسود شعور بأن الرقابة وقادة الجيش يريدون لمن يتلقون الأخبار أن يكونوا مثل الإمعة تماماً.

وأقدم الناطق هغاري على خطوات لاسترداد الثقة، فنظم جولات للصحافيين كل واحد على حدة في غزة. وأتاح لكل صحافي أن يتحدث مع من يريد. واستجاب هغاري لطلبهم حول إعطاء صورة أكثر دقة عن نتائج المعارك. وعدم الاكتفاء بالقول إن قواته تقترب من السنوار، وإن «حماس» تقترب من الانكسار. وأجروا مفاوضات معه في الأيام الأخيرة حول عدد القتلى والمصابين. وأصر على أن عدد القتلى في معارك غزة وحدها بلغ 100 (إضافة إلى 320 في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لكنهم أبلغوه بأن لديهم معلومات من المستشفيات بأن عدد الجرحى يفوق أضعاف ما ينشره هو، واتفقوا في النهاية على أن العدد يصل إلى 5 آلاف جريح، بعد أن كان قد وافق على ما نشرته صحيفة «هآرتس»، يوم الثلاثاء الماضي، من أن العدد هو 1000، وكان الرقم في حينه صادماً.

جنود الاحتياط

والمعروف أن الجيش بدا يحرر مجموعات كبيرة من جنود الاحتياط الذين جندهم في بداية الحرب (360 ألف جندي جرى توجيه 130 ألفاً منهم نحو الحدود الشمالية والبقية قرب غزة)، وقد بلغ مجموع من دخلوا منهم وخرجوا من وإلى غزة، نحو 100 ألف جندي، خلال الحرب، يوجد في حكم المؤكد 5 آلاف جريح. ويتضح أن الجراح متنوعة وشديدة، فهناك إصابات في الكلى والطحال والكبد وطبعاً في الرأس. وهناك عدد كبير من الإصابات في العيون. والمستشفيات تقيم أقساماً سرية، وتبلغ نسبة المعوقين الدائمين منهم 15 في المائة على الأقل، وهؤلاء هم المصابون الذين فقدوا أطرافاً من أجسادهم.

> **الإسرائيليون مقتنعون بأن جيشهم غير قادر على الاستمرار في الحرب طويلاً**

وبناءً عليه، فحتى لو كانت هناك ضربات موجعة جداً لـ«حماس» ومقاتليها، وحتى لو كان هناك انكسار في بعض مواقع «حماس»، فإن القتال الضاري يبين أن الادعاءات الإسرائيلية حول قرب انهيار «حماس» هو جزء من حرب نفسية وحملة دعائية، وليس بالضرورة يعكس الواقع. والحديث عن الحاجة إلى سنة إضافية يعني أن الجيش الإسرائيلي يتعثر، فهو جيش كبير وضخم الموارد، ولديه أحدث الأسلحة والتقنيات التكنولوجية العالية، ويحظى بكل ما يحتاج إليه من الدعم وأكثر من الجيش الأميركي، الذي ينظم حملة جوية من 200 طائرة شحن ضخمة محملة بالذخائر والعتاد، ومع ذلك يتقدم ببطء شديد أمام قوات «حماس» و«الجهاد»... وغيرها.

صورة العراة

والأشرطة التي يعرضها الجيش، وتظهر تارة شباناً أُجْبِروا على خلع قمصانهم والجلوس أرضاً وهم عراة بغرض إذلالهم، أو الشريط الذي يتباهى فيه بقتل 3 عناصر من «حماس» في عملية راجلة في أحد أزقة جباليا، أو هدم نصب تذكاري في ميدان فلسطين ورفع علم إسرائيل فيه، هي صور غير تناسبية، قد تلائم جيشاً حقق انتصاراً على فرقة من الجيش الصيني أو الروسي، وليس جيشا يعد أحد أقوى الجيوش في العالم، ويحارب تنظيماً مسلحاً مثل «حماس» من 30 ألف مسلح. ووفق المراسل العسكري لصحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية ألون بن دافيد، الذي عاد من جولة في قلب غزة بضيافة الجيش، فإنه «في الجانب العسكري سجل الجيش الإسرائيلي لنفسه غير قليل من الإنجازات، لكن الصور تثير نقاشاً يقظاً بين الخبراء، فيما إذا كانت هذه بوادر علامات انكسار في أوساط «حماس».

والوضع في جنوب القطاع مختلف؛ فمع أن الجيش يعمل بقوة لوائية كبيرة في خان يونس، فإنه لم ينجح بعد في كسر 4 كتائب لـ«حماس» التي تعمل في المدينة. والتقدير هو أنه سيتطلب لأجل ذلك 3 أسابيع، وربما أكثر، بينما كان التشديد الأساسي على محاولة المس بمسؤولي «حماس» الكبار، وعلى رأسهم يحيى السنوار وشقيقه محمد، اللذان، حسب كل المؤشرات، يعملان في هذه الجبهة.

احتلال خان يونس

وإذا كان احتلال خان يونس يحتاج إلى 3 أسابيع، فإن رفح التي تبلغ أضعافها من حيث المساحة والكثافة السكانية، ودير البلح وبقية المناطق التي لم تدخلها القوات الإسرائيلية تحتاج إلى شهور، لكن القيادات السياسية تؤكد أنه لا يوجد لها كل هذا الوقت، من الناحية السياسية.

ومع أن الولايات المتحدة استخدمت، يوم الجمعة، حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن على مشروع قرار يدعو إلى وقف نار فوري في غزة، فإن هناك قلقاً واضحاً في إسرائيل من أنه باستثنائها صَوَّتَتْ بقية الـ13 دولة مع مشروع القرار، (وبريطانيا امتنعت). ووفق تقارير مختلفة من واشنطن فإن الإدارة الأميركية تعتزم السماح لإسرائيل بمواصلة القتال حتى نهاية السنة الميلادية، أي 3 أسابيع من اليوم قبل أن تطالبها بإعادة الانتشار.

وهذا كله، من دون حل لقضية المخطوفين الإسرائيليين لدى «حماس»، الذين لا يبدو أن تحرير أي منهم غاية سهلة، وقد فشلت العملية الخاصة التي حدثت فجر الجمعة، لتحرير الجندي ساهر باروخ وانتهت بقتله. وهذا علماً بأن الجيش يؤكد أن جهوداً مشابهة ستستمر في المستقبل أيضاً، رغم الظروف المعقدة لنجاحها».

بناءً على ذلك كله، فإن العمليات الحربية في قطاع غزة تعد ورطة ليس فقط لـ«حماس»، بل للجيش الإسرائيلي أيضاً.

الاحتجاجات ضده تزعجه لأنها تظهره «قائداً ضعيفاً»

نتنياهو ينجح في شق عائلات الأسرى الإسرائيليين لإضعاف ضغوطهم عليه

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تمكّن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، من شق الحركة الاحتجاجية التي يقيمها أرباب عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس»، وبواسطة عدد من مساعديه ومؤيديه ومموّلين لحملاته الانتخابية، إذ أقام حركة جديدة تعمل تحت اسم «تكفا (أمل)»، تدعو الحكومة إلى الاستمرار في العمليات الحربية بقطاع غزة «حتى تحرير المخطوفين الإسرائيليين، والامتناع عن المفاوضات مع حماس».

وكشف النقاب، الأحد، أن هذه الحركة أُنشئت لتخفيف الضغوط التي يمارسها منتدى عائلات المخطوفين بمظاهراتهم الضخمة ومطلبهم الحازم «بوقف الحرب والتفاوض على صفقة تبادل مع حماس، فوراً»، وتهديداتهم بإعلان الإضراب عن الطعام، والتوجه إلى الرئيس الأميركي، جو بايدن، ليتبنى قضيتهم ويمثلهم في المفاوضات.

وقد باتت هذه المظاهرات تُزعج نتنياهو وتُظهره أمام الرأي العام المحلي والأجنبي، قائداً غير مُبالٍ بحياة المواطنين والجنود الأسرى. ويزعج نتنياهو أن منتدى العائلات يقيم اعتصاماً أمام مقر إدارة الحرب ومظاهرات أسبوعية، مساء كل يوم سبت، يشارك فيها عشرات الألوف.

ومع أن نتنياهو لا يهاجمهم، لكنه يتفوّه في المجتمعات المغلقة ضدَّهم بشكل حادّ، وعندما التقاهم، بعد مماطلة شديدة، قال لهم: «أنا احترمتكم أكثر من اللازم».

وتمكَّن نتنياهو من دق أسافين بين هذه العائلات، منذ بداية الحرب، لكن أنصاره بينهم بقوا أقلية ضئيلة بلا تأثير. واليوم يتضح أن جهاتٍ مهنية، تعمل بتمويل ضخم، تمكنت من تشكيل حركة ذات وزن وحضور، تبادر إلى لقاءات وحملات في إسرائيل والخارج، لمواجهة الحملة التي يقيمها منتدى عائلات الأسرى، ويُروّجون لفكرة أن تحرير الأسرى يجري فقط بالضغط العسكري على «حماس»، ويزعمون أن الحرب التي يخوضها الجيش يجب أن تتواصل دون ضغوط، ويتهمون من يمارس هذه الضغوط بأنه يقدم خدمة مجانية للعدو.


جانب من لقاء نتنياهو بعائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» (د.ب.أ)

وكما جاء في وثيقتهم التأسيسية، فإنهم يعتبرون الصفقات الجزئية مع حماس تخلق وضعاً يتم فيه التمييز بين الأسرى والجنود الذين يُقتلون في الحرب، وهذا ليس خطأ فاحشاً وحسب، بل إنه ظلم للمقاتلين.

يقول تسفيكا مور، والد أحد الأسرى ومحسوب على حزب «الليكود»، إن منتدى عائلات الأسرى يبثّ روحاً انهزامية بين الشعب وفي صفوف الجنود، وهذا لا يجوز. وأضاف، في مقابلة إذاعية بثّتها الهيئة الرسمية «كان»، الأحد، أن غالبية الإسرائيليين يؤيدون الجيش في خطته لتحرير الأسرى بالقوة، ولا يؤمنون بالمفاوضات مع «حماس».

ويقول رئيس المجلس البلدي في مستوطنة كريات أربع، القائمة على أراضي الخليل في الضفة الغربية، إلياهو ليبمان، الذي يقبع ابنه أليكيم في أَسْر «حماس»، إن «المطلوب الآن أن نؤكد لحركة حماس أننا شعب قوي وموحَّد لا يضعف أمام الإرهاب، وهذا يكون فقط بشطب فكرة المفاوضات مع حماس».

في المقابل، ردّ منتدى العائلات بالقول إن «هذه الحركة تمثل أقلية ضئيلة من المنتفعين سياسياً في أحزاب متطرفة، وعدد أفراد الأسرى فيها شحيح لا يتعدى أصابع اليد الواحدة»، مضيفين أن هؤلاء «مستعدّون للتضحية حتى بأبنائهم في خدمة رئيس الوزراء، الذي يفشل في حل هذه المعضلة وينتقل من إخفاق إلى آخر، فلم يكتف بأن سياسة حكومته تسببت في خطف أولادنا، لأنها فشلت في حمايتهم، بل يواصل الإخفاق بعدم لاكتراث بهم وهم في الأَسر».

ووفق بيان صادر عن المنتدى، فإن «الغالبية العظمى من العائلات، ومعها غالبية الشعب في إسرائيل، تريد من الحكومة أن تضع قضية الأسرى على رأس سُلّم الاهتمام وتوقف إطلاق النار لحين تحرر آخِر الأسرى».

وكشفت صحيفة «كلكليست» الاقتصادية، الأحد، أن الحركة الجديدة تأسست بمبادرة رجل أعمال يموِّل الحملات الانتخابية لنتنياهو، لكنه يفعل ذلك في السر ويرسل الأموال عبر وزير التراث، عميحاي ألياهو، عن طريق جمعية يقودها شقيقه، وأن الشخص الذي يقود المبادرة ويجمع لها الأموال هو بريلا كرومبي، المعروف بأنه أحد أبرز جامعي الأموال لحملات نتنياهو الانتخابية، يساعده فيها رئيس جمعية «حنانو» اليمينية، شموئيل ميداد، الذي اشتهر قبل شهر عندما شارك في لقاء نتنياهو مع عائلات الأسرى، وقد راح يهاجم المتكلمين في اللقاء، وقال لنتنياهو: «سيدي رئيس الوزراء. امض في مهمتك لتحرير الرهائن بالحرب، أنا أب لابنة تخدم في الجيش وأقول لك إن مهمتك مقدسة، وأنا مستعدّ للتضحية بابنتي في سبيل أن تنتصر إسرائيل على حركة حماس النازية». وتبيّن لاحقاً أنه لا توجد ابنة مخطوفة لميداد هذا.

أبرز 7 أجنحة عسكرية في قطاع غزة بدت أكثر تطوراً مما عرفته إسرائيل

الشرق الأوسط تستعرض خريطة الفصائل الفلسطينية المقاتلة



منزل مدمَّر حيث قُتل القيادي في «الجهاد الإسلامي» جهاد الغنام بقصف إسرائيلي جنوب غزة في مايو الماضي (رويترز)

غزة: «الشرق الأوسط»

شكلت عملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ضربة غير متوقعة لإسرائيل، بدا معها أن القيادة السياسية والجيش الإسرائيلي ومنظومة المخابرات والاستخبارات في فشل كبير، ليس فقط بسبب عامل المفاجأة التي صعقت «حماس» من خلاله إسرائيل، لكن أيضاً لأن القدرات العسكرية للكتائب السبع الأبرز على الأرض، خصوصاً «القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، بدت أكثر تطوراً مما عرفته أو تتوقعه إسرائيل. وتعد «كتائب القسام» القوة العسكرية الأبرز بين الأجنحة المسلحة في كل الأراضي الفلسطينية، وأكثرها عدةً وعتاداً، فيما يظهر مقاتلوها بأساً شديداً وتدريباً عالياً.

بالإضافة إلى أنه توجد فصائل أخرى مقاتلة وفاعلة في قطاع غزة تستعرض «الشرق الأوسط» أهمها.

«كتائب القسام»

تعد «كتائب القسام» أكبر قوة عسكرية حالياً في قطاع غزة، وفي كل الأراضي الفلسطينية. تأسست بداية عام 1988 باسم «مجد»، قبل أن يطلق عليها بعد أشهر قليلة اسمها الحالي، وبقي اسم «مجد» مرتبطاً بجهازها الأمني السري لملاحقة العملاء الذين يعملون لصالح المخابرات الإسرائيلية. وكان من أبرز مؤسسيه يحيى السنوار قائد حركة «حماس» حالياً في قطاع غزة والمطلوب الأول لإسرائيل بتهمة الوقوف خلف هجمات السابع من أكتوبر.

مرت «الكتائب» بالعديد من المراحل منذ نشأتها، وبدأت تبرز بشكل واضح عام 1994، مع تنفيذ محاولات اختطاف إسرائيليين ونجاحها في أول عملية أسر في الضفة الغربية للجندي نخشون فاكسمان، الذي قتلته القوات الإسرائيلية مع آسريه في عملية عسكرية قرب إحدى القرى بين رام الله والقدس.

اشتهرت «القسام» كثيراً مع تنفيذها عمليات تفجير داخل إسرائيل في بداية التسعينات، وتحول يحيى عياش أحد أبرز قادتها في الضفة إلى رمز للحركة بعد فشل إسرائيل في اغتياله أو اعتقاله، وكان يلقب بـ«المهندس»، حتى اغتيل في قطاع غزة بتفخيخ هاتف عام 1996.

استمرت العمليات التفجيرية التي تميزت بها «القسام» في الانتفاضة الثانية، ثم نفذت عملية أسر الجندي جلعاد شاليط عام 2006، ونجحت بالاحتفاظ به لأعوام طويلة، وأجبرت إسرائيل على عقد صفقة تبادل معها عام 2011، أفرجت بموجبها عن 1027 أسيراً.

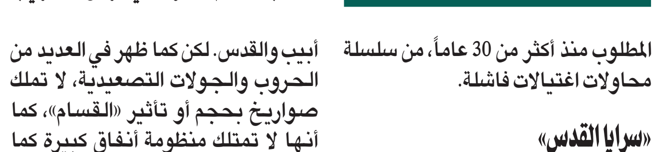
فرضت «القسام» عام 2007 سيطرتها العسكرية على القطاع في أعقاب اشتباكات مع الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية، وحسمت معركتها مع السلطة في ساعات قليلة.

30 ألف مقاتل

جربت «القسام» إطلاق صواريخ بدائية على إسرائيل في كل سنوات الانتفاضة، وهي صواريخ كان يصفها مسؤولون فلسطينيون بأنها «عبثية»، لكنها فاجأت إسرائيل بداية عام 2009 بإطلاق صواريخ «غراد» تصل إلى نحو 50 كم.

في سنوات لاحقة، طورت «القسام» من قوتها وبنت مواقع عسكرية علنية، وعملت بتنظيم هرمي، وجندت الآلاف في صفوف مقاتليها، وسط تقديرات بأن لديها نحو 30 ألف مقاتل. تتوزع قواتها على «قوات النخبة» وكتائب تابعة للمناطق الجغرافية، وفيها وحدات خاصة للأنفاق والتصنيع العسكري والاستخبارات. تمتلك «القسام» أنفاقاً دفاعية وهجومية أقلقت المنظومة العسكرية الإسرائيلية كثيراً، ونجحت في استخدامها بكثافة خلال حرب عام 2014 التي استمرت 51 يوماً، ونجحت بإخفاء جنديين إسرائيليين أسرتهما من حي التفاح شرق مدينة غزة، ورفح جنوب القطاع، وما زال مصيرهما حتى الآن مجهولاً. قصفت مدينة تل أبيب بصاروخ «فجر» إيراني الصنع لأول مرة عام 2012، في رد على اغتيال القيادي البارز فيها أحمد الجعبري. ثم طورت طائرات بدون طيار، وعشرات الصواريخ التي فاجأت إسرائيل في جولات ومعارك وحروب أخرى كما جرى في حرب 2014، ومعركة 2021 «سيف القدس» التي بدأت بقصف مدينة القدس بعدة صواريخ، وكذلك في الحرب الحالية.

أبرز قادتها الذين قتلتهم إسرائيل هم يحيى عياش وعماد عقل وصلاح شحادة وفوزي أبو القرع وأحمد الجعبري ورائد العطار وأحمد الغندور، بينما نجا محمد الضيف قائد «القسام» العام والرقم 1 المطلوب منذ أكثر من 30 عاماً، من سلسلة محاولات اغتيالات فاشلة.



> تعد «كتائب القسام» أكبر قوة عسكرية حالياً في قطاع غزة

«سرايا القدس»

تعد «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، القوة الثانية عسكرياً في الأراضي الفلسطينية، وتم تأسيسها مع بداية انتفاضة الأقصى الثانية التي اندلعت نهاية عام 2000.

عملت نهاية الثمانينات وبداية التسعينات باسم «قسم»، ونفذت في تلك الحقبة سلسلة هجمات في المدن الإسرائيلية والضفة وغزة، كما نفذت هجمات مماثلة خلال الانتفاضة الثانية.

ترتبط «سرايا القدس» بإيران و«حزب الله» أكثر من غيرها من الأجنحة المسلحة الأخرى، وتدرب المئات من قياداتها وكوادرها في إيران وسوريا، الذين عادوا لقطاع غزة، وقاموا بتصنيع صواريخ وطائرات بدون طيار، لكنها أقل درجة من حيث التأثير وتحسين قدراتها، مقارنة بما تمتلكه «كتائب القسام».

يبلغ عدد مقاتلي «سرايا القدس»، وفق تقديرات تقريبية، نحو 11 ألف مقاتل، ويمتلكون أسلحة خفيفة ومتوسطة وآلاف الصواريخ متوسطة المدى، والعشرات من الصواريخ البعيدة التي تصل إلى تل أبيب والقدس. لكن كما ظهر في العديد من الحروب والجولات التصعيدية، لا تملك صواريخ بحجم أو تأثير «القسام»، كما أنها لا تمتلك منظومة أنفاق كبيرة كما «القسام».

وبالرغم من كل ذلك، شكلت لسنوات تحدياً واضحاً للمنظومة الإسرائيلية، خصوصاً في جولات التصعيد التي وقعت بغزة خلال السنوات الخمس الماضية، وكانت «حماس» تمتنع عن المشاركة فيها.

على مدار سنوات، اغتالت إسرائيل العديد من قيادات «سرايا القدس» في قطاع غزة والضفة الغربية، من أبرزهم مقلد حميد وبشير الدبش وعزيز الشامي وخالد الدحدوح وماجد الحرازين وبهاء أبو العطا وخالد منصور، وغيرهم الكثير من غزة والضفة.

برزت الحركة في العامين الأخيرين، في الضفة، من خلال «كتيبة جنين»، أحد أهم التشكيلات العسكرية البارزة شمال الضفة الغربية التي تقودها «سرايا القدس»، ونفذت سلسلة هجمات مسلحة، فيما اغتيل العديد من قياداتها آخرهم منذ أيام محمد الزبيدي.



«كتائب القسام» تشارك في عرض عسكري بالقرب من الحدود وسط قطاع غزة (أ.ف.ب)

«ألوية الناصر»

«ألوية الناصر صلاح الدين»، هي الجناح المسلح للجان المقاومة الشعبية في فلسطين. أسسها جمال أبو سمهدانة الذي اغتيل عام 2006، مع بدايات انتفاضة الأقصى الثانية عام 2000.

تعد حالياً القوة الثالثة نسبياً، وتضم نحو 5 آلاف مقاتل، وتمتلك العشرات من الصواريخ وقذائف الهاون.

كانت أولى عملياتها نهاية عام 2000، بتفجير عدة عبوات ناسفة كبيرة بدبابة إسرائيلية ما أدى لتدمير أجزاء كبيرة منها، عند مفترق نتساريم، ومقتل جنديين إسرائيليين في حينها.

تلقت دعماً من «حزب الله» اللبناني وحركة «الجهاد الإسلامي»، وخلال سنوات الانتفاضة الثانية شاركت بسلسلة عمليات اقتحام لمستوطنات بغزة قبيل الانسحاب، بمشاركة فصائل أخرى، وقتل عناصرها العديد من الإسرائيليين. اغتالت إسرائيل العديد من قادتها، بينهم كمال النيرب وزهير القيسي وهم من خلفوا أبو سمهدانة في قيادة اللجان.

«كتائب شهداء الأقصى»

تعد «كتائب شهداء الأقصى»، الجناح العسكري لحركة «فتح»، القوة الرابعة بعد أن كانت في بدايات «انتفاضة الأقصى» القوة الأولى عسكرياً، ونفذت حينها سلسلة هجمات كبيرة ضد الإسرائيليين، بما في ذلك هجمات داخل عمق المدن الإسرائيلية.

كانت تسمى سابقاً بعدة أسماء منها «العاصفة»، وخاضت عمليات كثيرة على مدار عصور من النضال الفلسطيني داخل وخارج فلسطين.

تضم «الكتائب» حالياً، بمختلف تشكيلاتها العسكرية، نحو 2000 مقاتل يمتلكون أسلحة خفيفة ومتوسطة وعشرات الصواريخ محلية الصنع، التي تصل فقط لنحو 16 كم من حدود غزة.

وخلال سنوات الانتفاضة الثانية التي تأسست مع بداياتها، نفذت «الكتائب» سلسلة عمليات إطلاق نار متفرقة بالضفة وغزة. اغتالت إسرائيل العديد من قياداتها، إلا أنه مع مرور السنوات تراجع حضورها كثيراً في المشهد الفلسطيني، بعد أن أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس عام 2007 حلها رسمياً، وتفريغ عناصرها في الأجهزة الأمنية.

عاد بعض رجالها للظهور مؤخراً في جنين ونابلس واغتيل بعضهم.

«كتائب أبو علي مصطفى»

هي الجناح العسكري لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، أسست بهذا الاسم بعد اغتيال أمين عام الجبهة، أبو علي مصطفى عام 2001، في مكتبه برام الله، إثر قصف من طائرة مروحية.

تعد القوة الخامسة حالياً، وتضم مئات المقاتلين بغزة والضفة، وتمتلك أسلحة خفيفة ومتوسطة وصواريخ محلية الصنع.

نفذت سلسلة هجمات، أبرزها الرد على اغتيال أمينها العام، باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي الأسبق، رحعبام زئيفي، عام 2001 في أحد فنادق غرب القدس.

اعتقل أمينها العام الحالي أحمد سعدات برفقة قيادات من «الكتائب» بتهمة التخطيط والمشاركة بالعملية في عام 2002 لدى أجهزة الأمن الفلسطينية، ونقلوا لسجن أريحا المركزي، قبل أن تقتحمه القوات الإسرائيلية عام 2006، وتعتقلهم وتصدر بحقهم أحكاماً بالمؤبد. للحركة مئات من المقاتلين.

«كتائب المقاومة الوطنية»

هي الجناح العسكري لـ«الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، وعملت بأسماء مختلفة قبل انتفاضة الأقصى، قبل أن تعمل بهذا الاسم.

تضم مئات المقاتلين في صفوفها، وتعد القوة السادسة، وتمتلك أسلحة خفيفة ومتوسطة وصواريخ محلية الصنع. نفذت سلسلة هجمات خلال سنوات طويلة من النضال الفلسطيني وانتفاضة الأقصى الثانية، وقتلت العديد من الإسرائيليين، كم قتل العديد من قادتها وكوادرها.

«كتائب المجاهدين»

هي مجموعة عسكرية منبثقة عن تشكيلات حركة «فتح»، قبل أن تعلن انفصالها التام عنها، وتتلقى تمويلاً من «حزب الله» اللبناني وحركة «الجهاد الإسلامي». تضم المئات من المقاتلين، كما أنها تمتلك أسلحة خفيفة ومتوسطة وصواريخ تصل إلى عسقلان وسديروت وغيرها.

نفذت منذ بداية الانتفاضة الثانية، سلسلة هجمات وقتلت إسرائيل بعض قادتها.



الأمن الإسرائيلي ينقل أحمد السعدات قائد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واثنين من رفاقه من سجن ريمون مايو الماضي (حساب الجبهة)

شباب فلسطينيون في رام الله يرمون الحجارة على دوريات الجنود الإسرائيليين في ذكرى الانتفاضة الثانية سبتمبر 2002 (غيتي)

المقاتلات تحلق فوق بيروت والشمال... و«حزب الله» يستهدف مركز قيادة بمسيّرات

التصعيد الجوي الإسرائيلي يعيد التذكير بقصف المنازل في حرب 2006

بيروت: نذير رضا

أعادت الغارات الجوية الإسرائيلية المتزامنة على مناطق في جنوب لبنان التذكير بوتيرة المعارك التي شهدها الجنوب في حرب عام 2006، وذلك في أعنف تصعيد تشهده المنطقة منذ شهرين، بموازاة استخدام «حزب الله» طائرة مسيّرة مفخخة انفجرت في موقع قيادة إسرائيلي على بعد كيلومترين من المنطقة الحدودية، فيما حلقت الطائرات الإسرائيلية فوق بيروت وشمال لبنان.

ولم تشهد المنطقة الحدودية قصفاً جوياً مكثفاً منذ بداية الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي شبيهاً بما شهدته الأحد، حيث دوت انفجارات عنيفة في المنطقة الحدودية الواقعة بين بلدتي يارون وكونين ومدينة بنت جبيل على جولتين متقاربتين، تبين أنها ناتجة عن غارات جوية. ووثق مقطع فيديو نشره ناشطون في مواقع التواصل الاجتماعي، نحو 6 غارات جوية في وقت واحد استهدفت مناطق مفتوحة مكسوة بالغطاء الحرجي في المنطقة.

وبعد أقل من ساعتين، استهدفت غارات جوية حياً سكنياً في بلدة عيترون الحدودية أدت إلى تدمير عدة منازل وتضرر منازل أخرى، وقضت على مربع سكني بالكامل، فيما هرعت طواقم الإسعاف إلى المكان، حيث تم انتشال 4 جرحى من الحي، حسبما أفادت مصادر ميدانية، في وقت حلقت مقاتلات إسرائيلية على علو متوسط ومرتفع فوق بيروت والضاحية الجنوبية وجبل لبنان، ووصلت إلى شماله.

وقالت مصادر ميدانية في الجنوب لـ«الشرق الأوسط»، إن وتيرة القصف الجوي «هي الأعنف منذ بدء الحرب في الجنوب»، موضحة أنه في الأيام العشرة السابقة التي تكثف فيها القصف، «اعتمدت فيها القوات الإسرائيلية على القصف المدفعي والغارات بالمسيرات، بينما كانت تقع غارات جوية ضخمة في أوقات ومناطق متباعدة».

وقالت المصادر إن ما تبدل يوم الأحد أن «وتيرة القصف في القطاع الأوسط كانت الأعنف، واعتمدت فيها إسرائيل على الغارات الجوية بشكل أساسي، بما يعيد إلى الأذهان مشاهد وتطورات حرب عام 2006»، حيث كانت الغارات الجوية أساس الحملة العسكرية في الحرب، واستهدفت فيها المنازل والأحياء السكنية بشكل مكثف في الجنوب والضاحية.

وبدا من سياق القصف أن الجيش الإسرائيلي وسّع مساحة الغطاء الناري، خصوصاً في القطاع الأوسط، حيث لم يخلُ يوماً من عمليات عسكرية لـ«حزب الله» في المنطقة باتجاه مواقع إسرائيلية محاذية، وانتقل الجيش الإسرائيلي من استهداف المناطق المفتوحة في الحدود إلى المنازل والأحياء السكنية. وتكرر استهداف المواقع المأهولة بالغارات الجوية خلال الأيام الماضية، حيث يأتي استهداف الحي السكني في عيترون بعد ثلاثة أيام على استهداف مماثل في عيتا الشعب. وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن هذه الغارات على عيترون «تسببت بتدمير حي كامل في بلدة عيترون، حيث سويت العديد من المنازل الآمنة بالأرض، وتضرر عدد كبير آخر وحضرت إلى المكان طواقم إغاثة».


دخان غارة إسرائيلية على بلدة عيتا الشعب (أ.ب)

وتيرة القصف الجوي الإسرائيلي هي الأعنف منذ 8 أكتوبر

«حزب الله» يوسع أهدافه

في المقابل، وسّع «حزب الله» مروحة أهدافه، حيث أعلن عن هجوم جوي بطائرات مسيرة انقضاضية على مقر قيادة مستحدث للجيش الإسرائيلي في القطاع الغربي جنوب ثكنة يعرا، وقال إن المسيرات «أصابت أهدافها بدقة وأوقعت إصابات مؤكدة في صفوف العدو»، حسبما جاء في البيان.

وقال الجيش الإسرائيلي بدوره، إن «أهدافاً جوية مشبوهة» عبرت من لبنان، وتم اعتراض اثنين منها. وأضاف أن جنديين إسرائيليين أصيبا بجروح متوسطة، فيما أصيب عدد آخر بجروح طفيفة جراء الشظايا واستنشاق الدخان.

وذكر أن الطائرات المقاتلة الإسرائيلية نفذت «سلسلة واسعة من الضربات على أهداف إرهابية لـ(حزب الله) في الأراضي اللبنانية». وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن نقل مصابين بالمروحيات من المنطقة، من غير الإدلاء بمزيد من التفاصيل.

وتحدثت وسائل إعلام قريبة من «حزب الله» عن أن «حزب الله» قام «بمشاغلة الاحتلال في عدة نقاط قبل الهجوم بالمسيّرات على ثكنة يعرا بهدف تعطيل دفاعاته الجوية في القطاع الغربي قبل إطلاق المسيّرات»، وقال إن ثكنة يعرا «تبعد 2 كلم عن الحدود اللبنانية واستهدفتها المقاومة اليوم للمرة الأولى»، في إشارة إلى تحديث الحزب معلوماته الاستخبارية من الداخل الإسرائيلي.

وأعلن الحزب في بيانات منفصلة عن عمليات عسكرية ضد أهداف إسرائيلية في القطاعين الشرقي والغربي، في حين تفعلت القبة الحديدية مساء في محاولة لاعتراض وابل من الصواريخ التي أطلقت باتجاه إسرائيل في القطاع الغربي عند الحدود. كما أعلن تدميره «دشمة في موقع العباد يتحصن فيها جنود العدو الإسرائيلي وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح»، ولاحقاً استهدافه «تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في قلعة هونين (قرية هونين اللبنانية المحتلة) بالأسلحة المناسبة وحقّقوا فيه إصابات مباشرة».

ولم تهدأ المدفعية الإسرائيلية منذ الصباح، حيث قصفت أطراف بلدات الفرديس وكفر شوبا وحلتا وحولا ومحيبيب وعيترون ومارون الراس ويارون في القطاعين الشرقي والأوسط، ومن بينها استهداف منزل في كفر كلا بقذيفتَين إسرائيليّتَين، وإطلاق رشقات نارية غزيرة باتجاه البلدة. وبالتزامن أفيد عن قصف أطراف علما الشعب ورميش والناقورة في القطاع الغربي. وتحدث صحافيون في رميش عن سقوط 5 قذائف في أحراج ملاصقة لفندق يقيم فيه الصحافيون في المنطقة، بينما قال القس طوني إلياس لـ«رويترز» إن الضربات الجوية حطمت نوافذ منازل ومتاجر ومدرسة في قرية رميش. كما أطلقت مسيرة صاروخاً استهدف جوار مسجد بلدة مروحين. وأفادت «الوطنية» بسقوط بقايا صاروخ اعتراضي إسرائيلي قرب مركز اليونيفيل في الناقورة.

«حزب الله» يرفض مطالب إسرائيل

بموازاة التصعيد العسكري، رفض «حزب الله» النقاشات والرسائل الدولية التي تصل إلى لبنان، وتطالب بإبعاد الحزب من المنطقة الحدودية إلى منطقة شمال الليطاني وتطبيق القرار 1701.

ورأى نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعموش، أن «العدو الإسرائيلي ليس في موقع من يفرض إرادته على لبنان». وأضاف: «تهديد نتنياهو ووزير حربه للبنان هو تهديد فارغ لا قيمة له، فالعدو يعرف تماماً أننا لا نعبأ بالتهديد والتهويل». وقال إن «المقاومة ستواصل استنزافها للعدو، ولن تتوقف ما لم يتوقف العدوان على غزة ولبنان». وأضاف: «الاعتداءات التي يقوم بها العدو بالغارات والمسيرات والقصف على القرى والبلدات ليست بلا رد، فرد المقاومة قوي ومحكم ودقيق ومؤلم، ولم تبق المقاومة للعدو مكاناً أو موقعاً عسكرياً آمناً على امتداد الحدود اللبنانية الفلسطينية، وهي تحقق إنجازات، وتجبر العدو على دفع أثمان كبيرة، ولن تسمح بتغيير المعادلات أو المس بالسيادة اللبنانية أو بتحقيق أي مكسب لإسرائيل على حساب المقاومة أو على حساب السيادة الوطنية».

وتكرر الموقف على لسان عضو كتلة الحزب النيابية (الوفاء للمقاومة) النائب حسن فضل الله، أثناء جولة في المنطقة الحدودية، الأحد، حيث قال: «يحاول العدو التسلل بتسريب أحلام بعض الواهمين حول خطوات في المستقبل تتعلق بالوضع في الجنوب ويطلق قادته تهديدات، وهذا كله سيبقى في دائرة الوهم الذي يغرق به العدو ومن هو صدى لتمنياته، فنحن اليوم أمام فشل كبير لجيش الاحتلال في الميدان، سواء في غزة أو الجنوب، وهو أصيب في الصميم وكثرة كلام قادته لا تعيد له الهيبة، بل هي دليل إضافي على تحوله إلى آلة دعائية كاذبة تفضح زيفها الوقائع العسكرية اليومية، ولذلك بدل أن يكثروا من التهديدات الفارغة يخلصون من فشلهم العسكري في غزة أو يوقفون هلع جيشهم على حدودنا».

التمديد لقائد الجيش اللبناني يهدد تحالف «حزب الله» ـ «الوطني الحر»

بيروت: بولا أسطيح

لم تشهد العلاقة بين «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» عدم استقرار كالذي تشهده منذ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية اللبنانية السابق ميشال عون، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022؛ استحقاقات كثيرة خلال عام افترق خلالها الطرفان اللذان يُفترض أنه يجمعهما تفاهم سياسي متين منذ عام 2006، وآخرها استحقاق التصدي للشغور في قيادة الجيش، مع اقتراب موعد إحالة القائد الحالي، العماد جوزيف عون، إلى التقاعد.

فبعد أشهر من الصمت المطبق في مقاربة هذا الملف من قبل الحزب مقابل إعلان واضح وصريح من «التيار» برفض تمديد ولاية عون، يبدو واضحاً أن «حزب الله» يتجه لتغطية تأجيل التسريح الذي تؤيده معظم القوى السياسية الأخرى، والذي يُفترض أن يحصل خلال جلسة تشريعية تُعقد هذا الأسبوع؛ ما من شأنه أن يزيد الهوة بينه وبين «التيار» الذي صعّد كثيراً بوجه القائد الحالي في الآونة الأخيرة، علماً بأن الرئيس السابق ميشال عون هو الذي كان قد اقترح اسمه للقيادة، وساهم بإيصاله إلى اليرزة (مقر وزارة الدفاع اللبنانية).

إلا أن الخلافات المتمادية بين عون وباسيل أدَّت لتردي العلاقة بين الطرفين وصولاً لانقطاعها، وتحولهما عدوين لدودين، خصوصاً مع شغور سدة رئاسة الجمهورية وعدّ باسيل عون منافساً رئيسياً له لتولي سدة الرئاسة.

وتعدّ مصادر قريبة من الحزب أن «الخلاف الأساسي اليوم هو بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي يؤيد التمديد لعون، والنائب جبران باسيل الذي يرفضه تماماً. ونحن حاولنا الوصول إلى حل يرضي الجميع؛ سواء كان بالتعيين أو التمديد، إلا أن ذلك متعذَّر حتى الساعة»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «مع ضيق المُهَل واقتراب موعد انتهاء ولاية العماد عون، يبقى تأجيل التسريح عبر المجلس النيابي الخيار الأخير للتصدي لشغور في قيادة الجيش نرفضه وترفضه كل القوى السياسية تماماً».

ويبدو أن الحوار والنقاش بين «التيار» والحزب في هذا الملف متوقّف؛ إذ يقول النائب في «تكتل لبنان القوي» جيمي جبور أن «موقف التيار من التمديد معلَن وواضح؛ بالرفض، ولا حاجة للحوار مع الأطراف السياسية المختلفة إلا في إطار إيجاد المخارج لعدم إيقاع قيادة الجيش في أي فراغ. ونحن سبق أن أعلنّا عن وجود حلول عديدة غير مخالفة للقوانين وتجاوز حد السلطة في فرض تمديد غير قانوني ولا يراعي مصلحة الجيش وضباطه وقيادته»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بخصوص ما هو مطروح اليوم من عرض لاقتراحات قوانين متعلقة برفع سن التقاعد؛ فالأمر يعود بتُّه للمجلس النيابي في حال عرضه على جلسة عامة، وهذا لا يغير بموقفنا شيئاً، ما دمنا ملتزمين بعدم التشريع لمصلحة أشخاص محددين سلفاً».

وعن سبب تعاطي التيار مع معركة عدم التمديد بوصفها معركة وجودية، يوضح جبور أن «المسألة ليست معركة حياة أو موت، إنما هي موقف ومحطة عادية، وليست المرة الأولى والوحيدة التي نتباين فيها مع (حزب الله)، إنما سبقها، وقد يلحق بها، تباينات عديدة، حسب الرؤية والنظرة إلى الأمور، وللرأي العام الحكم لاحقاً على مواقف جميع القوى السياسية سلباً أم إيجاباً».

وتشير مصادر «الوطني الحر» إلى أنه «لو أراد الحزب حقيقة عدم التمديد؛ فهو قادر على عدم تأمين نصاب الجلسة التشريعية»، مشيرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «سيره بالتمديد أمر متوقَّع من قِبَلنا، وأصلاً لم نعد نتكل على الحزب، وباتت العلاقة معه بإطار تقاطع المصالح».

واتهم باسيل قائد الجيش قبل فترة بأنه «يخالف قوانين الدفاع والمحاسبة العمومية، ويأخذ بالقوة صلاحيات وزير الدفاع، ويتصرف على هواه بالملايين بصندوق للأموال الخاصة وبممتلكات الجيش». ويأخذ عليه أيضاً أداءه خلال «انتفاضة 17 تشرين» عام 2019، كما اتهمه بالتراخي والتلكؤ في فتح الطرقات، وحمَّله مسؤولية توسيع رقعة الاحتجاجات وإطالة أمدها، مما أدى إلى التضييق على العهد وإضعافه.

كذلك يتهم العونيون قائد المؤسسة العسكرية بخضوعه لضغوط غربية للتشدد بمكافحة عمليات التهريب التي تحصل انطلاقاً من الشواطئ اللبنانية إلى أوروبا، مقابل التراخي بضبط الحدود البرية سامحاً لآلاف النازحين السوريين بالانتقال من سوريا إلى لبنان، إلا أن مؤيدين وقريبين من العماد عون يضعون كل هذه الاتهامات في خانة محاولة باسيل تصفية حسابات شخصية، والسعي لتقليص حظوظه الرئاسية.

تقرير دولي يكشف عن فجوات الموارد البشرية وتبديد الأموال

«الحاجة ملحّة» لإصلاح أجهزة الجمارك والضرائب اللبنانية

بيروت: علي زين الدين

كشف تقرير دولي عن وجود «حاجة ملحّة» لتدخل حكومي يستهدف إصلاح أجهزة الجمارك والضرائب في لبنان، وإنقاذها من الحال التي انحدرت إليها بفعل الأزمات الحاضرة، مما أفضى إلى انحدار حاد في موارد الخزينة العامة.

وزارت لبنان بعثة خاصة من صندوق النقد الدولي بين 25 سبتمبر (أيلول) و6 أكتوبر (تشرين الأول) والتقت خلالها وزير المال يوسف الخليل ومديري الجمارك والإدارات المختصة بالضرائب، وخلصت إلى ضرورة القيام بسلسلة مبادرات عاجلة ومتدرجة من الأسهل إلى الأساسية لإحداث التغيير المنشود مع دعم مالي وتقني تتكفل به مؤسسات اقتصادية ومالية دولية، شرط توفر الإرادة الداخلية، مبيّنة أن الوضع القائم يتسبّب في انخفاض حاد في قدرات جباية الضرائب، مع تدهور نسبة الإيرادات الضريبيّة من الناتج المحلي الإجمالي من 21 في المائة في عام 2018 إلى 6,3 في المائة في عام 2022. ويكتسب تقرير البعثة المنجز عقب مهمة خاصة وجولة بحث واستقصاءات دامت أسبوعين، بناء لطلب رسمي من قبل وزير المال يوسف الخليل، أهمية استثنائية لتزامنه مع استمرار مناقشة مشروع قانون الموازنة العامة للعام المقبل في سلسلة اجتماعات لجنة المال النيابية، ولا سيما لجهة ما أثارته من إشكاليات اتسمت بالحدة غالباً، وتساؤلات بشأن تدفق الإيرادات الحكومية عبر المنافذ الجمركية والضريبية.

وسلّط التقرير الضوء، حسب الملخص الذي تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه أعدّتها دائرة الأبحاث في مجموعة «الاعتماد اللبناني»، على الحالة السيئة لإدارات الضرائب والجمارك في لبنان، لا سيّما على صعيد الكادر البشري، والذي يعاني من تجميد التوظيف ومن استقالة الموظفين الحاليين الذين انخفضت قيمة رواتبهم بشكل كبير على خلفيّة التدهور الكبير في سعر صرف العملة المحليّة.

وبما يخص الموارد البشريّة أيضاً، ظهر أن الوضع أكثر حرجاً في قسم تكنولوجيا المعلومات، حيث لا يوجد سوى موظّف واحد في مديريّة تكنولوجيا المعلومات في إدارة الجمارك اللبنانيّة، ولا يوجد أي موظّف في المديريات الأخرى للضرائب.

دعم مشروط

بناءً على ذلك، لفت التقرير إلى الحاجة الملحّة للإصلاح، مشيراً إلى أن كثيراً من المانحين الدوليين مثل البنك الدولي والاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق النقد الدولي قد أعربوا عن استعدادهم للدعم المالي شريطة توافر إرادة لإحداث التغيير.

في التقرير، استعملت بعثة الصندوق النقد الدولي منهجيّة لتسليط الضوء على أولويات الإصلاح، تأخذ في الاعتبار النتائج التي سيحدثها هذا الإصلاح والتعقيد الفنّي المطلوب لتنفيذه. وبناءً على ذلك، قام صندوق النقد الدولي بتقسيم الإصلاحات إلى ثلاث فئات تتوزع بين المكاسب السريعة التي يمكن تحقيقها من خلال مبادرات سهلة نسبيّاً من شأنها أن تساعد في بناء الزخم للانتقال إلى حزمة المبادرات الأساسية التي تشكل الجزء الأكبر من برنامج الإصلاح، فضلاً عن إجراءات إضافية يجب دراستها بعناية قبل تنفيذها.

مكاسب سريعة

وفيما يتعلق بدائرة الضرائب، أشار التقرير إلى ثلاثة مكاسب سريعة، وهي الحاجة إلى البدء بتبادل البيانات مع إدارة الجمارك، ومعالجة التسرّب الضريبي من قبل كبار دافعي الضرائب، وإنتاج إحصاءات يمكن تحليلها لتعزيز تحصيل الضرائب.

وتالياً، تشمل المبادرات الأساسيّة معالجة مسألة استقالة الموظّفين وتوظيف أشخاص جدد، وخاصّة في دوائر تكنولوجيا المعلومات والتدقيق والتحصيل برواتب تتماشى مع أسعار السوق، وتحسين ظروف العمل، حيث إن المكاتب تعاني من انقطاع الكهرباء ومن نقص في الإمدادات وتجديد الهيكل التنظيمي الحالي الذي يقسّم مديريات الضرائب من خلال إنشاء إدارة ضريبية شبه مستقلة.

أما التدابير المضافة، فتشمل إعادة إطلاق مكتب كبار دافعي الضرائب، مع العلم بأنّ المعايير الحالية قد تآكلت بسبب التضخم، وتوسيعه ليشمل ضريبة القيمة المضافة أيضاً، وإنشاء مكتب إدارة الإصلاح لتنسيق الإصلاحات بين الإدارات المختلفة، ودمج دوائر الامتثال بين دائرتي الإيرادات وضريبة القيمة المضافة.

ودعت بعثة الصندوق إلى وضع استراتيجيّة امتثال خاصّة بالأزمة، ومعالجة التراكم في مكننة تقديم طلبات ضريبة الدخل الفردي مع التركيز على السنوات الأخيرة، وتحقيق استقرار في عمليّات تكنولوجيا المعلومات، واستئناف التبادل الدولي لضريبة الدخل الفردي، إضافة إلى أولويات القضاء على ازدواجية الوظائف من خلال حصر العمليّات في الإدارة المركزيّة، واستبدال نظام (SIGTAS) المعمول به، بواسطة نظام جديد لتكنولوجيا المعلومات يشمل الضرائب المباشرة وغير المباشرة.

وبما يتعلق بإدارة الجمارك، فإنّ المكاسب السريعة تتمحور حول تحقيق الاستقرار في دائرة تكنولوجيا المعلومات من خلال معالجة مشاكل التوظيف والتطبيق الصحيح للنظام الآلي للبيانات الجمركية (ASYCUDA) لمكافحة التلاعب في تقييم البضائع في الجمارك.

وعلق التقرير بالقول إنّ الأموال التي يستوجبها تحقيق الاستقرار في عمليات تكنولوجيا المعلومات يمكن توفيرها بسهولة، مشيراً في هذا الصدد إلى أن المجلس الأعلى للجمارك يدفع حاليّاً بدل إيجار بقيمة 340 ألف دولار، في حين لا يزال مبنى الجمارك المنشأ حديثاً في مرفأ بيروت شاغراً بسبب عدم وتوفير ما قيمته حوالي 30 ألف دولار من أثاث ومفروشات مكتبيّة وتوصيلات لشبكة الإنترنت لتجهيزه بالكامل.

مراجعة الرسوم

وتشمل المبادرات الأساسيّة إجراء مراجعة لرسوم الخدمات الجمركية، حيث إن كثيراً من الرسوم إما مجانيّة وإما بتكلفة أقل بكثير من تلك المطلوبة لتلبية هذه الرسوم، وتحديث قانون الجمارك ليتوافق مع المعايير الدولية، وإنشاء مكتب لإدارة الإصلاح ووحدة لإدارة المخاطر، وتعزيز عمليّات المراجعة التي تلي التخليص الجمركي.

وبخصوص التدابير المضافة، فهي توصي بحلّ مشاكل التوظيف، كما هي الحال مع إدارة الضرائب، وتحديث تنفيذ التعريفة الإلكترونية المستند حالياً إلى إصدار عام 2017، ليتحول إلى إصدار عام 2022، بينما توجب الأولويات إنشاء هيكل تنظيمي جديد، ونقل إدارة تكنولوجيا المعلومات الخاصة بنظام (ASYCUDA) التي تعمل حاليا تحت إشراف اللجنة العليا للجمارك إلى مدير عام الجمارك لتحسين الكفاءة وبعض الإصلاحات على جبهة الموارد البشرية.


وزير المالية اللبناني أثناء لقاء في مع الممثل الدائم لصندوق النقد الدولي في لبنان ومسؤولة مكتب الصندوق في لبنان يونيو الماضي (إكس)

دعت إلى دعم المجتمع المدني وحذرت من عواقب انتهاكات حقوق الإنسان على الهجرة

حائزة «نوبل للسلام» نرجس محمدي: الشعب الإيراني يكافح من أجل البقاء

أوسلو - لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت الناشطة الإيرانية نرجس محمدي، المسجونة في طهران، من عواقب انتهاكات حقوق الإنسان في بلادها والمشكلات الاقتصادية التي تواجه مواطنيها، مؤكدة أن الشعب الإيراني «يكافح منذ سنوات من أجل البقاء».

جاء ذلك في رسالة إلى حفل غابت عنه لتسليمها جائزة نوبل للسلام التي نالتها في أكتوبر (تشرين الأول) تكريماً لـ«معركتها ضد قمع النساء في إيران، وكفاحها من أجل تشجيع حقوق الإنسان والحرية للجميع». وفي الخطاب الذي تلاها ابنها علي وابنتها كيانا، أمام العائلة المالكة النروجية، اعتبرت الناشطة أنّ الجمهورية الإسلامية «تعيش غربة عن شعبها»، ودانت خصوصا القمع، وإخضاع النظام القضائي، والدعاية والرقابة، والمحسوبية والفساد. ونددت محمدي بنظام بلادها «الاستبدادي والديني المناهض للمرأة»، وقالت إن «الشعب الإيراني عمل بجد لتحقيق الحرية والديمقراطية»، وتابعت: «العالم يشهد كيف يتصدى الحكام لمطالب الشعب بالقمع والإعدام والقتل والسجن»، وقالت إن «نظام الجمهورية الإسلامية في أدنى مستوى من المشروعية». وفي رسالتها المكتوبة «خلف جدران السجن العالية والباردة»، قالت محمدي «أنا امرأة من الشرق الأوسط، من منطقة رغم أنّها وريثة حضارة غنية، إلا أنّها واقعة حالياً في فخ الحرب وفريسة لهيب الإرهاب والتطرف». وأضافت «أنا إيرانية فخورة ويشرّفني أن أساهم في هذه الحضارة التي هي اليوم ضحية لقمع نظام ديني مستبدّ ومناهض للمرأة»، وحثّت المجتمع الدولي على بذل المزيد من أجل حقوق الإنسان. وفي غيابها، تُرك كرسيها شاغراً في بادرة رمزية، ووضعت صورتها أعلاه.



علي وكيانا رحماني خلال تسلُم جائزة نوبل للسلام نيابة عن أمهما الناشطة نرجس محمدي في أوسلو أمس (أ.ف.ب)

وطالبت محمدي المنظمات الدولية بدعم المجتمع المدني في إيران، مؤكدة أن «حلول الدول الغربية لم تكن كافية»، وحذرت من تبعات وعواقب انتهاكات حقوق الإنسان تتخطى الحدود الإيرانية، بما في ذلك ظاهرة الهجرة وفقاً لمقتطفات نشرتها قناة «بي بي سي الفارسية».

وتطرقت محمدي إلى الصعوبات المعيشية التي يعاني منها الإيرانيون، وقالت إن «الحكومة الإيرانية في المجال الاقتصادي قدمت امتيازات كبيرة للمقربين منها، ما دفع المجتمع إلى الفقر»، وأضافت: «عواقب ذلك تسببت في مشكلات لحياة الناس».

وشددت على أنه «منذ سنوات وقضيتنا هي البقاء والعيش. نحن نكافح من أجل البقاء»، وقالت: «لم تترك الحكومة أي مجال خارج نطاقها». وفي ختام قراءة البيان، ردد ابنا محمدي، علي وكيانا شعار «المـرأة، الحرية، الحرية»، شعار الاحتجاجات الأخيرة في إيران.

ومحمدي ناشطة عُرفت بنضالها لتحسين أوضاع حقوق الإنسان بما في ذلك حقوق السجناء، وعقوبة الإعدام، وحقوق المرأة، وهي تقبع منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 في السجن في طهران، ما حال دون تسلمها الجائزة المرموقة شخصياً.

وكانت عائلتها قد أعلنت، السبت، أن محمدي تعتزم بدء إضراب جديد عن الطعام. وقال شقيقها الأصغر حميد رضا محمدي في تصريح مقتضب: «إنها ليست معنا اليوم، إنها في السجن وستُضرب عن الطعام تضامناً مع أقلية دينية»، في إشارة إلى البهائيين الذين يشكون من تعرضهم للتمييز والاضطهاد في إيران.

وأوضح زوجها تقي رحماني أنّ الخطوة تهدف إلى التضامن مع الأقلية البهائية التي بدأ اثنان من شخصياتها البارزة أيضاً إضراباً عن الطعام.

ونُقل عن نرجس محمدي قولها: «سأبدأ إضرابي عن الطعام في يوم تسليمي الجائزة، وربما يسمع العالم مزيداً عنها».

وكانت محمدي قد وضعت في العاشر من نوفمبر، حدّاً لإضراب عن الطعام بدأته في السادس منه، هدف إلى السماح لها بالانتقال إلى المستشفى لتلقي رعاية طبية من دون وضع الحجاب.

بعدما أوقفت للمرة الأولى قبل 22 عاماً، أمضت محمدي القسم الأكبر من العقدين الماضيين بين السجن وخارجه بسبب نشاطها من أجل حقوق الإنسان. وهي كانت من أبرز الوجوه المساندة للاحتجاجات التي شهدتها إيران بداية من سبتمبر (أيلول) 2022 بعد وفاة مهسا أميني إثر توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى سوء الحجاب. وقادت هذه التحركات الاحتجاجية بعض النساء، ورفعن شعار «المرأة، الحياة، الحرية»، وقمن خلالها بخلع الحجاب وحرقه.

وفي تاريخ جائزة نوبل الممتدّ لأكثر من قرن، محمدي هي خامس فائز يحصل على جائزة السلام أثناء احتجازه بعد الألماني كارل فون أوسيتسكي، والبورمية أونغ سان سو تشي، والصيني ليو شياوبو، والبيلاروسي أليس بيلياتسكي. وقالت رئيسة لجنة جائزة نوبل بيريت ريس أندرسن «يمكن مقارنة نضال نرجس محمدي (...) بنضال ألبرت لوتولي، وديزموند توتو، ونيلسون مانديلا (الذين حصلوا جميعا على جائزة نوبل)، وقد استمر نضالهم أكثر من 30 عاما قبل نهاية نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا». وأضافت أنّ «النساء في إيران يناضلن ضدّ التمييز منذ أكثر من 30 عاما. ويحلمهن بمستقبل أكثر إشراقاً سيتحقق في نهاية المطاف».

> **دانت الناشطة في رسالتها القمع، وإخضاع النظام القضائي، والدعاية والرقابة، والمحسوبية والفساد**

بدأت محاكمة السويدي يوهان فلوديروس بعد 600 يوم من احتجازه

إيران تتهم دبلوماسياً أوروبياً بـ«التعاون مع إسرائيل»

بروكسل - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد 600 يوم على احتجازه، بدأت إيران محاكمة دبلوماسي سويدي يعمل لدى الاتحاد الأوروبي، ووجهت إليه تهمة «التآمر مع إسرائيل للإضرار بالجمهورية الإسلامية»، وفق ما أعلن القضاء في طهران، الأحد.

وأفادت وكالة «ميزان» التابعة للسلطة القضائية الإيرانية بأن «يوهان فلوديروس متّهم بالقيام بتدابير واسعة النطاق ضد أمن البلاد والتعاون الاستخباراتي الواسع مع النظام الصهيوني والإفساد في الأرض»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعدّ «الإفساد في الأرض» من الجرائم الأكثر خطورة في إيران والتي تصل عقوبتها القصوى إلى الإعدام.

وقال وزير الخارجية السويدي توبياس بيلستروم في بيان: «لقد أبلغت أن محاكمة يوهان فلوديروس بدأت، السبت، في طهران».

والسويدي يوهان فلوديروس (33 عاماً) الذي يعمل في السلك الدبلوماسي للاتحاد الأوروبي، محتجز في سجن إيفين السيئ الصيت في طهران، بعدما أوقف في 17 أبريل (نيسان) 2022 في مطار طهران أثناء عودته من عطلة مع أصدقاء.

وقال بيلستروم إن فلوديروس «محتجز تعسفياً»، مضيفاً: «لا يوجد أي أساس على الإطلاق لإبقاء يوهان فلوديروس رهن الاحتجاز، ناهيك عن تقديمه للمحاكمة». وتابع: «لقد أوضحت السويد والاتحاد الأوروبي هذا الأمر بشكل جلي لممثلي إيران».

وردّ مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل الأحد بالقول إنّ فلوديروس «بريء» و«لا يوجد أيّ سبب على الإطلاق لإبقائه رهن الاحتجاز»، داعياً من جديد إلى «الإفراج عنه».

و الدبلوماسي متّهم بأنّه «كان نشطاً ضدّ الجمهورية الإسلامية في مجال جمع المعلومات الاستخبارية لصالح النظام الصهيوني، في هيئة مشاريع (تهدف إلى) الإطاحة بالجمهورية الإسلامية (بقيادة) المؤسسات الأميركية والإسرائيلية والأوروبية المعروفة بنشاطها ضد إيران»، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ممثل النائب العام. وأضاف أنّ «من بين أنشطته الأخرى القيام برحلات إلى فلسطين المحتلة والتواصل مع العملاء» في إسرائيل و«جمع معلومات استخباراتية عن برامج الجمهورية الإسلامية، والتي لاتمت بصلة إلى المجال المهني للمتهم».

الدبلوماسي السويدي يوهان فلوديروس يتحدث إلى محاميه ويظهر أيضاً مسؤول قضائي خلال جلسة محاكمة في طهران أمس (إ.ب.أ)

وبقي احتجاز فلوديروس طي الكتمان منذ اعتقاله حتى سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما كسرت عائلته الصمت، وطالبت الحكومة السويدية والاتحاد الأوروبي بالتحرك لإطلاق سراحه. وسعى الاتحاد الأوروبي إلى إطلاق سراحه بهدوء.

وفي سبتمبر، أعلن القضاء الإيراني أن فلوديروس «ارتكب جرائم» في البلاد، ويجري الانتهاء من التحقيق في قضيته. وصرّح مسؤول في الاتحاد الأوروبي حينها لوكالة الصحافة الفرنسية أنهم لم يتلقوا «إجابة واضحة» عن سبب اعتقال فلوديروس.

وذكرت عائلة فلوديروس أن ظروف احتجازه «غير مقبولة»؛ إذ تبقى زنزانته مضاءة طوال الوقت، ولا يحصل على غذاء مناسب، ولا يجري فحوصاً طبية ولا تمرينات رياضية في الخارج.

وبعد مضي 600 يوم على احتجازه، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» بالإفراج الفوري وغير المشروط عن فلوديروس وجميع المحتجزين الأجانب بشكل تعسفي.

وقالت في بيان: «يجب على السويد أن تضغط على الاتحاد الأوروبي للتعاون مع حلفائه، وممارسة مزيد من الضغوط من أجل إطلاق سراحهم، واحترام حقوق الإنسان في إيران. وأضاف: «ينبغي للمجتمع الدولي أن يطلب من إيران إنهاء الاعتقالات التعسفية والعمل بالتزاماتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان».

وكثيراً ما استخدمت إيران الرعايا الأجانب المحتجزين ورقة مساومة لتأمين إطلاق سراح مواطنيها، أو استرداد أموال مجمدة في الخارج.

جاء اعتقال فلوديروس بعد الحكم على مواطن إيراني بالسجن مدى الحياة في السويد لدوره في عمليات الإعدام الجماعية التي نفذها النظام الإيراني عام 1988 بحق آلاف المعارضين.

وتضررت علاقات الاتحاد الأوروبي مع إيران بسبب مدها روسيا بالأسلحة وقمع الاحتجاجات على وفاة الشابة مهسا أميني.

وفرض الاتحاد الأوروبي الذي يضم 27 دولة حزمات متتالية من العقوبات على إيران بسبب إمدادات الأسلحة، وقمع المتظاهرين.

وتزامن بدء محاكمة فلوديروس مع تسليم جائزة نوبل للسلام للناشطة الإيرانية نرجس محمدي المسجونة في بلادها والتي تسلّم الجائزة نيابة عنها ولداها في أوسلو الأحد. ومن المقرر أن تُسلم الثلاثاء في ستراسبورغ جائزة ساخاروف التي منحها البرلمان الأوروبي إلى مهسا أميني بعد وفاتها التي أثارت في سبتمبر(أيلول) 2022 موجة احتجاجات واسعة في البلاد.



تسليح وحدات الدفاع الجوي الإيراني بمسيرات مزودة بصواريخ



قائد الجيش الإيراني خلال تدشين مسيرات قتالية أمس (تسنيم)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت وسائل إعلام رسمية إيرانية الأحد أنّ الجيش الإيراني أقدم على تسليح وحدات الدفاع الجوي في أنحاء البلاد بمسيرات قتالية بعيدة المدى، مزوَّدة بصواريخ جو - جو، في محاولة لتعزيز قدراتها في مجال الدفاع الجوي.

وأوردت وكالة أنباء «إرنا» الإيرانية «انضمام مجموعة من مسيَّرات (كرار) المسلحة بصواريخ (مجيد) جو - جو البالغ مداه 8 كيلومترات، إلى وحدات قوة الدفاع الجوي للجيش».

وعُرضت هذه المسيرات صباح الأحد خلال حفل متلفز نُظّم في إحدى الجامعات العسكرية بطهران خلال مراسم حضرها قادة الجيش والدفاع الجوي.

وقال القائد العام الجيش النظامي، اللواء عبد الرحيم موسوي، إنه «على الأعداء مراجعة استراتيجياتهم في القتال الجوي، خصوصاً في مجال الطائرات المسيّرة، وستكون لقوة الدفاع الجوي اليوم اليد العليا في المعارك الجوية في هذا المجال»، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويتقاسم الجيش النظامي والجهاز الموازي له، «الحرس الثوري»، الدفاع عن الحدود الرسمية براً وبحراً وجواً. وكان يعاني الجيش من تقادم أسلحته ومعداته حتى وقت قريب، مع تركيز السلطات على توسيع أنشطة «الحرس» وتعزيزه عسكرياً، لكن خلال العامين الأخيرين، أعلنت قوات الجيش مرات عديدة عن حصولها على طائرات مسيرة وصواريخ باليستية و«كروز».

وأفادت وكالة «إرنا» بأن مسيّرة «كرار» الدفاعية التي تم الكشف عن نسختها الأولى عام 2010 مزوَّدة بصاروخ «مجيد» الحراري الذي يصل مداه إلى 8 كيلومترات، وهو «مصنوع بالكامل في إيران».

وقال اللواء موسوي: «شعرنا منذ فترة طويلة بالحاجة إلى امتلاك جسم طائر على يد علماء محليين، وبسعر رخيص للغاية، يمكنه القيام بمهام لا نستطيع القيام بها أو نضطر إلى القيام بهذه المهام بتكاليف باهظة. وتم الانتهاء من هذا العمل واجتاز الاختبار التشغيلي الناجح لأول مرة في المناورات منذ وقت ليس ببعيد».

وتابع: «منذ نحو شهر، انضمَّت بعض هذه الطائرات المسيَّرة المسلحة إلى قوات الدفاع الجوي في الجيش، وتمَّت اليوم المرحلة الثانية من انضمام طائرات (كرار) المسيرة المسلحة بصاروخ (مجيد) جو - جو إلى مناطق الدفاع الجوي، وستضيف قدرات كبيرة لقوات الدفاع الجوي».

وتُعدّ مسيرة «كرار» نسخة محلية من مسيرة «بيتش كرافت إم كيو إم 107 - استريكر» الأميركية المنتَجة في 1974 التي حصلت عليها إيران قبل ثورة 1979، وتعمل النسخة الأميركية بـ«محرك نفاث عنفي». وتستخدمها إيران لحمل صواريخ «كروز»، وقنابل، وكذلك بوصفها مسيَّرة انتحارية بالغة الدقة.

ويثير تطوير الترسانة العسكرية الإيرانية قلق بلدان عديدة من إرسالها إلى مناطق النزاع. وتعرضت إيران لانتقادات وعقوبات غربية بعد استخدام روسيا مسيرات انتحارية وهجومية إيرانية الصنع في الحرب مع أوكرانيا.

وتتهم كل من الولايات المتحدة وإسرائيل طهران بتوفير مسيّرات لجماعات مسلحة موالية لإيران في الشرق الأوسط، لا سيما «حزب الله» اللبناني والميليشات العراقية المسلحة وجماعة الحوثي الموالية لإيران في اليمن.

وكان الجيش الإيراني قد أعلن في أبريل (نيسان) عن حصوله على 200 طائرة مسيرة هجومية مزودة بأنظمة صواريخ وحرب إلكترونية. وجرى تصنيع تلك المسيرات في مصانع وزارة الدفاع و«الحرس الثوري».

برلمان إيران يمرّر قانوناً للتعاون مع روسيا بشأن «أمن المعلومات»

طهران: «الشرق الأوسط»

وافق البرلمان الإيراني، الأحد، على الخطوط العريضة لمسوَّدة مشروع قانون بشأن اتفاقية للتعاون في مجال «أمن المعلومات» بين إيران وروسيا، دون الإعلان عن تفاصيل.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن نواب البرلمان ناقشوا تقريراً للجنة الأمن القومي والسياسية الخارجية، بشأن اتفاقية التعاون حول «أمن المعلومات» بين إيران وروسيا. وأشارت إلى انتقادات من نواب البرلمان.

وأوضحت وكالة «أرنا» الرسمية أن مسوَّدة مشروع القانون تشمل مقدمة و9 فقرات وملحقاً. وقال المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، أبو الفضل عمويي، إن «القانون يتضمن تعاون الجمهورية الإسلامية في إيران وروسيا حول سبل مواجهة التهديدات السيبرانية».

بدوره، انتقد النائب حسين علي حاجي دليغاني قائلاً إن «البلدين يمكنهما أن يقدّما معلومات لبلد ثالث». وقال: «الدوافع الإرهابية التي تواجه روسيا وإيران مختلفة، ولم يحدد هذا القانون طبيعة التعاون». وأضاف: «بالأحرى هذه الأجزاء غامضة، ولم تذكر ما الذي يجب فعله إذا كان تبادل المعلومات يتعارض مع قوانيننا».

وحصل اتفاق التعاون الأمني بين إيران وروسيا على تأييد 180 نائباً، وعارَضه 27 نائباً، وامتنع من التصويت 10 من النواب، في جلسة حضرها 229، من أصل 290 نائباً في البرلمان الإيراني.

والخميس الماضي، زار الرئيس إبراهيم رئيسي، موسكو بدعوة من نظيره الروسي فلاديمير بوتين. والثلاثاء الماضي، وقّع وزيرا خارجية إيران وروسيا مذكرة للتعاون ضد العقوبات الغربية على البلدين.

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، على هامش لقائه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، إن البرلمان الإيراني وافق على الاتفاقية الثقافية بين إيران وروسيا.

يأتي الكشف عن اتفاقية التعاون الإيرانية الروسية في مجال أمن المعلومات بعد أيام من اتهام الحكومة البريطانية أجهزة الأمن الروسية بشن حملة سيبرانية مستدامة ضد كبار المسؤولين السياسيين.

وبعد استدعائه السفير الروسي لدى لندن، الخميس الماضي، قال وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، في بيان، إن «محاولات روسيا التدخل في سياسات المملكة المتحدة غير مقبولة على الإطلاق، وتسعى لتهديد مساراتنا الديمقراطية».

وفي يناير (كانون الثاني)، حذّر مسؤولو الأمن السيبراني في المملكة المتحدة من أن روسيا وإيران تستهدفان بشكل متزايد مسؤولين حكوميين وصحافيين ومنظمات غير حكومية بهجمات تصيّد بهدف «الإضرار بأنظمة حساسة». وحثّ «المركز الوطني للأمن الإلكتروني»، التابع لمكاتب الاتصالات الحكومية البريطانية، وهي وكالة استخبارات، على توخّي مزيد من اليقظة بشأن التقنيات والتكتيكات المستخدَمة، بالإضافة إلى نصائح لتخفيف تأثيرها. وقال إن مجموعتيْ سيبورغيوم، ومقرُّها روسيا، و«تي إيه 453» ومقرُّها إيران، استهدفتا عدداً من المنظمات والأفراد في المملكة المتحدة وخارجها طيلة عام 2022.

وسط دعوات رسمية تشدد على أهمية المشاركة

المصريون يصوتون في اليوم الأول للانتخابات الرئاسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأت عملية التصويت في الانتخابات الرئاسية المصرية، الأحد، لمدة ثلاثة أيام، لاختيار رئيس للبلاد لولاية جديدة مدتها ست سنوات، حتى عام 2030، وسط دعوات رسمية شددت على أهمية المشاركة.

وينافس الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي تولى الحكم عام 2014، كل من رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس «حزب الشعب الجمهوري» حازم عمر.

وأظهرت لقطات تلفزيونية السيسي، صاحب الفرصة الأعلى للفوز، وهو يدلي بصوته في لجنة انتخابية بحي «مصر الجديدة» شرق العاصمة القاهرة. بينما أدلى عمر بصوته في إحدى اللجان الانتخابية بحي «التجمع» بالقاهرة، وصوت زهران في لجنة بحي «المقطم» بالقاهرة، بينما صوت يمامة في حي «الدقي» بمحافظة الجيزة.

وفتحت جميع لجان الاقتراع الفرعية، البالغ عددها أكثر من 11 ألف لجنة، أبوابها أمام الناخبين، صباح الأحد، دون استثناء واحد، وفق بيان للهيئة العامة للاستعلامات بمصر.

وقال رئيس الهيئة، ضياء رشوان، إن العملية الانتخابية تسير في مختلف أنحاء الجمهورية بـ«صورة منتظمة»، فيما لفت إلى «وجود كثافات كبيرة أمام مراكز الاقتراع منذ صباح الأحد»، مشيراً إلى مشاركة 528 مراسلاً صحافياً لوسائل إعلام أجنبية، في تغطية الانتخابات، يمثلون 110 مؤسسات إعلامية من صحف ومجلات ووكالات أنباء ومواقع إخبارية وقنوات تلفزيونية، ينتمون لعدد 33 دولة.


مصريون يصطفون في إحدى اللجان مع بداية عملية التصويت أمس (أ.ف.ب)

> «العملية الانتخابية تسير في مختلف أنحاء الجمهورية بصورة منتظمة»

ولم تتلق غرفة المتابعة المركزية بالهيئة، منذ فتح اللجان سوى 4 ملاحظات من مراسلين أجانب تتعلق بالتصوير داخل بعض لجان الاقتراع، تم حلها جميعاً، بحسب رشوان. وإزاء ما وصفته بـ«إقبال كثيف غير مسبوق» من الناخبين في مختلف المحافظات خلال اليوم الأول؛ قررت «الهيئة الوطنية للانتخابات» «الدفع بالعديد من القضاة وأعضاء الهيئات القضائية الاحتياطيين إلى عدد من اللجان الفرعية؛ لتسريع وتيرة عملية التصويت، والتخفيف من زحام طوابير الناخبين أمام هذه اللجان».

وأعربت الهيئة، في بيان، عن «تقديرها» للمواطنين الذين أظهروا «وعياً عميقاً» بأهمية المشاركة الإيجابية الفاعلة في هذا الاستحقاق.

ورفع ناخبون علم مصر أمام العديد من اللجان، فيما ردد بعض الناخبين هتافات لدعم الرئيس الحالي مثل «تحيا مصر... بنحبك يا سيسي»، كما سُمعت أصداء الأغاني الوطنية تطوف الشوارع.

وعقب الإدلاء بصوته، دعا رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، في تصريحات تلفزيونية، جموع الناخبين من أبناء الشعب المصري إلى «التمسك بحقهم الدستوري عبر المُشاركة الفاعلة في هذا الاستحقاق الأهم وطنياً بصورة إيجابية وجادة».

فيما قال وزير الداخلية المصري محمود توفيق، في تصريحات للصحافيين عقب الإدلاء بصوته، إن «جميع أجهزة وزارة الداخلية في حالة استنفار قصوى، لتأمين المواطنين وتهيئة الأجواء المناسبة لسير العملية الانتخابية بالشكل الذي يتيح الفرصة أمام كل المصريين للمشاركة فيها».



المرشح الرئاسي حازم عمر أثناء الإدلاء بصوته (رويترز)

ويحق لأكثر من 67 مليون مصري الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التي تقام تحت إشراف القضاء، وتراقبها 14 منظمة دولية، و62 منظمة مجتمع مدني محلية، وفقاً للهيئة الوطنية للانتخابات.

وتتواصل عمليات الاقتراع يومي الاثنين والثلاثاء ما بين التاسعة صباحاً والتاسعة مساء (07,00 و19,00 ت.غ)، بينما أدلى المصريون في الخارج بأصواتهم على مدى ثلاثة أيام أيضاً، بداية الشهر الحالي.

وفي الانتخابات الراهنة تتجه الأنظار إلى نسبة المشاركة التي بلغت 41,5 في المائة في 2018، أقل بست نقاط عن الانتخابات السابقة. ومن المقرر إعلان النتيجة في 18 ديسمبر (كانون الأول) في حال حسم السباق من الجولة الأولى.

وأدى السيسي اليمين الدستورية لفترته الرئاسية الأولى في يونيو (حزيران) 2014، وأعيد انتخابه لفترة ثانية في يونيو 2018.

ووصل السيسي، وزير الدفاع الأسبق، إلى الحكم، عقب الإطاحة بالرئيس الأسبق محمد مرسي في يوليو (تموز) 2013، بعد احتجاجات شعبية حاشدة. وفي انتخابات عامي 2014 و2018، فاز السيسي بأكثر من 96 في المائة من الأصوات.

وتقرر تمديد فترة الرئاسة لستة أعوام، بعد أن كانت أربعة، إثر تعديلات دستورية أقرت عام 2019، وهو ما مدد الفترة الرئاسية الثانية للسيسي حتى مطلع أبريل (نيسان) عام 2024، كما سمح له بالترشح لفترة ثالثة.

طلبت مغادرة 15 دبلوماسياً إماراتياً للبلاد

«الخارجية السودانية»: «إيغاد» تجاهلت «شروط» البرهان للقاء «حميدتي»

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

ظهر خلاف بين الخارجية السودانية ومجموعة الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» على خلفية بيان أصدرته الأخيرة بشأن مخرجات قمتها التي عقدت (السبت) في جيبوتي وناقشت الوضع السوداني. وعدّت الخارجية السودانية (الأحد) أن البيان «لا يمثل ما خرجت به القمة، وأنه (أي السودان) غير معني به حتى تقوم رئاسة (إيغاد) وسكرتاريتها بتصحيح ذلك».

كما خيّم التضارب بشأن الموافقة على عقد «لقاء محتمل» بين قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، وقائد «قوات الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، إذ أفاد بيان «إيغاد» بتعهد الطرفين بالاجتماع في أقرب وقت ممكن، بينما قالت الخارجية السودانية (الأحد) إن البرهان «اشترط لعقد مثل هذا اللقاء إقرار وقف دائم لإطلاق النار، وخروج قوات التمرد من العاصمة وتجميعها في مناطق خارجها».

وحددت الخارجية السودانية عدداً من نقاط التحفظ بشأن البيان، منها الإشارة لمكالمة جمعت بين رؤساء «إيغاد» وقائد «الدعم السريع»، وقالت «إن هذه المكالمة تمت بين الرئيس الكيني (ويليام روتو)، وقائد التمرد (حميدتي)، وبعد انتهاء القمة، وبالتالي لا تعد من أعمال القمة، حتى يشار إليها في البيان الختامي».

وذكر بيان الخارجية أن السودان «أبلغ السكرتارية ملاحظاته وتحفظاته فور استلام مسودة البيان، وتتمثل في (إقحام) فقرات على المسودة، مع صياغة (معيبة) لا تعكس حقيقة ما تم التوصل إليه». وأوضحت الوزارة أنها طالبت بـ«حذف الإشارة إلى مشاركة وزير الدولة بوزارة خارجية دولة الإمارات العربية في القمة، لأنه (لم يحدث)»، وفق الخارجية السودانية.

وعلى صعيد آخر، لاحت بوادر أزمة دبلوماسية بين الخرطوم وأبوظبي بعد إعلان الخارجية السودانية، أمس، أن 15 دبلوماسياً إماراتياً «أشخاص غير مرغوب فيهم» وطلبت مغادرتهم البلاد.

ونقلت وكالة «الأنباء السودانية الرسمية» أن «وزارة الخارجية استدعت (الأحد) القائم بالأعمال بالإنابة لسفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في السودان د. بدرية الشحي، وأبلغتها بقرار حكومة السودان إعلان أن 15 شخصاً من الدبلوماسيين العاملين في السفارة (أشخاص غير مرغوب فيهم)». ووفق البيان، طلبت «الخارجية السودانية» من الدبلوماسية الإماراتية «إبلاغ حكومة بلادها بقرار السودان، ومغادرة الدبلوماسيين الـ15 البلاد، في غضون 48 ساعة».



جانب من القمة الطارئة لمجموعة «إيغاد» (موقع إيغاد على منصة إكس)

تجدد اشتباكات

وبعد يوم واحد من قمة «إيغاد» المخصصة لبحث النزاع السوداني (السبت)، تجددت الاشتباكات والقصف بين الجيش و«قوات الدعم السريع» في أنحاء العاصمة الخرطوم. وذكرت مصادر وشهود عيان أن مناطق محيط القيادة العامة للجيش وسط الخرطوم، وقيادة «سلاح المدرعات» جنوباً، شهدت تبادل القصف المدفعي، وشوهدت ألسنة الدخان تغطي المكانين، فيما شهدت منطقة شمال أم درمان تبادلاً للقصف المدفعي والقذائف الصاروخية، تأثرت بها أحياء المدينة، ومناطق شمال الخرطوم بحري، فضلاً عن عمليات قتال بري واشتباكات عنيفة بين القوتين في منطقة أم بدة غرب الخرطوم، واستهداف الطيران الحربي لقوات الدعم السريع في منطقة الباقير جنوب الخرطوم. في غضون ذلك طالبت السفارة الأميركية في الخرطوم، في بيان (الأحد)، طرفي القتال، بوقفه، وضمان احترام حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، والتقيد بالتزاماتهما بتقديم المساعدات الإنسانية والشروع في بناء الثقة من أجل وقف مستدام للأعمال العدائية.

من جهتها، انتقدت «الدعم السريع»، بشدة، في بيان (الأحد)، اتهامات أميركية لقواتها والميليشيات المتحالفة معها بارتكاب جرائم منها «ترويع النساء والفتيات، والعنف الجنسي»، مشيرة إلى أن هذه «الاتهامات والمزاعم» لا تستند إلى معلومات دقيقة.

وقالت «قوات الدعم» في بيان إنها «تتعامل بجدية مع المزاعم الأميركية، والتعاون مع أي لجنة تحقيق، وتوفير الحماية لها». ووصفت بيان الخارجية بأنه «تجاوز حقيقة أن عناصر (نظام المؤتمر الوطني الإرهابي) التي تسيطر على القوات المسلحة السودانية تقف وراء إشعال الحرب للعودة إلى السلطة، وقطع الطريق أمام الانتقال المدني الديمقراطي في البلاد».

الصليب الأحمر

على صعيد قريب، قالت القوات المسلحة السودانية (الأحد)، إن عدداً من موظفي «الصليب الأحمر» تعرضوا لإصابات جراء إطلاق نار على موكب مخصص لإخلاء مدنيين، من بينهم أجانب من جنسيات مختلفة من «كنيسة القديسة مريم» بمنطقة الشجرة جنوب العاصمة الخرطوم.

وأوضح البيان أن «ممثلي (الصليب الأحمر) لم يلتزموا بخط سير الموكب المتفق عليه والمحدد عبر عدد من النقاط وإلى نقطة التسليم»، وذكر أن «الموكب حضر برفقة عربة مسلحة تتبع للمتمردين (الدعم السريع) وعليها طاقم مدفع رشاش 712 ملم اقتربت من مواقعنا الدفاعية، مما أدى إلى تعرض الموكب لإطلاق النار، وحدوث عدد من الإصابات بين ممثلي المنظمة».

وأبدت «القوات المسلحة» أسفها لهذا الحادث الذي وقع «نتيجة لعدم التزام ممثلي المنظمة بنقاط التنسيق التي تم الاتفاق عليها»، مشددة على «أهمية التقيد بأي ترتيبات مسبقة يجري الاتفاق حولها لتفادي تعريض حياة المعنيين للخطر».

من جهتها، أدانت «قوات الدعم» الهجوم الذي وصفته بـ«الإرهابي»، وقالت إن «(ميليشيا البرهان)، و(كتائب المؤتمر الوطني المتطرفة) أطلقت النار على وفد (اللجنة الدولية للصليب الأحمر)»، وقالت إنه أسفر عن «قتلى وجرحى حالة اثنين منهم خطرة، ومن بينهم سيدتان من جنسيات أجنبية».

السوداني ينجح في تحييد «قواعد الاشتباك» بين واشنطن والفصائل العراقية المسلحة

بغداد: حمزة مصطفى

حسم رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني العلاقة الملتبسة بين الحكومات العراقية المتعاقبة وبين الفصائل المسلحة التي ترتبط بعضها بعلاقات تحالفية مع إيران. فالوصف الذي أطلقه على عمليات القصف بالصواريخ والطائرات المسيرة التي استهدفت المواقع التي يوجد فيها الأميركان وفي مقدمتها السفارة الأميركية داخل المنطقة الخضراء بـ«الأعمال الإرهابية» وضع حدا حاسما لهذا الالتباس.

فعلى عهد كل الحكومات السابقة كانت قواعد الاشتباك بين الولايات المتحدة الأميركية والفصائل المسلحة يستند على فكرة الرفض الكامل من قبل هذه الفصائل للوجود الأميركي في العراق بوصفه احتلالا رغم توقيع (اتفاقية الإطار الاستراتيجي) بين بغداد وواشنطن عام 2008 تنظم العلاقة بين الطرفين.

وبينما كانت تتحدد العلاقة بين الطرفين في سياق العلاقة الكلية بين الولايات المتحدة وإيران، حيث أصبحت الأرض العراقية ساحة لتصفية الحسابات بين الطرفين، لكنها كانت محكومة بقواعد اشتباك تحددها قرب تلك الفصائل مع الحكومة ورئيس الوزراء تحديدا أو بعدها عنه. وحتى حين أقدمت واشنطن على ما عدته كل الأطراف والجهات سواء كانت داخلية أم خارجية أقوى ضربة للنفوذ الإيراني في العراق حين قامت باغتيال قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري الإيراني» قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد أوائل عام 2020 على أواخر عهد رئيس الوزراء آنذاك عادل عبد المهدي فإن قواعد الاشتباك بقيت ملتبسة. بل زادت التباسا بعد تسلم مصطفى الكاظمي رئاسة الحكومة العراقية، حيث بدأت حرب مفتوحة بين أميركا وكثير من تلك الفصائل المسلحة من جهة وبينها وبين الكاظمي نفسه من جهة أخرى بلغت حد استهدافه شخصيا حين قامت بقصف منزله داخل المنطقة الخضراء، الأمر الذي أدى إلى إصابته بجروح مثلما أظهرته صورة شهيرة عندما ظهر في إحدى اللقطات وهو «مشدود» اليد بضمادة دلالة على جرحه جراء القصف. ومع كل تلك الحرب المفتوحة بينه وبين الفصائل المسلحة والتي بلغت حد التظاهر ضده داخل المنطقة الخضراء دون أن تواجهها القوات الماسكة للأرض في المنطقة وهي فرقة عسكرية خاصة تأتمر بأمر رئيس الوزراء بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، لكنه لم يجرؤ على إطلاق عبارة «الأعمال الإرهابية» على ما تقوم به من عمليات، حيث كانت السفارة الأميركية هدفا مفتوحا لهجمات شبه يومية بالصواريخ والمدفعية.

من الإطار وإليه

بعد فشل التحالف الثلاثي الذي شكله زعيم التيار الصدري «إنقاذ وطن» في تشكيل حكومة لا شرقية ولا غربية مثلما أطلق عليها أكسب قوى الإطار التنسيقي الشيعي قوة إضافية جعلها تنجح في الحكومة الحالية التي يترأسها محمد شياع السوداني.

فبعد ظهور نتائج انتخابات 2021 وفوز التيار الصدري بالمرتبة الأولى (73 مقعدا)، قرر الصدر تشكيل حكومة أغلبية وطنية عبر تحالفه مع حزب «التقدم» السني بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي والحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني.

لكن الثلث المعطل الذي نجحت قوى الإطار التنسيقي التي تضم خصوم الصدر من القوى الشيعية (ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، وبدر بزعامة هادي العامري، والعصائب بزعامة قيس الخزعلي، والنصر بزعامة حيدر العبادي، والحكمة بزعامة عمار الحكيم وغيره) في تشكيله عبر التحالف مع السنة والكرد الذين بقوا خارج التحالف الثلاثي حال دون تحقيق طموح الصدر.

جراء ذلك وبعد انسحاب الصدر من البرلمان والعملية السياسية تشكلت حكومة السوداني بوصفه مرشح الإطار التنسيقي، والتي جرى دعمها من قبل ائتلاف برلماني كبير هو ائتلاف إدارة الدولة.

ومع أن العلاقة استمرت طبيعية بين رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني والفصائل المسلحة من منطلق أنها قريبة من الحكومة وهو ما أدى إلى حصول هدنة طويلة استمرت سنة تقريبا فإن حرب غزة أحدثت فرزا في المواقف والتوجهات تم خلاله خرق الهدنة لأكثر من مرة من قبل بعض تلك الفصائل.

السوداني بوصفه رئيسا للوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة حاول فرض مساحة للمناورة بين موقف الحكومة العراقية الذي بدا قويا من حرب غزة لجهة باتجاه دعم «حركة حماس» وبين ما قامت به الفصائل من عمليات مسلحة هنا وهناك. وكانت أول سمات فرض تلك المساحة أن كثيراً من الفصائل المسلحة التي أسهمت في تشكيل الحكومة والتي لديها تمثيل برلماني وحكومي، وأبرزها «بدر» بزعامة هادي العامري، و«العصائب» بزعامة قيس الخزعلي بقي موقفها مؤيداً ومنسجماً مع موقف الحكومة وإجراءات السوداني.

«الصاروخ» الذي قصم ظهر البعير

وبينما اختلف موقف الفصائل الأخرى وفي المقدمة منها «النجباء» و«كتائب حزب الله العراقي» التي استمرت في قصف القواعد التي يوجد فيها الأميركان في قاعدة «عين الأسد» في محافظة الأنبار غرب العراق، و«حرير» في أربيل بإقليم كردستان، فإن الصاروخ الذي قصم ظهر العلاقة بين السوداني والفصائل المسلحة التي لم تلتزم بموقف الحكومة هو القصف الذي طال السفارة الأميركية. فالموقف هنا اختلف والإجراءات اللاحقة له. واشنطن عبرت عن غضبها حيال ذلك، علما أن بغداد كانت تقول لها دائما إن حماية البعثات الدبلوماسية من مسؤوليتها.

وفيما بدا أن هناك خلافا واضحا وربما يبدو حادا بين بغداد وواشنطن، فإن إطلاق السوداني في بيان رسمي وصف «الأعمال الإرهابية» على ما قامت به الفصائل غيّر قواعد الاشتباك تماما، وأدى إلى حصول خلاف آخر بين تلك الفصائل حين أعلن فصيل «الوعد الصادق» رفضه استهداف البعثات الدبلوماسية.

وبهذا الموقف تكون شقة الخلاف داخل تلك الفصائل اتسعت لا سيما أن السوداني حصل على تأييد داخلي واسع النطاق، فضلا عن رضا خارجي تمثل في موقف مغاير عبرت عنه الحكومة الأميركية حين أيدت تلك الإجراءات التي قام بها السوداني ونجح في فرضها برغم استمرار الخلافات.

حفتر يستقبل وفداً من الأزهر

الدبيبة يرحب بعودة سفارات الاتحاد الأوروبي للعمل من ليبيا

القاهرة: خالد محمود

رحب عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة بعودة سفارات الاتحاد الأوروبي للعمل من ليبيا، وتقديم خدماتها وتمثيل بلادها من طرابلس وبنغازي عبر سفاراتها وقنصلياتها، فيما استقبل المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» وفداً من الأزهر، الأحد.

وناقش الدبيبة خلال اجتماعه مع سفراء الاتحاد الأوروبي عددا من القضايا السياسية وملف التعاون مع دول الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى المبادرة المقدمة من «بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا» برئاسة عبد الله باتيلي.

وقال الدبيبة إنه يرحب بها، «طالما أنها تأتي ضمن الجهود الدولية لإجراء الانتخابات وفق قوانين عادلة ونزيهة»، مؤكداً أن الشعب الليبي «يرفض المراحل الانتقالية ويرغب في الاستقرار من خلال إجراء الانتخابات باعتبارهم أصحاب الكلمة النهائية في كافة النتائج ومشاركتهم أصبحت ضرورة ملحة».

وأكد سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا نيكولا أورلاندو على «دعم الاتحاد لجهود الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا من خلال الحوار المرتقب؛ وترحيبه بقبول حكومة (الوحدة الوطنية) به، مشيداً بجهود التعاون بين الطرفين خاصة في ملف الهجرة غير النظامية والتعاون الاقتصادي في كل مجالاته».

حضر الاجتماع سفراء إسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وبلجيكا واليونان ومالطا وفنلندا ورومانيا والنمسا وهولندا والمجر والتشيك وبلغاريا إلى جانب سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا.

وكان باتيلي واصل اجتماعاته المحلية تمهيدا للإعلان عن الاجتماع التحضيري لمبادرته الرامية إلى توافق الأطراف الرئيسية الخمسة في البلاد على قوانين الانتخابات المؤجلة. وقال إنه بحث مساء السبت، مع سفيرة كندا، إيزابيل سافارد آخر المستجدات على الساحة السياسية، لافتا إلى أنهما جددا الدعوة للجهات الفاعلة الرئيسية إلى الالتزام بالحوار، بحسن نية، لحل القضايا العالقة المتعلقة بإجراء الانتخابات.

كما رحب باتيلي، خلال اجتماعه مع القائم بأعمال السفارة الأميركية، جيريمي بيرندت بدعم الولايات المتحدة لجمع الأطراف الرئيسية من أجل التوصل إلى حل للقضايا السياسية المتعلقة بالانتخابات، لافتا إلى أنهما حضّا جميع المعنيين على استكمال تسمية ممثليهم، والانخراط في حوار بناء يضع ليبيا بثبات على طريق الانتخابات.

وأوضح أن الاجتماع استعرض التطورات السياسية في ليبيا والوضع الراهن، بما في ذلك جهود بعثة الأمم المتحدة لعقد اجتماع يضم الأطراف الخمسة الرئيسية مع إشراك لباقي الأطراف ذات الصلة بخصوص السير نحو الانتخابات.


الدبيبة يتوسط سفراء الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا (مكتب رئيس حكومة الوحدة)

إشادة أوروبية بالتعاون مع ليبيا وخصوصاً في ملف الهجرة غير الشرعية

إلى ذلك، ووفقا لما أعلنته السفارة الأميركية، فقد «ارتفعت قيمة المساعدات الإنسانية الأميركية لتلبية الاحتياجات الأساسية لضحايا فيضانات العاصفة (دانيال)، لتتجاوز 15,5 مليون دولار، في إطار مواصلة الولايات المتحدة وقوفها إلى جانب سكان درنة والمجتمعات الليبية الأخرى التي تأثرت بهذه العاصفة، بما في ذلك 45 ألف نازح، وفقا لتقديرات الأمم المتحدة».

بدوره، اعتبر «المجلس الأعلى الدولة»، في بيان بمناسبة «اليوم العالمي لمكافحة الفساد»، السبت أن «الفساد وباء مستفحل في ليبيا، وضرب أطنابه في شتى مجالات الحياة»، وقال إن «الفساد من أكبر التحدّيات التي تُواجهها الدولة منذ عدة أجيال» ودعا المؤسسات ذات العلاقة والمهتمة بمحاربة هذه الظاهرة «لمزيد العمل والتعاون».

ولفت المجلس في بيان إلى أن «الفساد بات ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية عالمية معقدة تؤثر على جميع البلدان، إذ يقوض المؤسسات الديمقراطية، ويبطئ التنمية الاقتصادية ويسهم في عدم الاستقرار الحكومي».

وبسبب الظروف المناخية، أعلن عبد الله بليحق المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب، تأجيل الجلسة التي كان مقررا أن يعقدها المجلس الاثنين في مدينة الزنتان، دون تحديد أي موعد لاحق لعقدها.

وكان عبد الكريم المريمي المستشار الإعلامي لرئيس المجلس قد كشف قبل هذا التأجيل، عما وصفه «بترتيبات أمنية لعقد جلسة البرلمان في الزنتان»، مشيرا في تصريحات تلفزيونية، إلى مطالبة البعثة الأممية «بعدم إقصاء أي طرف من حضورها لإنهاء الانقسام وإجراء الانتخابات».

في غضون ذلك، استقبل المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» وفداً من الأزهر، وعددا من الشيوخ القادمين من كل المدن الليبية.

وقال مكتب حفتر، الأحد إن الحاضرين عبَّروا خلال اللقاء عن «ثنائهم وشكرهم لما تبذله القيادة العامة لدعم المحفظين وحملة كتاب الله، والمساهمة في إرجاع المسابقات الدينية المحلية والإقليمية والعربية إلى ليبيا».

وأضاف أن وفد مشايخ الأزهر قدَّم أيضا خلال اللقاء واجب العزاء في ضحايا كارثة «الإعصار» التي حلّت بمدن الجبل الأخضر والساحل الشرقي، في سبتمبر الماضي.

باتيلي قال إن البلاد تمر بـ«مرحلة حرجة»

البعثة الأممية: «القمع» و«الاعتقالات» في ليبيا يخلقان مناخاً من الخوف

القاهرة: جمال جوهر

عبّرت البعثة الأممية إلى ليبيا برئاسة عبد الله باتيلي، عن «قلقها» من انتهاكات تتعلق بحالة حقوق الإنسان في البلاد، وفي حين قالت إن «ليبيا تمر بمرحلة حرجة»، رأت أن «استمرار حملة القمع والاعتقالات التعسفية يخلق مناخاً من الخوف بجميع أنحاء ليبيا».

وعدّت البعثة الأممية، في بيان أصدرته (الأحد) لمناسبة «اليوم العالمي لحقوق الإنسان»، أن الانتهاكات التي تشهدها ليبيا في هذا الملف، «تقوّض الحيّز الحر والمفتوح المطلوب للحوار السياسي، والمصالحة القائمة على الحقوق وإجراء انتخابات شاملة وشفافة».

وقالت البعثة، «إنه بينما يحتفل العالم بالذكرى الخامسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تجدد البعثة دعوتها لحماية وتعزيز حقوق الإنسان بوصفهما عامل تمكين للتحول الديمقراطي في ليبيا».

وسبق وتوصلت تحقيقات بعثة تقصي الحقائق الأممية المستقلة، إلى أن السلطات الليبية، لا سيما الأجهزة الأمنية، «تُقيّد الحق في التجمع، وتكوين الجمعيات، والتعبير وحرية المعتقد، وذلك من أجل ضمان الطاعة، وترسيخ القيم والمعايير التي تخدم المصالح الشخصية، والمعاقبة على انتقاد السلطات وقياداتها».

وذكر التقرير، أن الهجمات ضد فئات معينة، ومنهم المدافعون عن حقوق الإنسان والنشطاء في مجال حقوق المرأة، والصحافيون، وجمعيات المجتمع المدني، أسهمت في «خلق جو من الخوف دفع الناس إلى ممارسة الرقابة الذاتية أو الاختباء أو الاغتراب، في وقت كان من الضروري فيه خلق جو يساعد على إجراء انتخابات حرة وعادلة لليبيين، لممارسة حقهم في تقرير المصير واختيار حكومة تمثلهم لإدارة البلاد».

وقالت البعثة الأممية، إنها «وثّقت العشرات من حالات الاعتقال التعسفي والاحتجاز لرجال ونساء وأطفال على أيدي الجهات الأمنية على مدى الأشهر التسعة الماضية، في جميع أنحاء ليبيا»، لافتة إلى أن هذه الاعتقالات «تمثل انتهاكاً للقوانين الوطنية الليبية والالتزامات الدولية، خصوصاً أنها ذات دوافع سياسية، حيث يتم احتجاز جميع الأفراد بسبب انتمائهم السياسي الفعلي أو المتصوَّر».

وقال باتيلي، إن «ليبيا تمر بمرحلة حرجة»، وأكد أنه «يواصل جهوده لجمع الأطراف الرئيسية معاً؛ للاتفاق على تسوية سياسية تهدف إلى السير بالبلاد نحو الانتخابات»، كما ذكّر «الأطراف جميعاً بأن ملف حقوق الإنسان وسيادة القانون يجب أن يكونا القوة الدافعة لمستقبل ليبيا».

في السياق ذاته، قالت «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بليبيا»، إن أوضاع حقوق الإنسان في البلاد تشهد «تحولات خطيرة»، مشيرة إلى أن الشعب الليبي «لا يزال يُعاني من انتهاكات جسيمة لحقوقه الأساسية، من بينها، القتل والاختطاف والإخفاء القسري والتعذيب والتشريد والتهجير القسري الجماعي للمدنيّين، والانتهاكات الجسيمة التي تُرتكب بحق السجناء والموقوفين».

وتحدّث رئيس المؤسسة الوطنية أحمد عبد الحكيم حمزة، في تصريح صحافي، عن «تراجع مساحة الحريات العامة والفردية، والتضييق على الساحة السياسية، والعمل النقابي والمجتمع المدني والإعلام والصحافة جراء الممارسات الخارجة عن القانون، التي ترتكبها الجماعات المسلحة وأجهزة أمن الدولة في عموم ليبيا».

وقالت المؤسسة إنها «وهي تستحضر في وجدانها مئات الضحايا الأبرياء ممّن قضوا نتيجة انتهاكات وجرائم الجماعات المسلحة، وسط إفلات متكرر من العقاب»، فإنها تؤكد «ضرورة الالتزام بالمبادئ التي تضمّنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان».

ورصدت منظمة «رصد الجرائم في ليبيا» عمليات اعتقال جماعي لأكثر من 200 طالب لجوء في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، من قبل الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة.

وطالبت «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان»، جميع السلطات الليبية بـ«ضرورة الالتزام باحترام حقوق الإنسان في أنحاء البلاد مهما كانت الظروف»، داعية القوى الوطنية والمدنية والسياسية، إلى رصّ الصفوف قصد التصدّي «للمسار الاستبدادي الذي تُمارسه حكومة الوحدة، والأطراف العسكرية والأمنية بعموم البلاد»، بحسب قولها.

وانتهت إلى تجديد مطالبتها «مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة»، بالعمل على «تعيين مقرر دولي خاص معني بحقوق الإنسان في ليبيا».

معتقلون سياسيون ينفذون إضراباً عن الطعام

تواصل الجدل حول ملف الحقوق والحريات في تونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلن 6 سجناء تونسيين موقوفين بالسجن المدني بـ«المرناقية»، بتهمة «التآمر ضد أمن الدولة»، إضراباً عن الطعام «بالتزامن مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان» الذي تحتفي به دول العالم في 10 ديسمبر (كانون الأول) من كل سنة.

وذكرت «تنسيقية عائلات المعتقلين السياسيين» التي تشكلت للدفاع عنهم، أنهم يضربون عن الطعام «لشعورهم بالتعرض لانتهاكات لحقوق الإنسان، ولرمزية اليوم العالمي لحقوق الإنسان، واحتجاجاً على جرائم الحرب التي ترتكب ضد المدنيين العزل في قطاع غزة».

كما أعلن 6 سجناء، من بينهم راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة»، وعصام الشابي رئيس «الحزب الجمهوري»، وغازي الشواشي الرئيس السابق لـ«حزب التيار الديمقراطي»، وجوهر بن مبارك القيادي في «جبهة الخلاص» المعارضة، عن احتجاجهم ضد ما سموه «الانتهاكات الخطيرة والمتصاعدة لحقوق الإنسان» في تونس، و«احتجازهم القسري منذ أشهر طويلة من دون جريمة ولا جرم»، على حد قولهم.

في السياق ذاته، نظمت «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة المدعومة من «حركة النهضة»، مسيرة وطنية يوم الأحد، جابت «شارع بورقيبة» بالعاصمة، وذلك دعماً للقضية الفلسطينية، ومطالبة بإطلاق سراح المُعتقلين السياسيين التونسيين، وتضامناً معَ عائلاتهم.

كما عبرت «حركة النهضة» عن تضامنها مع الموقوفين السياسيين، ودعت أنصارها إلى المشاركة في وقفة احتجاجية دعماً لهم. وقالت إن «المكان الطبيعي للقادة والمناضلين ليس السجن، وإنما بين أهاليهم وأحبتهم وإخوانهم ورفاقهم حتى يمارسوا دورهم الوطني كل من موقعه».

وجددت الحركة الدعوة إلى الإفراج عن «جميع المعتقلين، ووضع حد للمظلمة التي طالتهم»، مؤكدة رفضها «أي ضرب من ضروب التضييق على الحريات العامة والفردية المكفولة قانونياً ودستورياً وأخلاقياً».

وعبرت عن «استغرابها واستنكارها لمنع الهيئة الوطنية لمناهضة التعذيب (هيئة دستورية)، من زيارة مساجين في السجن المدني بمنطقة برج العامري (شمال تونس)، وفق ما ينص عليه قانونها الأساسي».

وفي رده على الاتهامات الموجهة للسلطات التونسية «بانتهاك حقوق الإنسان والحريات الفردية والعامة»، أكد كمال الفقي وزير الداخلية التونسية في اختتام مؤتمر وطني نظم السبت الماضي، حول «جهود وزارة الداخلية بمجال تكريس مبادئ حقوق الإنسان»، أن تونس «حريصة كل الحرص، على دعم مختلف الجهود المبذولة لتدعيم حقوق الإنسان باعتبارها مُؤسّسة إنفاذ للقانون وحسن تطبيقه».

وأعلن أن وزارة الدّاخليّة أصدرت يوم 13 مارس (آذار) الماضي، «مُدوّنة سلوك قوات الأمن الدّاخلي، تتضمّن في جانب منها؛ مبادئ وقيم العمل الأمني، كترسيخ سيادة القانون، وعلويّة حق الحياة، واحترام الحقوق والحرّيات العامة والفردية، واحترام كرامة الذات البشرية، والرصانة وضبط النفس والحياد وعدم التمييز». وشدد على «ضرورة توفير كل ضمانات عدم الإفلات من العقاب إزاء ما قد يُسجّلُ من انتهاكات فردية وغير مسؤولة»، على حد تعبيره.

ومن ناحيته، نفى فاكر بوزغاية المتحدث باسم وزارة الداخلية التونسية، «ما تم تداوله حول وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان في مراكز الإيقاف التونسية»، مشيراً إلى أن ما راج «مغالطات لا أساس لها من الصحة»، داعياً المنظمات «التي تروج لصورة مغالطة للواقع، لأن تزور مراكز الإيقاف في تونس، وأن تقف على مجهود الوزارة في توفير الظروف الإنسانية الملائمة».

من مظاهرة تونس في «اليوم العالمي لحقوق الإنسان» (إ.ب.أ)

الجزائر تتسلم قريباً معبرين حدوديين مع موريتانيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تعهّد وزير الداخلية الجزائري إبراهيم مراد، بفتح المعبرَين الحدوديَّين الثابتَين المشتركَين مع موريتانيا، «قريباً»، بينما كان البلدان أعلنا من قبل بدء العمل بهما في أكتوبر (تشرين الأول) 2023. وتبحث الجزائر عن أسواق لمنتجاتها، خارج المحروقات، في غرب أفريقيا، وتعدّ موريتانيا بوابة لها لتحقيق هذا التوجه.

وصرح مراد، (السبت)، في ختام زيارة له لمحافظة تندوف (جنوبي غرب)، القريبة من الحدود مع موريتانيا، بأن نسبة تقدم أشغال المعبرَين الحدوديَّين الثابتَين، الجزائري والموريتاني، فاقت 99 في المائة، مؤكداً «أن ذلك سيسمح بتسلمهما قريباً»، مشيراً إلى أن «اللمسات الأخيرة الخاصة بالمعبرَين الحدوديَّين الثابتَين الجزائري و الموريتاني، قيد التنفيذ تحسباً لإطلاقهما قبل نهاية السنة الحالية».

ووفق تصريحات الوزير، التي نقلها الإعلام العمومي، «يُعوَّل على هذين المعبرين كثيراً بالنسبة للتبادلات التجارية بين الجزائر وموريتانيا»، مبرزاً أن بلاده تكفلت أشغال إنجازهما «في إطار علاقة التعاون وحسن الجوار، التي تربط البلدين الشقيقين، ضمن استراتيجية ينتهجها الرئيس عبد المجيد تبون، التي بدأنا نجني ثمارها اليوم». ويقصد خطة، تقول الحكومة إنها بصدد تنفيذها، تتمثل في تطوير التجارة مع البلدان التي تجمعها حدود مع الجزائر، خصوصاً مع تونس وليبيا وموريتانيا، علماً بأن العلاقات مع المغرب، في القطاعات جميعها، متوقفة منذ سنين طويلة بسبب خلافات البلدين حول نزاع الصحراء، كما أن الحدود مغلقة منذ 1994.

وأضاف مراد أن مشروع المعبرَين، «تم تجسيده في ظرف وجيز وبأيدٍ جزائرية، وسيسمح بإنشاء المنطقة الحرة للتبادل التجاري التي سبق أن أعلن عنها الرئيس»، معلناً أنه كلف خزينة الدولة نحو 18 مليون دولار.


وزير الداخلية الجزائري يعاين الأشغال بأحد المعبرين المشتركين مع موريتانيا (الداخلية)

كما أشار إلى المشروع الضخم في تندوف، وهو «منجم غار جبيلات» لاستخراج الحديد (ما بين 40 و50 طناً سنوياً حسب تقديرات الحكومة)، ومشروع بناء سكة حديد «مما سيحدث ديناميكية كبيرة لم تشهد لها المنطقة مثيلاً». ووعد بأن تندوف «ستصبح قطباً من الأقطاب الاقتصادية المتميزة».

ومع تطور أشغال المشروعين، اجتمعت «اللجنة الثنائية الحدودية الجزائرية - الموريتانية»، مرات عدة؛ لبحث مشكلات سكان هذه المناطق، خصوصاً غياب الطرق المعبّدة. وتم العمل على بناء طريق تمتد على مئات الكيلومترات وسط صحراء وعرة، بين مدينتي تندوف الجزائرية والزويرات الموريتانية. ويُعوَّل على هذه الطريق، لرفع فرص الاستثمار وإقامة مشروعات شراكة في القطاعات ذات الأولوية، وترقية وتكثيف التبادلات الاقتصادية والتجارية والثقافية والرياضية بين المناطق الحدودية، وفق تصريحات سابقة للمسؤولين من البلدين.

ويشار إلى أن الجزائر وليبيا أعادتا فتح معبر غدامس الحدودي، خلال الشهر الحالي، بعد أن كان مغلقاً منذ اندلاع الأزمة في ليبيا عام 2011.

وقد اشتغلت الأجهزة الأمنية والعسكرية الجزائرية والموريتانية، طويلاً، موازاة مع تقدّم أشغال بناء المعبرَين، ضمن خطة تأمين المنطقة، وذلك بتكثيف دوريات حرس الحدود من الجهتين... والمعروف أن هذه الجهة من الصحراء، تعدّ ملاذاً للمهربين وتجار السلاح والمخدرات، وشبكات تهريب البشر.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أطلقت وزارة التجارة الجزائرية معرضاً بنواكشوط، يخص بيع المنتجات خارج المحروقات. وصرّح مسؤول شركة المعارض والتصدير الحكومية، بأن «هذا الفضاء سيعطي قفزة نوعية للمنتوج الجزائري في أسواق موريتانيا والدول المجاورة».

وفي الشهر ذاته، فتحت الجزائر فروعاً لبنوكها الحكومية في نواكشوط وداكار، ضمن خطتها لتنشيط التجارة في منطقة غرب أفريقيا.

وخارج البترول والغاز، تُصدِّر الجزائر منتجات زراعية، منها التمور والحمضيات، وأجهزة كهربائية للاستعمالات المنزلية. وقالت الحكومة إن قيمة صادراتها خارج المحروقات بلغت 7 مليارات دولار عام 2022، معلنة عزمها مضاعفة هذا الرقم مع نهاية هذا العام.

والمعروف أن الصين والاتحاد الأوروبي، هما أبرز شركاء الجزائر التجاريين، إلى جانب تركيا.

زيلينسكي وأوربان وفيليبي السادس حضروا المراسم

الأرجنتين تنصّب ميلي رئيساً وسط ترقب لإصلاحاته الاقتصادية

بوينس آيريس: «الشرق الأوسط»

أقيمت، الأحد، مراسم تنصيب خافيير ميلي رئيساً للأرجنتين، فيما تستعد البلاد لخفض الإنفاق بشكل كبير وتطبيق إصلاحات اقتصادية تهدف للسيطرة على التضخم. وتعهد الخبير الاقتصادي الليبرالي، البالغ 53 عاماً، بأنه لن يقبل بإجراءات جزئية فيما يرث اقتصاداً واجه عقوداً من الإفراط في الإنفاق والديون والالتفاف على ضبط العملات، في ثالث أكبر قوة اقتصادية في أميركا اللاتينية، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وشارك عدد من قادة العالم في مراسم التنصيب في بوينس آيريس، بينهم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، وهو الزعيم الوحيد في الاتحاد الأوروبي الذي حافظ على علاقات وثيقة مع الكرملين.

كما حضر رئيس تشيلي اليساري غابريال بوريك، وملك إسبانيا فيليبي السادس، والرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو.

تقليص حجم الحكومة

وبعد أدائه القسم، ألقى ميلي خطابه الأول رئيساً من على سلم البرلمان. ومن المتوقع أن يعلن بعد تنصيبه أعضاء حكومة تضم تسعة وزراء فقط، نزولاً من 18 وزيراً، الذين شكّلوا الحكومة الماضية. وأكد أن أول حزمة إجراءات ستُعرض على البرلمان في غضون أيام.

ودخل ميلي، الذي كان يظهر مراراً في البرامج التلفزيونية، الساحة السياسية قبل عامين فحسب بعدما لفت الأنظار بانتقاداته المتكررة للمؤسسة الحاكمة التي يتّهمها بـ«اللصوصية». ورفع مراراً منشاراً آلياً خلال التجمعات السياسية، متعهداً بخفض الإنفاق العام وعدد الوزراء. كما تعهد بـ«نسف» المصرف المركزي، واستبدال عملة البيزو التي تواجه صعوبات شديدة بالدولار الأميركي، والتخلي عن وزارات رئيسية.



الرئيس الأرجنتيني محادثاً زيلينسكي بعد مراسم تنصيبه في بوينس آيريس أمس (رويترز)

أزمة خانقة

لقيت خطابات ميلي الانفعالية آذاناً صاغية في أوساط الناخبين، الذين أنهكتهم الأزمة الاقتصادية طويلة الأمد. وبلغ معدّل التضخم حوالي 140 في المائة من عام لآخر، فيما يعاني حوالي 40 في المائة من السكان من الفقر. وقال مدير مشروع الأرجنتين لدى «مركز ويلسون»، ومقره واشنطن، بنجامن غيدان: «على غرار العديد من أسلافه، سيتولى ميلي المنصب فيما جميع إشارات التحذير تظهر باللون الأحمر»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

لكن بالنسبة للأرجنتينيين، فإن المستقبل يبدو ضبابياً حيال ما ينوي الرئيس الجديد القيام به بالتحديد. ففي ظل عدم امتلاكه الأغلبية في الكونغرس، بدأت صعوبات الواقع السياسي تتكشّف أمامه. وخفف ميلي من حدة بعض مواقفه، وتحالف مع سياسيين سبق وأهانهم، وعيّن بعضهم في حكومته. كما تبدد الحديث عن إغلاق المصرف المركزي، واستبدال العملة المحلية بالدولار، وخفض الإنفاق على الرعاية الاجتماعية. وأشار غيدان إلى أن ميلي بعد التنصيب «سيواجه تحديات صعبة، لكن يبدو أنه تبنى أجندة أكثر براغماتية، وسعى لتلقي المشورة من شخصيات سياسية أكثر خبرة».

خفف ميلي من حدة بعض مواقفه السابقة، وتحالف مع سياسيين انتقدهم بشدة، وعيّن بعضهم في حكومته

وأضاف أنه في ظل شح احتياطات البنك المركزي وغياب أي خط ائتمان، يجد ميلي نفسه أمام «خزائن فارغة». وتابع أن «استراتيجيته للإنقاذ، بما يشمل تصغير الحكومة بشكل سريع، ستكون أمراً يصعب على السكان الذين يعانون منذ مدة طويلة تقبّله. بجميع الأحوال، لا شك في أن الشهور القليلة المقبلة ستشهد اضطرابات اجتماعية وسياسية».

أولويات اقتصادية

توقع صندوق النقد الدولي انكماش إجمالي الناتج المحلي الأرجنتيني بنسبة 2,5 في المائة عام 2023. وأفاد ميلي بأن أولويته تتمثل بالحد من العجز في الموازنة، الذي بلغ 2,4 في المائة من إجمالي الناتج المحلي أواخر 2022، بحلول نهاية العام المقبل. إلا أن العديد من الأرجنتينيين يشعرون بالقلق مما هو قادم.

وفي هذا الصدد، أكدت مارتينا سوتو (66 عاماً) قبل انطلاق مراسم التنصيب: «أعتقد أن التضخم سيتواصل، ربما بشكل أسوأ من قبل. لا أرى أي أمر جيد في المستقبل».

مسؤولون أوروبيون يحذرون من تنامي خطر الإرهاب خلال موسم العطلات

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر رؤساء الاستخبارات الفرنسية والألمانية من خطر «الذئاب المنفردة» التي استفزتها الحرب الإسرائيلية ضد «حماس».

وحذر مسؤولون أمنيون ألمان وفرنسيون من تنامي خطر الاعتداءات الإرهابية التي يشنها متطرفون خلال عطلة عيد الميلاد وعيد «حانوكا» اليهودي، خاصة من قبل ما يعرف بـ«الذئاب المنفردة التي استفزتها الحرب الإسرائيلية ضد حركة (حماس)».

وقال توماس هالدينوانغ، رئيس وكالة الاستخبارات الداخلية الألمانية، في بيان، إن «الخطر حقيقي، وأكبر مما كان عليه منذ فترة طويلة».

وأشار نيكولاس ليرنر، رئيس وكالة الاستخبارات الداخلية الفرنسية، في مقابلة مع صحيفة «لوموند» الفرنسية، إلى أن «داعش» بطبيعتها تتسم بالنفور تجاه القضايا القومية، مثل قضية «حماس»، لكنها الآن تدعو بقوة إلى التضامن مع «الإخوة الفلسطينيين».

من ناحيتها، تأهبت أوروبا للعنف منذ أن شنت «حماس» حملتها الدموية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وردت إسرائيل بقصف وغزو مدينة غزة. وغالباً ما كان للحروب في الشرق الأوسط آثارها غير المباشرة على أوروبا، خاصة في البلدان التي يعيش بها عدد كبير من المسلمين واليهود، مثل فرنسا وألمانيا، بحسب تقرير لصحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية الأحد.

وفي بيان علني غير معتاد من ست صفحات، الأسبوع الماضي، قال هالدينوانغ رئيس وكالة الاستخبارات الداخلية الألمانية، إن خطر هجوم متطرف في ألمانيا قد تزايد منذ فترة طويلة، لكن الطريقة غير المسبوقة التي «تعامل بها» تنظيما «القاعدة» و«داعش» مع الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني أعطت مستوى التهديد «شكلاً جديداً».

في غضون ذلك، أثار «تدفق الصور على وسائل التواصل الاجتماعي» التي تظهر الحرب في غزة، «استجابة عاطفية للغاية» من قبل الشباب الذين أصبح بعضهم أكثر تقبلاً للرسائل العنيفة للجماعات الإرهابية. وأشار هالدينوانغ إلى أن «هذا يمكن أن يؤدي إلى تطرف البعض ودفعهم إلى التعامل بمفردهم بمهاجمة أهداف سهلة عبر وسائل بدائية».

وشهدت أوروبا بالفعل زيادة في وتيرة الاعتداءات منذ هجوم «حماس» الأخير؛ إذ طعن شاب من أصل شيشاني يبلغ من العمر 20 عاماً مدرساً في مدرسة ثانوية حتى الموت في بلدة أراس بشمال فرنسا في 13 أكتوبر. وبعد الحادثة بثلاثة أيام، قتل رجل تونسي بالرصاص اثنين من مشجعي كرة القدم السويديين في بروكسل.

وفي الثالث من ديسمبر (كانون الأول)، لقي سائح ألماني كان يسير بالقرب من برج «إيفل» مصرعه، في اعتداء مميت بسكين ومطرقة نفذه شاب فرنسي من أصل إيراني يبلغ من العمر 26 عاماً، كان قد قضى في السابق أربع سنوات في السجن بتهمة التخطيط لاعتداء إرهابي. وقال للشرطة عقب اعتقاله: «لم أعد قادراً على تحمل رؤية المسلمين يموتون في أفغانستان وفلسطين»، بحسب تصريح لوزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين.

وجاء الاعتداء الأخير ليلقي الضوء على قضية شائكة تتعلق بما يتعين فعله حيال المعتقلين المدانين بجرائم إرهابية المؤهلين للإفراج عنهم. في فرنسا، على سبيل المثال، جرى إطلاق سراح نحو 380 سجيناً منذ عام 2018، ومن المتوقع الإفراج عن مجموعة تضم 35 العام المقبل.

تحدثت عن تكبيد القوات الأوكرانية خسائر كبيرة في خيرسون

موسكو: محادثات السلام بيد كييف

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت موسكو أن احتمال إجراء محادثات سلام لإنهاء الحرب مع كييف لا يزال «بيد الأوكرانيين»، وتحدثت في المقابل عن تكبيدها خسائر كبيرة في صفوف الجيش الأوكراني خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس الأحد إن الغرب يحاول إنهاك روسيا في أوكرانيا، وإنه إذا جرت محادثات سلام فستتعين على كييف تغيير مرسومها الرئاسي. وسئل لافروف عن الحرب فقال: «الأمر بيد الأوكرانيين لإدراك مدى عمق الحفرة التي وضعهم فيها الأميركيون». وفي رده على سؤال بشأن فرص الدبلوماسية في تحقيق وقف لإطلاق النار أو السلام، قال: «عليكم الاتصال بالسيد (الرئيس فولوديمير) زيلينسكي لأنه وقّع قبل عام ونصف العام مرسوما يحظر أي مفاوضات مع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين»، حسبما نقل وكالة «رويترز».

وتطرّق لافروف إلى موقف الغرب الداعم لكييف منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، فقال إن الغرب تجاهل كل ما حدث في أوكرانيا قبل فبراير 2022.

ميدانياً، ذكرت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن القوات الروسية كبّدت القوات الأوكرانية خسائر بلغت نحو 60 جنديا وأسرت جنديين في منطقة خيرسون في إطار العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا خلال الـ24 ساعة الماضية. وقالت الوزارة، في بيان: «في اتجاه خيرسون، تكبدت أوكرانيا خسائر بلغت 40 جنديا وثلاث مركبات جراء الأضرار الناجمة عن القوة النارية المشتركة»، حسبما ذكرت وكالة أنباء «تاس» الروسية. وأوضح البيان أن «الجيش الروسي ألحق، بدعم من المدفعية والطيران، أضرارا في جانب العدو في منطقة خيرسون قرب مستوطنة جافريلوفكا». وأضاف البيان أن «خسائر العدو بلغت نحو 60 جنديا ومركبتين ومنظومة مدفعية ذاتية الدفع من طراز (فوزديكا)، فضلا عن استسلام جنديين أوكرانيين». ولم يتسن التحقق من هذه الأرقام من مصادر مستقلة.



أقارب جنود أوكرانيين أسرتهم روسيا يحملون صورهم وملصقات تطالب بإطلاق سراحهم خلال تجمع وسط كييف أمس (أ.ب)

بدورها، قالت القوات الأوكرانية إنها قصفت أراضي منطقة دونيتسك، المعلنة جمهورية شعبية من جانب واحد، 18 مرة خلال الـ24 ساعة الماضية، مما أدى إلى إصابة سبعة مدنيين في دونيتسك. وقالت بعثة دونيتسك التابعة للمركز المشترك للسيطرة على جرائم الحرب الأوكرانية وتنسيق القضايا المرتبطة بها، في بيان «على مدى الـ24 ساعة الماضية، سجلت البعثة 18 واقعة قصف أوكراني. وأصيب سبعة مدنيين في منطقتي كيروف وبيتروفسكي في دونيتسك»، وفقا لوكالة «تاس» الروسية. كما قصفت القوات الأوكرانية ثلاثة تجمعات سكنية في دونيتسك: جورلوفكا وياسينوفاتايا وماكييفكا. وتم إطلاق نحو 48 قذيفة من ذخائر مختلفة. ولحقت عدة أضرار بمبنيين سكنيين في منطقة كويبيشيفسكي في دونيتسك، بالإضافة إلى منشأة للبنية التحتية المدنية.

في سياق متصل، انتقدت الخارجية الروسية السفير الألماني، ألكسندر غراف لامبسدورف، بسبب إحيائه ذكرى ضحايا الحرب ودعوته للسلام، خلال حفل موسيقي أقيم في إحدى كنائس موسكو بمناسبة عيد الميلاد.

وكان السفير الألماني لدى روسيا ألكسندر غراف لامبسدورف قد انتهز مشاركته في حفل كبير أقيم في إحدى كنائس العاصمة الروسية موسكو بمناسبة عيد الميلاد للحديث عن ضحايا الحرب الروسية على أوكرانيا. وقال الدبلوماسي الألماني أمام مئات من حضور الحفل السبت إن عيد الميلاد الوشيك يعد مناسبة لتذكر ضحايا الحروب بغض النظر عن جنسياتهم ومعتقداتهم، ومن ذلك الحرب على أوكرانيا والحرب في الشرق الأوسط. وأضاف لامبسدورف «نعرف أن الحرب ليست حتمية، فالناس والشعوب والقوميات يمكنها أن تتوصل إلى اتفاق سلمي في القضايا الصعبة أيضا إذا توافرت الإرادة لهذا». وتابع: «يمكننا ويجب علينا أن نتوصل معا إلى حل سلمي رغم كل الاختلافات في المصالح والقناعات»، مشيرا إلى أن عيد الميلاد هو عيد السلام «ونحن عازمون على العمل من أجل السلام أيضا في العام المقبل».

وجاءت هذه التصريحات للسياسي الألماني خلال الحفل التقليدي الذي أصبح من الأحداث الكبرى النادرة التي لا يزال يلتقي فيها ألمان وروس، وأقيم الحفل في كاتدرائية «الحَبَل بلا دنس» للسيدة مريم العذراء. وأثارت تصريحات الدبلوماسي انتقادا حادا من المتحدثة باسم وزارة الشؤون الخارجية، ماريا زاخاروفا. وكتبت المتحدثة على حسابها على قناة «تلغرام»، الليلة الماضية «من المؤسف أن السفير الألماني نسي أن يشكر حكومته، على نقل الأسلحة بانتظام إلى أراضي الصراع الأوكراني». وكانت العلاقات الألمانية - الروسية تردت بسبب الحرب التي بدأت روسيا في شنها على أوكرانيا في فبراير 2022.

من جانبه، دعا كاهن أبرشية الروم الكاثوليك بالعاصمة الروسية كيريل جوربونوف إلى تعايش سلمي، لافتا إلى أنه لا ينبغي للألمان والروس أن يسمحوا للشر بأن يقسمهم.

عقب فشل محاولات الوساطة في النيجر

قادة غرب أفريقيا يبحثون الانقلابات العسكرية والأزمة الأمنية

أبوجا: «الشرق الأوسط»

أجرى قادة المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) محادثات، في العاصمة النيجيرية أبوجا الأحد، بشأن منطقتهم التي تعاني أزمة متفاقمة بعد تولي عسكريين الحكم في أربع دول، وتزايد المخاطر بسبب الهجمات الإرهابية في منطقة الساحل، كما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وبعد الانقلابات في مالي وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر منذ عام 2020، شهد البلدان العضوان في «إيكواس» سيراليون وغينيا بيساو محاولتين انقلابيتين في الأسابيع الأخيرة. كما أدّى الانسحاب العسكري الفرنسي من منطقة الساحل على طول الصحراء الكبرى إلى زيادة المخاوف بشأن توسع نشاط التنظيمات الإرهابية جنوبا إلى غانا وتوغو وبنين وساحل العاج الواقعة في منطقة خليج غينيا.

انقلاب النيجر

وانصبّ الاهتمام الدولي على الانقلاب الأخير في النيجر في يوليو (تموز)، بعد أن أطاح عسكريون الرئيس محمد بازوم، وفرضت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عقوبات صارمة عليها وأوقفت التجارة معها. وطالبت النيجر، فرنسا الشريك الرئيسي في الحرب ضد التنظيمات الإرهابية في منطقة الساحل، بمغادرة القوات المتمركزة في نيامي، في حين لا تزال للولايات المتحدة قوات في البلاد.

من جانبها، تدعو «إيكواس» إلى عودة بازوم فوراً إلى السلطة، لكنّ حكام النيجر أبقوا الرئيس المخلوع رهن الاحتجاز واقترحوا فترة انتقالية تصل إلى ثلاث سنوات قبل تسليم السلطة لمدنيين.

وقال رئيس مفوضية «إيكواس»، عمر توراي، في مستهل القمة في أبوجا: «للأسف أبدت السلطات العسكرية القليل من الندم، بينما تتمسك بمواقفها التي لا يمكن الدفاع عنها، واحتجزت ليس فقط الرئيس بازوم وعائلته وأعضاء حكومته رهائن، بل كذلك شعب النيجر». وأضاف توراي أنّ المجموعة الاقتصادية تعترف بالوضع «الإنساني المتردي» في النيجر، لكنه اتهم حكام نيامي بالتدخل في إدارة المساعدات المسموح بدخولها إلى البلاد.

وفي مؤشر محتمل إلى استمرار الموقف المتشدد تجاه نيامي، حضر رئيس وزراء النيجر المنفي أوحمدو محمدو قمّة أبوجا.

محاولة وساطة

وفي وقت سابق من هذا الشهر، قالت نيجيريا إنها طلبت من نظام النيجر إطلاق سراح بازوم والسماح له بالسفر إلى دولة ثالثة، تمهيدا لفتح محادثات بشأن رفع العقوبات. لكنّ القادة العسكريين في النيجر رفضوا البادرة، وطلبوا من رئيس توغو فور غناسينغبي التوسط في الخلاف. وقبل قمة «إيكواس»، قام القائد العسكري للنيجر الجنرال عبد الرحمن تياني وبعض وزرائه بزيارة توغو الجمعة لتعزيز العلاقات الثنائية. وقال مصدر دبلوماسي توغولي إن «تياني مستعد لبحث مدة الفترة الانتقالية ووضع بازوم». في الأثناء، لم تستبعد «إيكواس» خيار التدخل العسكري في النيجر، رغم أن المحللين يقولون إن ذلك يبدو مستبعدا.

خطط انتقال «واقعية»

ويتولى الرئيس النيجيري بولا أحمد تينوبو الرئاسة الدورية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، التي دعت إلى قمتها مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون الأفريقية مولي في، لمناقشة سبل دعم عودة النيجر إلى الحكم الديمقراطي وأمن منطقة الساحل.

وتناقش القمة العادية أيضا عمليات الانتقال المؤجلة أو المعلقة إلى الحكم المدني، وإجراء الانتخابات، في كل من مالي وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر. ودعا تينوبو إلى «إعادة التعامل مع الدول الخاضعة للحكم العسكري على أساس خطط انتقالية واقعية وقصيرة الأمد».

ومنذ أن بدأت القوات الفرنسية مغادرة المنطقة، عززت الأنظمة العسكرية في النيجر ومالي وبوركينا فاسو مواقفها، وأسست «تحالف دول الساحل». وقال تينوبو أمام القمة «يبدو أنّ هذا التحالف الوهمي يهدف إلى صرف الانتباه عن سعينا المشترك نحو الديمقراطية والحكم الرشيد». وفي الشهر الماضي، اقتحم مسلحون مواقع عسكرية وسجونا ومراكز شرطة في سيراليون، العضو في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، فيما وصفته الحكومة بمحاولة انقلاب خلّفت 21 قتيلا. وبعد أسبوع، أعلنت غينيا بيساو أيضا إحباط محاولة انقلاب، بعد اشتباكات بين الحرس الوطني والقوات الخاصة التابعة للحرس الرئاسي.

بسم الله الرحمن الرحيم وَبَشّر الصَّابِرينَ الذِينَ إذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالوا إنَّا لله وَإنَّا إليه رَاجِعُونَ صدق الله العظيم

بقلوب ملؤهـا الإيمـان و التسليـم

بقضاء الله وقدره

تتقدم

المجموعة السعودية للأبحاث و الإعلام

رئيس و أعضاء مجلس الإدارة

وكافة العاملين في شركات و مطبوعات المجموعة

بخالص العـزاء

وصـادق المواسـاة للأستاذ

ماجد بن عبدالرحمن العيسى

نائب رئيس مجلس إدارة المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

في وفـاة والـده

المغفور له بإذن الله تعالى

عبدالرحمن بن عبداللطيف العيسى

والعزاء موصول إلى

جميع أسرة الفقيد و ذويه

« سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته

وأن يلهم أهله الصبر والسلوان »

إنّا للهِ وَإنّا إليْـهِ رَاجِعُونَ



السودان: عقوبات جديدة مشكوك في فاعليتها

فيصل محمد صالح

عادت التساؤلات مرة أخرى عن جدوى وتأثير العقوبات الأميركية على الأوضاع السياسية في السودان، البلاد التي تشهد حرباً منذ ثمانية أشهر من دون مؤشرات على قرب توقفها. وهناك شكوك كثيرة حول ما إذا كانت العقوبات الأخيرة ستؤثر على حالة الحرب، وتساهم في نقل البلاد لمرحلة أفضل.

فقد فرضت الحكومة الأميركية عقوبات جديدة على ثلاثة من كبار رموز النظام السابق لتورطهم في الحرب الجارية الآن بالسودان، واتهمتهم بأنهم شاركوا في أنشطة تقوض الأمن والسلام والاستقرار في السودان. الثلاثة الموصوفون بهذا الاتهام لم يكونوا كلهم في نفس الصف، حيث شملت العقوبات الفريق صلاح قوش والفريق محمد عطا المولى، رئيسي جهاز الأمن والمخابرات السابقين، اللذين وصفا بأنهما عملا على إعادة عناصر من النظام السابق للسلطة وعلى تقويض الجهود الرامية لإنشاء حكومة مدنية، والثالث هو طه عثمان الحسين المدير السابق لمكتب الرئيس السابق عمر البشير، وهو متهم بتوريد السلاح لقوات الدعم السريع.

وهذه هي القائمة الثالثة للعقوبات الأميركية، حيث شملت القائمة الأولى شركات ومؤسسات مملوكة للجيش ومنها منظومة الصناعات الدفاعية، وأخرى مملوكة لـ«الدعم السريع» وعائلة دقلو، ثم صدرت عقوبات على عبد الرحيم دقلو شقيق حميدتي ونائبه في قيادة «الدعم السريع»، وضمت قائمة ثالثة علي كرتي الأمين العام للحركة الإسلامية ورجل الأعمال عبد الباسط حمزة، وهو أيضاً من رموز النظام السابق و«المؤتمر الوطني».

العقوبات الأميركية على السودان وبعض قياداته ليست أمراً جديداً، فقد خبرتها هذه البلاد من قبل عدة مرات، كان أولها في بداية التسعينات، حين ظهرت رغبة الترابي - البشير في قيادة الأصولية الإسلامية العالمية، في ذلك الوقت، وقاما بجعل البلاد قبلة لرموز المتطرفين الإسلاميين من كل دول العالم، وتم فرض العقوبات الأميركية تحت قوانين مكافحة الإرهاب، وتشديدها أكثر من مرة بعد عدد من العمليات الإرهابية.

ثم جاءت الحزمة الثانية من العقوبات في بداية الألفية الجديدة بعد اندلاع القتال في دارفور، وتدهور الأوضاع الإنسانية، وما صاحب ذلك من تزايد الانتهاكات بحق السكان المدنيين. أوجدت هذه العقوبات المزدوجة على البلاد حصاراً محكماً، ثم زاد على ذلك مجلس الأمن الدولي ففرض عقوبات مماثلة على الحكومة السودانية.

وقد تأثر الاقتصاد السوداني بشكل كبير، وتسببت هذه العقوبات القاسية في تعطيل بعض القطاعات الاقتصادية والصناعية والخدمية بسبب عدم توافر قطع الغيار، وتوقفت المساعدات الأجنبية المباشرة من الدول الغربية، كما تأثر القطاع المصرفي بشكل كبير بعد تعطل عمليات التجارة الخارجية وتحويلات البنوك الأجنبية.

فهل تشكل العقوبات الجديدة ضغطاً مماثلاً قد ينتج عنه توقعات أفضل من العقوبات السابقة...؟

هذه العقوبات الجديدة في مجملها فردية، تقع على أفراد وشركات، ولا تقع، حتى الآن على الأقل، على المؤسسة العسكرية أو الدولة، ولهذا سيكون تأثيرها ضعيفاً. ويقتصر نطاق هذه العقوبات على التعامل مع المؤسسات الأميركية، ومعظم هؤلاء الأفراد والشركات ليس لهم تعامل، في الغالب، مع مؤسسات أميركية، سواء كانت شركات أو مصارف أو جهات حكومية، وتدور معظم حركتهم وحركة أموالهم في الشرق الأوسط وبعض الدول الآسيوية. ولهذا لن تؤثر العقوبات الأميركية عليهم أو على أعمالهم.

في حالة العقوبات السابقة فقد امتد نطاقها إلى كل الشركات والمؤسسات المصرفية التي تتعامل مع الاقتصاد الأميركي، واضطرت شركات وبنوك أوروبية وشرق أوسطية للالتزام بالعقوبات حتى لا تتعرض لحرمانها من التعامل مع المؤسسات الأميركية أو تتعرض لعقوبات قاسية. فقد اضطر بنك «بي إن بي باريبا» الفرنسي لدفع غرامة ضخمة قدرت بنحو ثمانية مليارات دولار للحكومة الأميركية عام 2014، لأنه خرق العقوبات الأميركية على الحكومة السودانية ودخل في تعامل مالي معها.

وقد أوقفت معظم المؤسسات المالية والمصرفية والشركات الكبرى في أوروبا والشرق الأوسط التعاملات مع الحكومة والشركات والمصارف السودانية في تلك الفترة. وكان تأثير ذلك قاسياً جداً على الاقتصاد السوداني، وحتى على الأفراد العاديين بسبب توقف حركة التحويلات المالية مع دول العالم، وتعذر الحصول على بعض التقنيات الحديثة الضرورية لكثير من الشركات وقطع الغيار المهمة.

بيان وزير الخارجية الأميركي الأخير، الذي صدر قبل يومين، والذي اتهم فيه قيادات في الجيش السوداني بارتكاب جرائم حرب، كما اتهم قوات الدعم السريع بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية والتطهير العرقي، يشي بأن واشنطن تنوي تمديد العقوبات لقيادات الطرفين، الجيش و«الدعم السريع»، كما اشتدت مطالبات قيادات وأعضاء الكونغرس بخطوات في هذا الاتجاه.

لكن يبدو أن هذه العقوبات لن تكون ذات تأثير كبير، إلا إذا استطاعت الحكومة الأميركية تمريرها عبر مجلس الأمن الدولي، وهذا أمر مستبعد، أو إقناع حلفائها في أوروبا والشرق الأوسط بالالتزام بها، عندها سيكون لها تأثير كبير على حركة وتعامل الأشخاص الذين صدرت في حقهم هذه العقوبات.

واشنطن تنوي تمديد العقوبات على الجيش السوداني و«الدعم السريع» كما ازدادت مطالبات قيادات وأعضاء في الكونغرس باتخاذ خطوات في هذا الاتجاه

لبنان بين مرج الزهور وتونس 1982

سام منسى

من ينظر إلى التأزم اللبناني في سياقه الإقليمي والدولي، لن يستغرب وإن استنكر، السجال الحاصل في لبنان بشأن التمديد لقائد الجيش اللبناني جوزيف عون، بخاصة بعد إعلان حركة «حماس» تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» الذي يفتح باب التطوع أمام الفلسطينيين في لبنان وربما اللبنانيين أيضاً، للمشاركة في الحرب الدائرة في غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) الفائت، على الرغم من تصحيح الإعلان واعتبار المشاركة شعبية وليست عسكرية. ومهما يكن معنى ذلك، يأتي هذا الإعلان في وقت تزداد حدة المطالبة الدولية والمحلية بتطبيق القرار الأممي «1701»، وهذا ما نقله بصراحة المبعوثان الرئاسيان الفرنسيان للمسؤولين اللبنانيين. في ظل وجود حكومة تصريف أعمال، الإصرار على بقاء منصب قائد الجيش شاغراً على غرار رئاسة الجمهورية وحاكمية المصرف المركزي وغيرهما من المناصب الأمنية والعسكرية والقضائية، يعرقل حتماً عملية نشر الجيش اللبناني في الجنوب في حال حصلت تطورات سياسية أو عسكرية تؤدي إلى تطبيق هذا القرار وإخلاء منطقة جنوب نهر الليطاني من المسلحين والسلاح باستثناء الجيش والقوات الدولية.

يتجاهل دعاة تطبيق القرار «1701» في الظروف الحالية أنه متعذر ويأتي بمثابة الطلب من «حزب الله» إطلاق الرصاص على رأسه، لا سيما بعدما تبين أن دوره ومهماته يتجاوزان الهموم والمشاغل اللبنانية، بدءاً من التدخل مباشرة في الحرب السورية، وتدخله في اليمن، ثم مساندته لحركة «حماس» في حربها بغزة، ودوره بعامة كعصب رئيس لإيران وحلفائها في المنطقة. هذا ولم تعرف بعد ملامح ما سوف تنتهي إليه حرب غزة.

ما يدفع إلى الربط بين هذه المجريات والفراغ المقصود في قيادة الجيش إذا حصل والقرار «1701»، يُفهم مما سبقه من إفراغ البلاد من مقومات الدولة كافة جراء تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية والاكتفاء بحكومة تصريف أعمال محدودة الصلاحيات تتنازعها الخلافات بين أعضائها، ما يحوّل البلاد إلى مجرد ساحة يتدبر ساكنوها أمورهم ويضبط الأمن فيها «حزب الله» عبر إمساكه بالمفاصل الأمنية الرئيسية، وما تبقى متروك للجيش اللبناني.

هذه الحال تبقى ضمن سياق ما اعتاده اللبنانيون منذ سنوات لو أن الأمور بقيت على ما كانت عليه قبل حرب غزة، ولعل الإصرار على ترك لبنان من دون دولة قادرة على اتخاذ القرارات والمواقف إزاء ما قد ينتج عن مآلات حرب غزة يهدف من ضمن أهداف أخرى إلى إتاحة الفرصة لانتقال قادة من «حماس» وربما مقاتليها إلى لبنان إذا قدر لإسرائيل تحقيق بعض من أهدافها المعلنة باقتلاع «حماس» من غزة والقضاء عليها.

ما يعنينا في هذه المساحة هو عدم تحوّل لبنان إلى «مرج الزهور» أو تونس؛ الأولى عندما عمدت إسرائيل سنة 1992 إلى إبعاد 415 فلسطينياً من قادة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى بلدة مرج الزهور في جنوب لبنان، والثانية محاكاة ترحيل المقاومة الفلسطينية بحراً إلى تونس بعد حرب إسرائيل على «منظمة التحرير» في لبنان سنة 1982. لماذا لبنان؟ الجواب سهل وبسيط؛ لأنه البلد العربي الوحيد من دون دولة فعلية وقادرة، وبيروت مؤهلة ومهيأة على أكثر من صعيد لإعلان «حماس» النصر منها إذا لم تتمكن من الصمود ومتابعة القتال في غزة.

هذا لا يعني البتة أن إسرائيل قادرة على الحسم في غزة وفق ما تعلنه على الرغم من الفظائع المرتكبة، ولعلها تحتاج إلى أسابيع إضافية قد لا تسمح بها واشنطن وحلفاؤها الغربيون، والمرجح أن تضغط بقوة خلال الأسبوعين أو الثلاثة المقبلة لوقف القتال رغم استعمالها «الفيتو» في مجلس الأمن الأسبوع الفائت.

في هذه الحالة، ستلجأ إسرائيل إلى تحقيق اختراق ما يسمح لها بإعلان النصر والنزول عن الشجرة. قد يكون باغتيال أو احتجاز قادة ورموز من «حماس» أو إطلاق رهائن أو غير ذلك مما قد تجترحه هذه الحكومة الإسرائيلية من جرائم. وفي سياق الكلام عن إعلان النصر، تنبغي الإشارة إلى أن الإدارة الأميركية تعد أن النصر يجب أن يمهد الطريق لعملية سياسية تؤدي إلى إنشاء دولة فلسطينية، بشروط تتناسب مع المتطلبات الأمنية الإسرائيلية وتراعي مخاوف عربية وإسلامية من هيمنة الراديكالية الإسلامية على القرار الفلسطيني.

وسط هذه الأوضاع، يبدو أن السلام الشامل ما يزال راهناً احتمالاً بعيد المنال. ومع ذلك، فإن تجدد العنف واستمرار الكارثة الإنسانية وتهديد الحرب للاستقرار الإقليمي على نطاق أوسع، من شأنها إبراز الحاجة الملحة إلى التوصل لحل سياسي لا مفر منه، ليس فقط للحرب المستعرة، بل أيضاً للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، وهو ما تعمل على تحقيقه الولايات المتحدة وحلفاؤها بهدف إعلان مبادرة تسوية يُعد لها مع بعض الحلفاء العرب، لا سيما الأردن.

وبمجرد انتهاء الأعمال العدائية، ستركز الأولوية العاجلة على الحكم في غزة: من سيفعل ذلك؟ وما هو مصير «حماس» قادة وعناصر ومؤيدين؟ وما هو دور السلطة الفلسطينية؟ وأين سيتم إيواء النازحين الفلسطينيين؟ ومن سيؤمن لهم المساعدات الإنسانية؟ ومن سيمول إعادة الإعمار؟

الطريق طويل، وعر وملغّم، خصوصاً أن «حماس» ليست مجرد عناصر وسلاح بوسع إسرائيل أن تقتلهم وتدمرهم وتعلن النصر، وتترك غزة لمصيرها. فـ«حماس» كغيرها من الجماعات الجهادية فكر وتيار، وهي على غرار «حزب الله» عام 2006 قادرة أن تعلن «النصر الإلهي» الخاص بها من غزة أو من بيروت؛ إذ لديها من المؤيدين المؤمنين بخطها والمقاتلين في الضفة الغربية ولبنان وأماكن أخرى يصعب اغتيالهم جميعاً.

بيروت غير محصنة لمثل هذا السيناريو، في حين مسار الأحداث والتطورات يمهدان لتحوله إلى حقيقة. استحالة تطبيق القرار «1701» للأسباب المتعلقة بـ«حزب الله» والتفريغ الممنهج للمؤسسات الدستورية والأمنية، يعبّدان الطريق لتمكين الممانعين في لبنان - الساحة، ما سوف يضاعف مخاطر انتقال الحرب بعد توقفها في غزة إليه على الرغم من المحاولات الدؤوبة أميركياً وأوروبياً لتجنبها والحؤول دون الحرب الإقليمية.

بتسوية للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني أو من دونها، يصعب انتشال لبنان من الحضن الإيراني ومحور الممانعة، ومن تحوله منصة إلى «طلائع طوفان الأقصى» وأمثالها عسكرية كانت أو شعبية، وهي خطوة إلى الوراء تضاف إلى ما سيحصده «حزب الله» من سطوة ومكاسب بعد حرب غزة وقبضه ثمن دوره المساند لـ«حماس» بعد تسويقه كإبعاد كأس الحرب المرّة والموجعة عن لبنان واللبنانيين.

«حماس» ليست مجرد عناصر وسلاح بوسع إسرائيل أن تقتلهم وتدمرهم وتعلن النصر

قراءة أولى لانتخابات مصر

جبريل العبيدي

رغم أن مصر تنتخب رئيسها تحت إشراف القضاء، ومراقبة 14 منظمة دولية و62 منظمة مجتمع مدني محلية، فإن هناك افتراءات ترددها جماعات ضارة مرتبطة بتنظيم «الإخوان» وأخرى تتقاطع مصالحها مع الضرر بمصر وشعبها من خلال دعوات للمقاطعة وترويج افتراءات بالتزوير، كما يروّج لها تيار ما تبقى من مطاريد تنظيم «الإخوان» المشردين في بقاع العالم؛ بسبب فسادهم العقدي وإفلاسهم السياسي.

في ظل دعوات من ثلة أحزاب تنتمي إلى جوقة المعارضة، ومحاولات عدد من الشخصيات الكرتونية وأحزاب الكنبة، إلى مقاطعة الانتخابات بسبب ما وصفته بمنع لأحد المرشحين من جمع التوكيلات التي تؤهله لخوض السباق الانتخابي، تشير التقارير إلى أن المرشح أحمد طنطاوي فشل في الحشد وجمع التوكيلات المطلوبة، التي تؤهله لدخول الانتخابات منافساً للرئيس الحالي، بينما نجح ثلاثة غيره في جمع التوكيلات، مما يؤكد أن الفشل في جمع التوكيلات الشعبية وراء فشل طنطاوي، الذي فشل في الحشد لبضعة توكيلات فكيف له أن يخوض انتخابات يحق لـ65 مليوناً فيها التصويت، ويفوز فيها، وهو لم يتمكن من جمع توكيلات تؤهله لجدية المنافسة؟، بينما كان يردد «نستطيع جمع 25 ألف توكيل في غضون ساعتين فقط»، إلا أن الواقع والحقيقة يكذبانه.

أحمد طنطاوي يقول: «منعي من خوض سباق انتخابات الرئاسة يجعلها غير حقيقية»، في حين كان طنطاوي يتحجج بالمنع من المشاركة في انتخابات فشل هو في جمع توكيلاتها أو الحصول على تزكية 30 نائباً، بينما مرشح آخر هو فريد زهران الذي يخوض معركته الانتخابية بكامل حريته، حيث يقول: «سنشارك ونحرص على المشاركة».

رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، حازم بدوي، أكد أن الهيئة تقف على مسافة واحدة من المرشحين كافة، وأن «قضاة مصر سيتولون الأمور الخاصة بالانتخابات كافة، منذ بدء الاقتراع، مروراً بفرز الأصوات، وحتى إعلان النتيجة الرسمية النهائية بمعرفة الهيئة» مما يقطع الطريق أمام المشككين في نزاهة الانتخابات.

نحن أمام مشهد انتخابات مصرية خالصة يتنافس فيها مرشحون بارزون لأحزاب تاريخية لها تاريخ طويل في الحياة السياسية المصرية، مثل حزب «الوفد» من خلال مرشحه عبد السند يمامة المنافس للرئيس السيسي، وكذلك مرشح «الحزب المصري الديمقراطي» فريد زهران، مما يعنى أننا أمام انتخابات حقيقية، وليست مجرد انتخابات شكلية لفارس واحد مضمون فوزه، كما يحاول تصويره تيار الضرر بمصر ومعركتها الانتخابية والتنموية.

الانتخابات المصرية استحقاق وطني بالتأكيد ستجد فيه المؤيد والمعارض، وهذه الديمقراطية، والحسم فيها للصندوق.

النخب المصرية لم تكن خارج سجال الانتخابات، فهذا النخبوي عبد الله السناوي يقول: «أي انتخابات مهندسة تسحب من رصيد الشرعية»، بينما الكاتب المصري وعضو مجلس الشيوخ عبد المنعم سعيد يرى أن السيسي هو «الأعظم بعد الخديو إسماعيل»، وأنه لا مشروع مضاداً لتنظيم «الإخوان» سوى السيسي.

المتقولون على الانتخابات المصرية في البدء قالوا لن يكون هناك منافسون، وإن الانتخابات ستكون بمرشح أوحد، وعندما ظهر ثلاثة مرشحين منافسين للرئيس السيسي قالوا إنها «مسرحية»، بينما الرد جاء صاعقاً لهم من أحد المرشحين، إذ قال المرشح الأبرز رئيس «الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي»: «تاريخ فريد زهران لا يسمح بالمشاركة في أي مسرحية»، وأكد أن قرار مشاركته نابع من قناعة شخصية له وحزبية أيضاً، حيث يرى أن المشاركة هي الحل، ودفع للمعارضة الديمقراطية نحو مرشح متفق عليه وليس المقاطعة.

الانتخابات المصرية تأتي بعد سلسلة من الحوارات الوطنية المجتمعية لأجل تأمين مشاركة فاعلة للجميع، ولا إقصاء باستثناء الضارين بالمصلحة الوطنية لمصر، فمصر بخير وتشهد نهضة عمرانية واستقراراً سياسياً سيمكّنها من خوض الاستحقاق الانتخابي بإرادة وطنية خالصة، رغم نعيق المفسدين.

الانتخابات المصرية استحقاق وطني وبالتأكيد ستجد فيه المؤيد والمعارض وهذه الديمقراطية والحسم فيها للصندوق

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



أوجاع «اليوم التالي»



غسان شربل

ما أصعبَ التسويةَ حين تتعلَّق بالأحلام والأرض! لهذا السبب لن تكونَ رحلةُ «اليوم التالي» سهلةً بل مثقلة بالأوجاع والتمزقات

تطاردنا منذ أسابيع عبارة «اليوم التالي». وهي حتى الساعة عموميةٌ وغامضة. أغلبُ الظن أنَّ ملامحَها ستتشكَّل من مجموعة عناصر. من الأسئلة التي طرحتها عملية «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ومن نتائجِ طوفان النار الذي أطلقته إسرائيل رداً على الهجوم غيرِ المسبوق في تاريخ تبادل الضرباتِ بين إسرائيلَ والتنظيمات الفلسطينية. ومن الخلاصاتِ التي استنتجتها الدولُ الكبرى من هذه الحرب التي تدور على شفيرِ انهيارٍ إقليمي واسع. والعبارة غامضة لأنَّ الحربَ لا تزَال مفتوحة؛ ولأنَّ توسيعَ القتلِ لأسابيعَ إضافيةٍ قد يغيّر ملامحَها الحالية أو يرسخها.

رفضَ الوزراءُ العرب حتى الساعة الخوضَ في استحقاقات «اليوم التالي» معتبرين أنَّ الأولويةَ يجب أن تكون لوقفٍ فوري للحرب. هذا لا يلغي أنَّ العبارةَ تطرح في الاجتماعات الرسمية، وتتكرَّر في الردهات الدبلوماسية. وأنَّ «اليوم التالي» آتٍ مهما تأخر. تحاول واشنطن رسمَ ملامح ذلك اليوم. تدخَّلت لمنع تحول حرب غزة حرباً إقليمية. قدَّمت لإسرائيلَ دعماً عسكرياً غيرَ محدود. قدَّمت لها أيضاً دعماً سياسياً ودبلوماسياً وصل إلى موقفٍ مستفز بإحباط مشروع قرار لوقف النار في مجلس الأمن على الرغم من مذبحةِ المدنيين والأطفال. تتحرَّك واشنطن لإحياء حل الدولتين وتغييب «حماس» عن مشهد «اليوم التالي».

أظهرت المواقفُ والتعليقات أن لا أحدَ يملك تصوراً تفصيلياً وواضحاً للمرحلة التي ستعقب توقفَ الحرب في غزة. ثمة من يعتقد أنَّ العبارة تعني بوضوح غزةً أخرى لا تكون «حماس» فيها مسلَّحة وفي موقع القيادة. لكن العبارة تزداد غموضاً لدى الحديث عن البدائل. هل تعود إسرائيلُ إلى احتلالِ القطاع وتنصيب إدارة مدنية فيه؟ وهو خيار تعارضه الدولُ الكبرى وتعده نوعاً من الرجوع إلى تجريب المجرب. يضاف إلى ذلك أنَّ موقفَ الرئيس محمود عباس واضحٌ وقاطعٌ وهو أنَّ السُلطةَ الفلسطينية لن تدخل في أعقاب الدبابات الإسرائيلية، ولن تلعب أيَّ دورٍ في مشهد يفصل مصيرَ غزة عن مصير الضفة، ولا ينصُّ على آلية عمليةٍ لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة. السلطة الفلسطينية غيرُ راغبةٍ في دورٍ ناقص وخطر، وهي غير قادرة أيضاً. واضحٌ أيضاً أنْ لا مجالَ لدورٍ عربي على أرضِ غزةَ في اليوم التالي، ما لم يكن في سياقِ قيام الدولةِ المستقلة. أمَّا اللجوء إلى قوةٍ دوليةٍ لإدارة غزة فيصطدم برفض إسرائيلَ في ضوء تجربتِها في جنوب لبنان.

بين الدبلوماسيين المواكبين من يعتقد أنَّ «اليوم التالي» سيبدأ بخيباتٍ ومرارات. نجاح إسرائيلَ في تدمير غزةَ لن يعفيَها من ساعة الاستحقاقات المؤلمة. أدارتِ الحكوماتُ الإسرائيلية المتعاقبة سلسلةً من الحروب لاغتيال مشروع الدولة الفلسطينية المستقلة قبل ولادته. أسهمت في تهميش السلطة وإطلاق المستوطناتِ لالتهام الأرض الفلسطينية. تصرفت إسرائيلُ معتبرةً أنَّ الدولة الفلسطينية هي أشبه بعبوّةٍ ناسفةٍ هائلة ستزرع في خاصرتِها. والواضح اليوم أنَّ واشنطن التي تدعم إسرائيلَ لرسم ملامح المرحلة المقبلة تشترط فتحَ الأفق السياسي بدعم خيار الدولةِ الفلسطينية المستقلة. وهذا الخيارُ يحتاج إلى شريكٍ إسرائيلي لا يشبه نتنياهو وحكومتَه المثقلةَ بالألغام. وهذا يعني أنَّ «اليوم التالي» يمرُّ بالضرورة بتغيير في إسرائيل يتخطّى الأسماء والأحزاب إلى الخيارات الاستراتيجية. والسؤال هو: هل يمكن أن تتمخَّض انتخاباتٌ إسرائيلية جديدة عن حكومة قادرة على تجرّع سمّ الدولةِ الفلسطينية المستقلة بعيداً عن شراهةِ مصادرة الأراضي في ما تسميه إسرائيل «يهودا والسامرة»؟

التمزّقات التي سيثيرها «اليوم التالي» في المجتمع الإسرائيلي ستكون مطروحةً أيضاً وبحدةٍ في المجتمع الفلسطيني ولا سيما في غزة. في 2017 وافقت «حماس» على مبدأ قيام دولة فلسطينية مستقلة على أراضي عام 1967، لكنَّها أبعدت عن شفتيها سمَّ الاعترافِ بالدولة الأخرى. ومن يراقب المواقف الدولية لا يجد صعوبةً في استنتاج أنَّ قيامَ الدولة الفلسطينية سيكون مشروطاً بالتأكيد باعترافها بدولةِ إسرائيل وبافتقارها إلى ما يمكن أن يشكّلَ تهديداً للدولة العبرية، أي أن تكونَ منزوعةَ السلاح أو بعض أنواعه. هل تستطيع «حماس» في ضوء طبيعتها ومسلّماتها القبول بدولة مرفقة بهذه الشروط؟ وهل أطلقت «طوفان الأقصى» لتتوارى بعده من المشهد؟ وماذا عن النواة الصُّلبة فيها؟ وماذا عن حلفائها؟

ثمة من يعتقد أنَّ «حماس» ستجد نفسَها في اليوم التالي أمام خيارات مؤلمة. ذكرني أحدُ الدبلوماسيين بما حدث في عام 2009 بعد إحدى جولاتِ التدمير الإسرائيلية في غزة. عقد الرئيس المصري الراحل حسني مبارك مؤتمراً دولياً في شرم الشيخ لإعادة إعمار ما تهدَّم. أُطلقت في المؤتمر وعودٌ بمليارات الدولارات. ويقول المتحدثُ إنَّ المليارات لم تصل لأنَّ «حماس» اشترطت الاحتفاظَ بوجودها على معابرِ غزة، والإشراف على عملية الإعمار. ويضيف أنَّ «إعادةَ إعمار غزة ستكونِ مستحيلة في (اليوم التالي) إذا بقيت (حماس) صاحبةَ الكلمةِ في القطاع».

سيعيد اليوم التالي طرحَ أسئلة كبرى. هل تستطيع إسرائيلُ أن تكونَ دولةً طبيعيةً بحدود نهائية بعيداً عن الادعاءات القديمة؟ هل تستطيع الإقامة قربَ دولة فلسطينية مستقلة؟ واضح أنَّ العمى السياسي دفعَ الحكوماتِ الإسرائيلية إلى اغتيال فرصتين للتسوية؛ الأولى اتفاق أوسلو، والثانية مبادرة السلام العربية. هذا العمى السياسي ألبسَ إسرائيل حزاماً ناسفاً راحَ ينفجر هنا وهناك. سيطرح «اليوم التالي» أسئلةً صعبة على الفلسطينيين أنفسهم.

ذاتَ يومٍ كانَ الشاعر الكبير الراحل محمود درويش يلاعب أحزانَه في باريس. سألته عن أوسلو فأجابَ أنَّ التسويةَ «تشبه النزول من شجرة الأحلام إلى برودةِ الواقع وموازين القوى. تعني أيضاً حلماً أقل وأرضاً أقل». وأضاف: «عرضنا على الآخر قبوله وتقاسم الوطن، لكنَّه يصرُّ على طردنِا منه».

ما أصعبَ التسويةَ حين تتعلَّق بالأحلام والأرض! لهذا السبب لن تكونَ رحلةُ «اليوم التالي» سهلةً بل مثقلة بالأوجاعِ والتمزقات. سيكشف ذلك اليوم هول المجزرةِ التي ارتكبت على أرض غزة. ولا تزال العبارة غامضةً، ولا تزال الحرب مفتوحة.

تذمراً من واشنطن... مؤيدون للفلسطينيين ينقلون معركتهم إلى المجالس البلدية

شون هابلر
وهيذر نايت*

الجيش الإسرائيلي ألقى 72 قنبلة لكل ميل مربع من غزة التي يعدّ إجمالي مساحتها أصغر من مساحة مدينة سياتل

ظل الأميركيون محتشدين داخل المباني الحكومية لأسابيع في مجموعة من المدن، التي يقودها التيار الديمقراطي، من أجل عقد اجتماعات ولقاءات ماراثونية بهدف المطالبة باتخاذ موقف فوري عاجل من جانب الشخصيات القيادية المحلية بشأن الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس».

أصدرت عشرات مجالس المدن الأميركية حتى الآن قرارات تحثّ إسرائيل على وقف قصف قطاع غزة، من بينها مدن عديدة في ولاية ميشيغان، التي يقيم بها عدد كبير من المسلمين، إلى جانب العديد من المدن في ولاية كاليفورنيا. وكان من بين أكبر المدن، التي اتخذت هذا النهج أيضاً، أتلانتا وديترويت.

ومع ارتفاع عدد القتلى جرّاء الحرب التي تدور رحاها بين إسرائيل و«حماس»، وتسبب القصف في مقتل أكثر من 15 ألفاً و500 شخص، حسب مسؤولي الصحة في غزة، أثارت الخلافات اضطرابات داخل مجتمعات كبيرة وصغيرة. وقابل الدعم المبكر لإسرائيل بعد مقتلة 7 أكتوبر (تشرين الأول)، التي أسفرت عن مقتل 1200 إسرائيلي على أيدي حركة «حماس»، دعوات لمساعدة الفلسطينيين.

لا ترقى القرارات المحلية بشأن الشؤون الدولية سوى إلى مستوى اللفتات الرمزية التي لا تؤثر بشكل مباشر على عملية وضع السياسات الأجنبية. مع ذلك يمكنها أن توفر وسيلة تتيح لبعض الناخبين المتشبثين برأيهم التعبير.

يعتقد من يدعون إلى إصدار قرارات وقفِ إطلاق النار في احتمال أن تكشفَ مجموعة مهمة من تلك اللفتات المحلية هذه المرة للبيت الأبيض عن فقدانه الدعم اللازم لمؤازرة الحملة العسكرية الإسرائيلية، خصوصاً إذا كانت تلك القرارات صادرة عن معاقل ديمقراطية تعمل قاعدةً للرئيس جو بايدن. وقال إدواردو مارتينيز، عمدة مدينة ريتشموند بولاية كاليفورنيا، التي كانت أول مدينة تصدر قرار وقف إطلاق النار: «يمكن للمرء أن يلاحظ الزخم». الجدير بالذكر أن الولاية قد أعربت أيضاً عن انتقادها الحاد لإسرائيل، حيث اتهمتها بانتهاج «سياسة الفصل العنصري» وممارسة «التطهير العرقي». وأضاف قائلاً: «بصفتي عمدة، ربما لا يكون صوتي وحده ذا معنى، لكن عندما أغني ضمن جوقة، نقدم أنغاماً موسيقية يستطيع الناس سماعها».

تنوعت القرارات المحلية بين إدانات واسعة النطاق للعنف الذي تتم ممارسته ضد جميع المدنيين وبين تصريحات مؤيدة للفلسطينيين. وطالب الكثيرون بإطلاق حركة «حماس» لسراح جميع الرهائن وأدانوا معاداة السامية إلى جانب رهاب الإسلام.

وذكر مجلس مدينة سياتل في قراره الخاص بوقف إطلاق النار الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) أن الجيش الإسرائيلي ألقى «72 قنبلة لكل ميل مربع من غزة، التي تعدّ إجمالي مساحتها أصغر من مساحة مدينة سياتل». أما في ولاية ديلاوير، مسقط رأس الرئيس بايدن، دعمت مدينة ويلمنغتون، وهي أكبر مدن الولاية، قرار مجلس النواب الذي يدعو بايدن إلى «تيسير وقف التصعيد ووقف إطلاق النار في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة».

وكان هذا الضغط مكثفاً بوجه خاص في الولايات الديمقراطية بشكل كبير، ومن بينها كاليفورنيا، حيث عبّر نشطاء مؤيدون للفلسطينيين وأنصار للنهج التقدمي عن شعورهم بالإحباط من إدارة بايدن، ومارسوا ضغوطاً على مدن يقودها ديمقراطيون من خلال حملات منظّمة. وشعرت منظمات يهودية بالقلق من تلك الجهود التي تقول إنها تتضمن استخدام لغة مناهضة للسامية وقللت من شأن عمليات الاختطاف والقتل التي تقوم بها حركة «حماس».

جذب النقاش بشأن الدعوات المقترحة لوقف إطلاق النار حشوداً متدفقة واصلت حركتها حتى انسدال الليل في سانتا آنا في ولاية كاليفورنيا وسان فرانسيسكو، حيث تجمع أكثر من ألف متظاهر مناهض للحرب على جسر غولدن غيت «البوابة الذهبية» يوم الأربعاء عند شروق الشمس. كذلك تسلق أحد المتظاهرين سارية العلم في الطرف الجنوبي من الجسر من أجل وضع علم فلسطين تحت العلم الأميركي قبل إصدار الشرطة أمراً بإزالته وإلقاء القبض عليه.

وأثار قرار ذو كلمات رصينة ومنتقاة بعناية في مدينة أوكلاند خلال الأسبوع الماضي جدالاً ساخناً امتد لساعات، وأنتج مقطع مصور حظي بإدانة واسعة النطاق يضمّ معلقين متنوعين على الأخبار دافعوا عن «حماس»، وشككوا في روايات إخبارية عن المقتلة التي حدثت في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وحتى الضواحي الصغيرة انجذبت نحو النزاع والخلاف، حيث أصدر مسؤولون في مدينة كوداهي، في مقاطعة لوس أنجليس، التي أغلب سكانها ذوو أصول لاتينية، ويبلغ عددهم 22 ألفاً، خلال الشهر الماضي، قراراً يدين الحكومة الإسرائيلية بسبب «الانخراط في عقاب جماعي للفلسطينيين»، وهو ما يعدونه جريمة حرب.

وتشير مجموعات مؤيدة لإسرائيل بقلق إلى أنه حتى قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، كانت جرائم الكراهية في ازدياد. والآن بعد ما أصبحت الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» على أجندات المجالس المحلية، فتحت مباني البلديات بشكل رسمي الباب لخطاب كراهية محتمل، ونشر لمعلومات مضللة بشكل عام، على حد قول تايلر غريغوري، الرئيس التنفيذي لمجلس العلاقات المجتمعية اليهودية في سان فرانسيسكو. وقال: «لقد كنت داخل الغرفة في مدينة أوكلاند، وكانت معاداة السامية مروّعة».

وتمثل الإجراءات، التي تم اتخاذها مؤخراً، تناقضاً واضحاً مع استجابة الحكومات المحلية خلال شهر أكتوبر عندما أدان مسؤولون حكوميون بشكل واسع الهجمات التي وقعت في السابع من أكتوبر، وعبّروا عن تضامنهم مع إسرائيل. وأصدر قادة يمثلون بعض أكبر الدوائر المحلية قرارات مؤيدة لإسرائيل بما فيها مقاطعة لوس أنجليس ودالاس، كما فعلت ذلك مدن بها عدد كبير من السكان اليهود مثل بيفرلي هيلز وكاليفورنيا، ومدن يقيم بها ناخبون ينتمون إلى التيار المحافظ مثل هنتنغتون بيتش بكاليفورنيا.

يقول مؤيدو وقف إطلاق النار إن لديهم بعض الخيارات الأخرى لجذب انتباه واشنطن، التي لا يزال يدعم فيها الكونغرس والبيت الأبيض ممارسات الجيش الإسرائيلي. إنهم ينسّقون الجهود من أجل إقناع شخصيات قيادية منتخبة في مناطق مختلفة بضرورة اتخاذ موقف، واستخدام لغة عامة، وحثّ الناخبين على التجمع والاحتشاد.

توضح استطلاعات الرأي أن أكثر الأميركيين لا يزالون يدعمون إسرائيل، لكن الديمقراطيين منقسمون، والصبر ينحسر في ظل القصف المتواصل لقطاع غزة. ويشير استقصاء صدر عن وكالة أنباء «أسوشييتد برس» ومركز «نورك» للأبحاث الخاصة بالشؤون العامة بجامعة شيكاغو إلى أن نحو نصف الأميركيين البالغين ونحو ثلثي الديمقراطيين قد شعروا بضرورة جعل التفاوض على وقف دائم لإطلاق النار أولوية بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية.

قد يعقّد ذلك الدعم الممتد منذ فترة طويلة لإسرائيل والدعم الديمقراطي لمحاولات إعادة انتخاب بايدن خلال العام المقبل. وأرسلت مجموعة من المتدربين المجهولين في البيت الأبيض خطاباً خلال الأسبوع الحالي إلى بايدن من أجل وقف دائم لإطلاق النار، ودعت مجموعة «يونايتيد أوتو ووركورز»، الأسبوع الماضي، إلى إنهاء الصراع بشكل فوري.

مع ذلك وجدت بعض المدن الليبرالية صعوبة في إصدار قرار لوقف إطلاق النار.

* خدمة «نيويورك تايمز»

Issue 16449 العدد - Monday - 2023/12/11 الاثنين

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $74.05	▼ $2029.90	▲ $43947	▼ $177.35	▲ $636.60	▲ $132.00
السابق	▼ $75.42	▼ $2008.80	▲ $43619	▲ $185.50	▼ $626.00	▲ $134.40

«نيوم» تطلق «توبيان» لإنشاء أنظمة أغذية مستدامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت «نيوم» شركة «نيوم للغذاء» (توبيان)، لإنشاء أنظمة غذائية مستدامة، تهدف إلى إعادة تعريف طرق إنتاج الغذاء وتوزيعه واستهلاكه.

وستعتمد الشركة على تطوير حلول مستدامة ومبتكرة عبر 5 ركائز أساسية: الزراعة المقاومة لتقلبات المناخ، والاستزراع المائي المتجدد، والأغذية المستحدثة، والتغذية المخصصة، والإمداد الغذائي المستدام، والحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «نيوم» نظمي النصر، إن نهج «توبيان» المبتكر سيكون هو المحرك الرئيسي في تشكيل المشهد المستقبلي لصناعة الأغذية المستدامة والآمنة.

وأضاف أن شركة «نيوم» تتطلع إلى العمل بشكل وثيق مع المستثمرين والشركاء وخبراء صناعة الأغذية، لتحويل الأفكار الطموحة إلى واقع ملموس، والإسهام في تحقيق الأمن الغذائي للأجيال القادمة.

وأوضح أن شركة «توبيان» تعمل على إنشاء منظومة تعتمد على إنتاج وتوريد حلول غذائية صحية ومستدامة للمملكة وخارجها، الأمر الذي سيسهم في تنويع اقتصاد المملكة، من خلال تطوير التقنيات المتقدمة التي ستشكل مستقبل صناعة الأغذية، بما يتماشى مع «رؤية المملكة 2030».

وأفاد النصر بأن إطلاق «توبيان» جاء بدعم من وزارة البيئة والمياه والزراعة؛ حيث يتماشى إطلاق الشركة مع أهداف المملكة المتمثلة في تحقيق رؤيتها 2030، لضمان الأمن الغذائي، والتقليل من آثار التغير المناخي، وتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2060.

وتعمل «توبيان» على تطوير التقنيات اللازمة لبناء نظام غذائي مستدام بمستوى عالٍ، لمواجهة التحديات العالمية الناتجة عن ارتفاع النمو السكاني، وأنماط الاستهلاك المتغيرة، والتغيرات المناخية، واستنفاد الموارد الطبيعية.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لـ«توبيان» الدكتور خوان كارلوس موتمايور: «باعتبار (توبيان) شركة فرعية مملوكة بالكامل من (نيوم)، تتوافق رؤية (توبيان) مع التزام (نيوم) بتوفير منتجات غذائية عالية الجودة للأسواق، وتعزيز الأمن الغذائي والاستدامة، إضافة إلى المساهمة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاكتفاء الذاتي في المملكة، والأهداف للمدى الطويل»، مضيفاً: «إن (توبيان) تقود جهود ضمان الأمن الغذائي، من خلال إنشاء إمدادات غذائية مرنة، بما يتماشى مع المبادرة الخضراء السعودية، وأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة».

يذكر أن «توبيان» وقعت كثيراً من اتفاقيات الشراكة الاستراتيجية المحلية والدولية مع المنظمات والشركات التي تشارك «توبيان» بالتزامها وتفانيها في إعادة تشكيل مستقبل الغذاء، ومن خلال هذه الاتفاقيات التي تشمل جامعتي: «الملك عبد الله للعلوم والتقنية» و«تبوك»، إضافة إلى شركة «تبوك للأسماك»، و«بلو نالو»، و«فان دير هوفن للمشاريع البستانية» Van der Hoeven Horticultural Projects، و«كارجيل». وستتعاون «توبيان» في مبادرات البحث والتطوير، وتسخير خبراتها لتطوير أساليب مبتكرة ومستدامة لإنتاج الغذاء. إضافة إلى ذلك، تدعم «توبيان» أيضاً شراكات «نيوم كيرز»، وتطوير المبادرات التعليمية لتعزيز فن الطهي المحلي المستدام، ورعاية المواهب السعودية من خلال فرص التدريب ودورات الطهي.

تنمية الاستثمارات السعودية ـ الصينية في صناعة السيارات والبطاريات الكهربائية

الرياض وبكين تتجهان للتعاون في الطاقة والموارد والبنية التحتية

غوانجو (الصين): «الشرق الأوسط»

تتحرك السعودية والصين نحو تنمية الاستثمارات في صناعة السيارات والبطاريات الكهربائية وتقنية المعلومات، وذلك بعد لقاء وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح، في مدينة غوانجو الصينية، عدداً من المسؤولين التنفيذين لشركات عدة تعمل في هذه الصناعات.

وتستضيف بكين مؤتمر الاستثمار الصيني - السعودي، يوم الثلاثاء، الذي تنظمه وزارة الاستثمار السعودية بتنسيق مع غرفة التجارة الصينية لاستيراد وتصدير الآلات والمنتجات الإلكترونية، وذلك على هامش زيارة وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح إلى الصين الشعبية ومنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة، خلال الفترة من 7 - 12 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وقالت وزارة التجارة الصينية إن الوزير وانغ ون تاو اجتمع مع الوزير الفالح في بكين، وناقشا توسيع التعاون في التجارة والاستثمار. ونقلت الوزارة عن وانغ قوله إن الصين ترغب في التعاون مع السعودية، من أجل دفع مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، ومبادرة «رؤية 2030» السعودية، وأن البلدين سيوسعان أيضاً التعاون في مجالات الطاقة والموارد والبنية التحتية والتكنولوجيا.

القطاعات الحيوية

وعُقدت ورشات عمل استثمارية في مدينة غوانجو يوم السبت، تمهيداً لإجراء مناقشات مهمة حول القطاعات الحيوية، بما في ذلك الطاقة والبتروكيميائيات والصناعات التحويلية.

وسيعزز المؤتمر جهود المملكة في تطوير مسار الشراكة الاستراتيجية السعودية - الصينية القائمة في المجال الاقتصادي والاستثماري والتجاري، تحت مظلة «رؤية 2030» التي تعزز مثل هذه الشراكات الاستراتيجية، والنهوض بأنشطة التجارة والاستثمار والاقتصاد في مجالات عدة، ومبادرة «الحزام والطريق» الصينية التي تربط آسيا بأفريقيا وأوروبا.

ومن المتوقع أن يشارك في هذه الفعالية أكثر من 700 شخصية من ممثلي الحكومات رفيعي المستوى، وكبار المسؤولين والرؤساء التنفيذيين والمستثمرين، ورواد الأعمال الذين يتطلعون إلى استعراض ومناقشة الفرص والمبادرات الاستثمارية لزيادة التعاون المشترك بين البلدين.

وستتضمن أعمال المؤتمر جلسات حوارية عدة حول عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مجالات الطاقة النظيفة، والمال والاستثمار، والتعدين والمعادن، إضافة إلى عدد من ورشات العمل التي ستتطرق لمجالات السياحة والترفيه، والأمن الغذائي والزراعة والخدمات اللوجيستية والشحن وسلاسل الإمداد، والاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي، والصناعات التحويلية والتكنولوجيا الحديثة والمتقدمة.

الزيارات الميدانية

كما يزور الوزير السعودي عدداً من المدن الصينية لعقد اجتماعات مع قيادات الشركات في تلك المناطق، وستقيم الفرق الفنية في الوزارة، على هامش زيارته، عدداً من ورشات العمل والزيارات الميدانية في تلك المدن، لبحث فرص التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك لتعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية، يشارك فيها ممثلو القطاعين الحكومي والخاص من البلدين.

تستضيف بكين اليوم مؤتمر الاستثمار الصيني ـ السعودي

ومن جهة أخرى، شارك وزير الاستثمار السعودي في ندوة ضمن قمة «الأولوية» من تنظيم مبادرة مستقبل الاستثمار في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التي عُقدت يوم الثلاثاء الماضي، وأشار فيها إلى الدور المحوري الذي تلعبه منطقة الشرق الأوسط في ازدهار دول الجنوب، في ظل قيادة المملكة لحركة التقدم، مشدداً على أن الطاقة والتحول الرقمي سيكونان بمثابة أداتين لتحقيق تنمية تقود المنطقة إلى العالمية.

كما شارك في لقاء الطاولة المستديرة مع نخبة من قيادات الشركات ورجال الأعمال، ناقشوا فيه سُبل تعزيز الشراكة الاستثمارية والاقتصادية.

الذكاء الاصطناعي التوليدي

ومن جهة أخرى، شاركت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، في جلسة عمل بعنوان «الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي - الإنتاجية والنمو» في مدينة شنغن الصينية، وذلك على هامش زيارة وزير الاستثمار والوفد المرافق له من القطاعين الحكومي والخاص إلى جمهورية الصين الشعبية ومنطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة. ومثّل الهيئة خلال ورشة العمل التي عُقدت خلال الزيارة، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للذكاء الاصطناعي في «سدايا» الدكتور ياسر العنيزان، الذي تناول خلالها مبادرات ومشروعات الذكاء الاصطناعي التوليدي في المملكة، لا سيما في مجالات الصحة واللغة العربية والرؤية الحاسوبية والطاقة والبيئة.

وبيّن العنيزان أن «سدايا» عملت على عدد من المبادرات منها تنظيم سلسلة ملتقيات في الجامعات السعودية لتعزيز المعرفة بمجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، وإبراز فوائده الجمّة للبشرية، وإطلاق مسرعة «غاية» الذي يعد الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المختص بتحويل النماذج المبتكرة إلى أعمال ناجحة قائمة على الذكاء الاصطناعي، ويستهدف روّاد الأعمال ومؤسسي الشركات الناشئة التقنية.


وزير الاستثمار خلال افتتاح ورشة عمل من ضمن جولة «استثمر في السعودية» التي أقيمت في الصين (الشرق الأوسط)

الخزعلي كشف عن فقدان 35 تريليون دينار... ووصف «المركزي» بأنه «فاشل»

أزمة الدينار العراقي تفجر خلافاً حاداً داخل اللجنة المالية

بغداد: فاضل النشمي

أحدثت أزمة الدينار العراقي الذي تشهد أسعار صرفه تراجعاً متواصلاً أمام الدولار الأميركي منذ أشهر انقساماً حاداً داخل صفوف اللجنة المالية في البرلمان العراقي، على خلفية انتقادات شديدة وجّهها العضو فيها النائب محمد نوري الخزعلي إلى السياسات المالية التي يتبناها المصرف المركزي، كاشفاً عن فقدان 35 تريليون دينار عراقي (نحو 21 مليار دولار).

وقال الخزعلي في تصريحات إعلامية: «إن أكثر من 35 تريليون دينار عراقي مطبوعة لا وجود لها داخل العراق، علماً أن هناك دولتين مجاورتين فقط تتعاملان مع العراق بالدينار»، في إشارة إلى إيران.

وأضاف: «إن سيطرة الأحزاب والمحاصصة الموجودة ضمن النظام المالي هي التي أسست لفشل الاقتصاد العراقي، ولا توجد دولة حتى الآن تعتمد على الحسابات الورقية وليس لديها حسابات ختامية في المصارف، ولا أتمتة إلكترونية وأكثر من 73 مصرفاً أهلياً سوى العراق».

ووصف المصرف المركزي بأنه «فاشل ولا يهدف إلى إدارة حقيقية»، معتبراً أن «سيطرة بعض الأطراف على قراراته أثرت على سعر الدولار، والخطأ الأكبر كان تسعير الدولار في الموازنة بـ132 ألفاً مقابل 100 دولار لأنها كلفت العراق خسارة أكثر من 9 تريليونات وأصبح الفارق بينها وبين أسعار السوق كبيراً».

وإذ أشار إلى أن الاقتصاد العراقي مرتبط بشكل كامل بالولايات المتحدة، قال الخزعلي «كنا نتلقى 3 دفعات بالدولار واليوم واحدة فقط. كما أن عقوبات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي تسببت بانفجار سعر الصرف، وهو يتعامل معنا وفق الصواريخ التي تسقط على قاعدة عين الأسد والسفارة»، في إشارة إلى الهجمات الصاروخية التي تشنها الفصائل المسلحة الموالية لإيران على القواعد والأماكن التي تتواجد فيها القوات الأميركية داخل العراق.

تصريحات الخزعلي أثارت غضب واستياء اللجنة المالية ورئيسها عن ائتلاف «دولة القانون» عطوان العطواني، حيث أصدرت بياناً قالت فيه: «تابعنا باستغراب واستهجان شديدين التصريحات غير المسؤولة التي أدلى بها النائب محمد نوري الخزعلي خلال استضافته في إحدى القنوات الفضائية للحديث عن السياسة النقدية في البلاد وإجراءات المصرف المركزي العراقي».

وتابع البيان: «وإذ ننفي نفياً قاطعاً المزاعم التي تحدث بها السيد النائب، كونها تفتقد المصداقية والدقة والموضوعية، وتنم عن عدم إلمامه بإجراءات وواجبات اللجنة، نعبّر عن رفضنا الشديد لهذه الادعاءات لما تحمله من إساءة كبيرة لمهام وواجبات اللجنة المالية النيابية بشكل خاص والسلطة التشريعية بشكل عام».

وطالبت اللجنة رئاسة مجلس النواب بـ«تشكيل لجنة تحقيقية للوقوف على صحة ومصدر هذه التصريحات الخطرة، واتخاذ الإجراءات القانونية الرادعة بحق كل من يتعمد الإساءة إلى سمعة الدولة العراقية ومؤسساتها الدستورية».

كما أكدت أن السياسة النقدية للمصرف المركزي، وخاصة فيما يتعلق بطباعة العملة، تخضع للمعايير والأسس النقدية، وتتوافق مع استقرار الوضع الاقتصادي ومستوى التضخم، وأن اللجنة المالية لديها برنامج عمل واضح لمراقبة السلطة التنفيذية.

وردّ النائب الخزعلي فشنّ هجوما لاذعاً على اللجنة المالية ورئيسها، قال فيه: «اطلعنا على ما يسمى بياناً هاماً صادراً عن اللجنة المالية الصادر بتاريخ 9 ديسمبر (كانون الأول) وهو يحتوي على العديد من الأكاذيب والهجوم علي شخصياً».

وأضاف: «بعد الاستفسار من السادة والسيدات أعضاء اللجنة المالية تبين أنه لا علم لهم بالبيان وهو صادر عن النائب عطوان العطواني (رئيس اللجنة) والذي تجاوز صلاحياته واستخدم ألفاظاً وعبارات غير محترمة بل وتعدى ذلك إلى أن يحل محل البنك المركزي والدفاع عن سياسته الفاشلة ويطالب بتشكيل لجنة تحقيقية ضدي متناسياً أنني نائب وما أقوله أتحمل مسؤوليته شخصياً».

وتابع: «بينما أحمله المسؤولية الكاملة عن الضرر المادي والنفسي الذي لحق بي من خلال اللجوء إلى القضاء العراقي، إلا أني أستغرب هذا الأسلوب التافه بالتنافس الانتخابي والذي أراد به التشويش على حقائق واضحة كالشمس وأهمها أن أكبر أسباب هذه المشاكل المالية هي أن المدعو عطوان العطواني كان وما يزال سبباً في فشل اللجنة المالية في أداء مهمتها الرقابية».

وطالب الخزعلي اللجنة المالية بسحب الثقة من العطواني بوصفه رئيساً لها.

إنشاء أكثر من 1,2 مليون حساب مصرفي خلال 9 أشهر في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت رابطة المصارف الخاصة العراقية، يوم الأحد، عن تطور ونمو كبيرين في الحسابات والبطاقات المصرفية وأجهزة الدفع الإلكتروني بعد الدعم الذي قدمه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني والبنك المركزي العراقي إلى القطاع المصرفي خلال الأشهر الأخيرة، من خلال تفعيل الدفع الإلكتروني في المؤسسات الحكومية والخاصة وعمليات الإصلاح التي تم اتباعها في آليات تمويل التجارة الخارجية.

وقال المدير التنفيذي لرابطة المصارف الخاصة العراقية، علي طارق، في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «القطاع المصرفي العراقي يشهد نمواً كبيراً، بفضل الدعم من قبل الحكومة والبنك المركزي العراقي».

وأشار إلى أن المصارف وشركات الدفع الإلكتروني تتمتع ببنية تحتية جيدة، مع توسع كبير في خدماتها، ما أدى إلى زيادة الثقة بين القطاع المصرفي والمواطنين.

ونمت الحسابات المصرفية بنسبة 14 في المائة، لتصل حتى 30 سبتمبر (أيلول) 2023 إلى 10,02 مليون حساب مصرفي، بعد أن كان هناك أكثر من 8,79 مليون حساب في نهاية عام 2022، مما يعني إنشاء أكثر من 1,2 مليون حساب خلال 9 أشهر.

كما نمت الحسابات الجارية بنسبة 17,7 في المائة لتصل إلى 3,54 مليون حساب، ونمت حسابات التوفير بنسبة 11 في المائة لتصل إلى 5,55 مليون حساب، بينما نمت حسابات الودائع الثابتة بنسبة 4,6 في المائة لتصل إلى 236,8 ألف حساب، وارتفعت حسابات الشركات بنسبة 5 في المائة لتصل إلى 688,7 ألف حساب.

وأكد طارق، أن عدد البطاقات المصرفية ارتفع بنسبة 14,2 في المائة، حيث أصدرت البنوك وشركات الدفع الإلكتروني 2,3 مليون بطاقة جديدة خلال الـ9 أشهر الماضية، ليصل إجمالي عدد البطاقات إلى 18,5 مليون بطاقة، لافتاً إلى أن أجهزة نقاط البيع نمت بنسبة 117 في المائة خلال هذه الفترة، حيث وصلت إلى 23261 جهازاً، مقارنة مع 10718 جهازاً في نهاية العام الماضي. كما نمت أجهزة الصراف الآلي بنسبة 30,5 في المائة ووصلت إلى 2901 جهاز بعد أن كانت 2223 جهازاً نهاية العام الماضي.

وأشار المدير التنفيذي إلى أن التحولات التي شهدها القطاع المالي في العراق مهمة في تحقيق الإصلاح الاقتصادي، وهذا بسبب الدعم من الحكومة والبنك المركزي. كما أدى التغيير في عملية التحويل الخارجي لتمويل التجارة إلى ارتفاع الحسابات المصرفية للشركات بشكل ملحوظ.

ويسعى البنك المركزي والحكومة إلى إقناع المواطنين العاديين بوضع أموالهم في البنوك بدلاً من المنازل، وتشير بعض التقديرات الاقتصادية إلى أن نحو 90 في المائة من الكتلة النقدية مخزنة في منازل المواطنين.

7 سنوات على تشكيل «أوبك بلس»

تعاون منتجي النفط يلعب دوراً محورياً في دعم السوق

القاهرة: صبري ناجح

تحتفل «أوبك بلس» بالذكرى السنوية السابعة للتعاون الذي يعد تاريخياً بين كبار منتجي النفط، والذي حافظ على استقرار أسواق النفط، منذ توقيعه في العاشر من ديسمبر (كانون الأول) عام 2016.

يهدف التحالف إلى دعم الاستقرار المستدام في سوق النفط العالمية من خلال التعاون والحوار لصالح جميع المنتجين والمستهلكين والمستثمرين، وكذلك الاقتصاد العالمي.

وقال الأمين العام لمنظمة أوبك هيثم الغيص، في هذا الإطار، إن «إعلان التعاون (بين كبار منتجي النفط) هو منصة فريدة تسهل التعاون بين 23 دولة منتجة للنفط على أساس الاحترام المتبادل والثقة والحوار».

وأضاف في بيان صحافي، «لعب التحالف دوراً محورياً في دعم استقرار السوق والنمو الاقتصادي العالمي وأمن الطاقة، رغم التحديات التي واجهته».

«أوبك» و«أوبك بلس»

في العام 1960، أسست السعودية والعراق وإيران والكويت وفنزويلا منظمة «أوبك» في بغداد، بهدف تنسيق السياسات النفطية وضمان أسعار عادلة ومستقرة. واليوم، تضم المنظمة 13 دولة معظمها من الشرق الأوسط وأفريقيا وتنتج نحو 30 في المائة من النفط على مستوى العالم.

ومن خلال انضمام نحو 10 دول أخرى من خارج «أوبك»، شكلت «أوبك» ما يُعرف بتحالف «أوبك بلس»، في نهاية عام 2016، والذي يمثل إنتاجه نحو 40 في المائة من إنتاج النفط العالمي.

الدول الأعضاء الحالية في «أوبك» هي: السعودية والإمارات والكويت والعراق وإيران والجزائر وأنغولا وليبيا ونيجيريا والكونغو وغينيا الاستوائية والغابون وفنزويلا. أما تلك المشاركة في تحالف «أوبك بلس» وليست من أعضاء «أوبك فهي»: روسيا وأذربيجان وكازاخستان والبحرين وبروناي وماليزيا والمكسيك وعُمان وجنوب السودان والسودان، وانضمت مؤخرا البرازيل.

تشكل صادرات الدول الأعضاء في «أوبك» زهاء 60 في المائة من تجارة النفط العالمية. وفي عام 2021، قدرت «أوبك» أن الدول الأعضاء فيها تمتلك أكثر من 80 في المائة من احتياطيات النفط العالمية المؤكدة.

تخفيضات «أوبك بلس»

بداية الشهر الحالي، اتفق منتجو النفط في تحالف «أوبك بلس» على تخفيضات طوعية للإنتاج تبلغ إجمالا نحو 2,2 مليون برميل يوميا للربع الأول من عام 2024.

وتشمل التخفيضات تمديد التخفيضات الطوعية السعودية والروسية الحالية البالغة 1,3 مليون برميل يوميا، مما يعني أن التخفيضات الإضافية نحو 900 ألف برميل يوميا. وتأتي التخفيضات الجديدة بالإضافة إلى السابقة التي تم الإعلان عنها في خطوات مختلفة منذ أواخر عام 2022.

الاثنين 2023/12/11 - Monday - 2023/12/11 - العدد 16449 Issue 16449

ضمن جلسة حوارية مصاحبة لمشاركة الجناح السعودي في المؤتمر الأممي

«مجموعة التنسيق العربي» تؤكد في «كوب 28» أهمية الدعم التنموي للقارة الأفريقية

دبي: «الشرق الأوسط»

أكد مشاركون ومختصون في جلسة متخصصة بالجناح السعودي في «كوب 28» أهمية تعزيز التعاون بين مجموعة التنسيق العربي والقارة الأفريقية، وذلك عبر الدعم التنموي في القارة الأفريقية لتحقيق الطموحات الإنمائية.

وتناولت الجلسة التي شارك فيها كل من الرئيس التنفيذي لـ«الصندوق السعودي للتنمية»، سلطان المرشد، ومدير «صندوق الأوبك للتنمية الدولية (أوفيد)»، الدكتور عبد الحميد الخليفة، ورئيس المصرف الدكتور سيدي ولد التاه، والمستشار الخاص لرئيس «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية»، المهندس محمد الساعاتي، دعم سد الفجوات التمويلية في مشروعات الطاقة النظيفة لتعزيز مكافحة الآثار الناتجة عن التغيّر المناخي، بالإضافة إلى مشروعات تعزيز الأمن المائي والغذائي والبنية التحتية الاجتماعية في الدول النامية حول العالم.

وتأتي الجلسة لمناقشة مبادرة تقديم 50 مليار دولار لتعزيز التنمية المستدامة في القارة الأفريقية حتى عام 2030 التي أعلنتها مؤسسات وصناديق المجموعة في التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) في «المؤتمر الاقتصادي السعودي العربي - الأفريقي» المنعقد في الرياض.

وتطرق المشاركون في الجلسة إلى النقاش حول العلاقة بين التنمية المستدامة وتمويل أنشطة العمل المناخي، ودور «مجموعة التنسيق العربية» في التزامها بزيادة المساعدات المالية لتغير المناخ عبر المساعدات في سد ثغرات الاستثمار في سبل الوصول إلى الطاقة، بما في ذلك مصادر الطاقة منخفضة الكربون، وتعزيز القدرة على الصمود في وجه تغيرات المناخ والتخفيف من آثاره والتكيف معه، هذا بالإضافة إلى الأمن الغذائي.

وأكد مدير «صندوق الأوبك للتنمية الدولية» الدكتور عبد الحميد الخليفة أن الصندوق يعمل في أفريقيا على مدار العقود الماضية، مشيراً إلى أن نسبة كبيرة من تمويلاته تذهب للقارة الأفريقية، وموضحاً، في الوقت نفسه، أن الصندوق سيعزز ذلك، خصوصاً مع إعلان المجموعة عن مبلغ 50 مليار دولار سيتم توجيهه لعدد من الاستخدامات، ولكن بالتحديد للبنى التحتية، الذي يغطي عدداً من القطاعات، مع أهمية التحوّل إلى التنمية الاستدامة.

يُذكر أن «مجموعة التنسيق العربية» التي يُعدّ «الصندوق السعودي للتنمية» أحد أعضائها، تهدف إلى إيجاد وتقديم حلول منسّقة وفعّالة للتمويل التنموي من خلال تبادل المعرفة والخبرات المشتركة. كما تعمل المجموعة على مساعدة البلدان النامية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة منذ إنشائها في عام 1975، عبر تمويل المشروعات والبرامج الإنمائية في مختلف القطاعات الحيوية.

وكانت المجموعة قالت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إن تمويل المجموعة المخصص سيدعم مبادرات في مجالات عديدة، كأمن الطاقة وانتقال الطاقة، وتعزيز التكامل والتواصل الإقليمي، وتمويل التجارة وتيسيرها، ومبادرات تمكين المرأة والشباب، وإيجاد فرص العمل والتعلم لهم، بالإضافة إلى تعزيز الدعم للدول الهشة، وتعزيز فعالية التنمية، وتمويل القطاع الخاص، والأمن الغذائي، والفقر، والبطالة.



جانب من جلسة «مبادرة الخمسين مليار دولار لدعم التنمية في الدول الأفريقية» التي عقدت في الجناح السعودي في «كوب 28» (الشرق الأوسط)

رئيس مؤتمر المناخ: الفشل ليس خياراً

«كوب 28» يتطلع لنتائج متوازنة بين التنمية المستدامة والعمل المناخي

دبي: «الشرق الأوسط»

سعى رئيس مؤتمر الأمم المتحدة المعنيّ بتغير المناخ، سلطان الجابر، الأحد، لإيجاد توافق بين الدول المجتمعة في دبي، والتحلي بالمرونة و«قبول الحلول الوسط»؛ للتوصل إلى اتفاق بشأن التعامل مع أزمة تغير المناخ، وذلك من خلال الوصول للمرحلة النهائية والحاسمة. وقال: «العالم ينتظر نتائج حاسمة تحقق التوازن بين التنمية المستدامة والعمل المناخي».

وطالب الجابر الدول بتخفيف طموحها بشأن الاتفاق، وقال، في مؤتمر صحافي، إن «الفشل ليس خياراً. نحن نسعى لتحقيق مصلحة الجميع»، قبل أن يجتمع الوزراء الموجودون في مؤتمر «كوب28»، وفق التقاليد الإماراتية، في مجلس لمناقشة الأمور المطروحة على قدم المساواة.

وأضاف رئيس قمة «كوب28»: «على الجميع أن يتحلّوا بالمرونة... نحن بحاجة إلى إيجاد توافق في الآراء وأرضية مشتركة بشأن الوقود الأحفوري، بما في ذلك الفحم». وقال إن «هذه هي الرئاسة الأولى لمؤتمر المناخ التي دعت جميع الأطراف إلى اقتراح أرضية مشتركة، وتوافق في الآراء بشأن الوقود الأحفوري. لقد حان الوقت لجميع الأطراف للمشاركة بشكل بنّاء واقتراح صيغة عليا».

ودعت دولة منتجة للوقود، في اليوم العاشر من المؤتمر الأممي، إلى ضرورة معالجة مسألة الانبعاثات، من خلال تطوير حلول تكنولوجية، وقال ممثل السعودية أمام الدول المجتمعة في دبي: «ندعو جميع الموجودين في المجلس إلى التفكير بشكل إيجابي، ومعالجة مسألة خفض الانبعاثات الضرورية، وفي الوقت نفسه توسيع نطاق التقنيات المنخفضة الانبعاثات، ولكن أيضاً أخذ في الاعتبار وجهات نظرنا».

وأضاف، وفق ما نقلته «وكالة الأنباء الفرنسية»: «النقاط المدعومة سياسياً حول استهداف قطاعات طاقة محددة، هي أمر سمعناه في كثير من النقاشات المختلفة، وفي عدد من السياقات المختلفة، ولكن في كل مرة، ساد العلم والمنطق السليم والمبادئ».

وتابع: «هذه المنطقة مهمة جداً لمعالجة الحلول المناخية. نحن نسهم بشكل كبير في الحلول المناخية. نحن بحاجة إلى أن نكون جزءاً من الحل». وقال الممثل السعودي: «نحن بحاجة إلى التفكير بطريقة تأخذ في الاعتبار الظروف الوطنية المختلفة (لكل دولة). ونحن بحاجة إلى أن نكون متصلين بواقع العالم الذي نعيش فيه اليوم».

يسعى الجابر الدول المجتمعة في دبي إلى التحلي بالمرونة و«قبول الحلول الوسط»

من جانبه، أكد العراق رفضه إدراج مسألة التخلي عن الوقود الأحفوري في الاتفاق النهائي للمؤتمر، وقال وزير البيئة العراقي، جاسم عبد العزيز حمادي، أمام الدول، إن «التخفيض التدريجي والتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، والإلغاء التدريجي لإعانات الوقود الأحفوري، تتعارض مع مبادئ اتفاق باريس»، معتبراً أن «ذلك يُحدث اضطراباً في الاقتصاد العالمي ويزيد أوجه عدم المساواة في العالم».

بدوره، حثّ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، القادة في قمة «كوب28» على الاتفاق بشأن خفض كبير للانبعاثات، ووقف ارتفاع درجة حرارة الأرض بأكثر من 1,5 درجة مئوية، قائلاً إنه على الرغم من التعهدات، فإن الانبعاثات وصلت إلى مستوى قياسي.

ومن المقرر أن تُنشر، صباح الاثنين، مسوَّدة جديدة للاتفاق الذي يُفترض أن تُوافق عليه الأطراف في ختام المؤتمر.

وفي خِضمّ المفاوضات، نقلت وكالة «بلومبرغ» عن انسحاب الولايات المتحدة من تحالف تقوده هولندا يهدف إلى الإلغاء التدريجي للدعم المقدَّم للوقود التقليدي، بدءاً بإعفاء الدول من الاتفاقيات الدولية التي تلتزم بها. ويأتي نحو 50 في المائة من الدعم الحكومي للنفط والغاز والفحم، بناءً على اتفاقيات دولية، مثل تلك الاتفاقيات المتعلقة بالطيران والشحن التي تُعفي الوقود من الضرائب، وفقاً لبيان صادر عن التحالف الذي أُطلق، خلال قمة المناخ «كوب28» في دبي. ومن المقرر أن يُطلب من الدول الأعضاء الإفصاح عن حجم الدعم قبل قمة المناخ، في العام المقبل.

وصباح الأحد، بدا أن هناك «حلاً صينياً» يمكن أن يوافق دعوة الجابر، إذ ذكر مبعوث المناخ الصيني، شي شينهوا، أن فريقه في مؤتمر «كوب28» يُجري محادثات مكثفة مع أميركا ودول أخرى للتوصل إلى لغة بشأن الوقود الأحفوري يمكن أن تؤدي إلى اختتام القمة بنجاح.

وسيتقاعد شي شينهوا (74 عاماً) بعد «كوب28»، وهو يريد أن يكلّل عمله لأكثر عقد من الزمن كإحدى ركائز دبلوماسية المناخ العالمية، بنجاح على أعلى مستوى.

وقال شي، للصحافيين، مساء السبت، إن «الحل الوسط» ربما يكمن في الاتفاق، الذي توصّل إليه مع نظيره الأميركي جون كيري، في منتجع «صني لاند» بكاليفورنيا، الشهر الماضي.

إلى ذلك، اقترحت مسوَّدة بيان نُشرت، يوم الأحد، أن تستضيف أذربيجان مؤتمر الأمم المتحدة المعنيّ بتغير المناخ «كوب29»، العام المقبل، في الفترة من 11 إلى 22 نوفمبر (تشرين الثاني).

ويتعيّن أن يعتمد مؤتمر «كوب28» المسوَّدة قبل أن تصبح رسمية، لكنها تتفق مع التوقعات بعد حصول أذربيجان على دعم دول أخرى في أوروبا الشرقية، يوم السبت. واقترح النص أيضاً مواعيد انعقاد الدورة الثلاثين للمؤتمر في البرازيل، خلال الفترة من 10 إلى 21 نوفمبر 2025.

جانب من مدينة إكسبو التي تحتضن مؤتمر «كوب 28» الذي يقترب من الانتهاء غداً (أ.ف.ب)

المصريون يترقبون مسار الجنيه بعد الانتخابات الرئاسية بشيء من الخوف

القاهرة: صبري ناجح

لا يكاد يخلو حديث بين اثنين في مصر من أزمة ارتفاع الأسعار المستمر، للسلع والخدمات والمنتجات الغذائية، حتى أن الأمر بلغ بالبعض شراء أي شيء وكل شيء حالياً قبل التعويم المتوقع أو بالأحرى خفض الجنيه المتوقع بعد الانتخابات الرئاسية. زيادة الإقبال على بعض المنتجات والسلع، تحوطاً للتخفيض المتوقع، ساهم في ارتفاعها بشكل شبه يومي، وذلك أمام تصريحات حكومية متضاربة بين «لن يكون هناك تعويم» و«انتهاء أزمة الدولار قريبا جدا» و«أزمة العملة ستكون من التاريخ».

حتى إن كثرة التصريحات المتضاربة قسمت المصريين إلى فريقين، الأول يتبنى الرأي المتفائل الصادر من بعض الوزراء والمسؤولين، والآخر ينتهج الرأي المتشائم الصادر من بعض المسؤولين أيضاً. وبين هذا وذاك، ذهب المصريون إلى الانتخابات الرئاسية التي بدأت الأحد وتنتهي الثلاثاء بأحاديث جانبية عن أزمة السكر والأرز، وارتفاع أسعار المنتجات الغذائية لمستويات قياسية، ورفع الحد الأدنى للأجور؛ وغلفت هذه الأحاديث الخوف من التداعيات الاقتصادية لحرب إسرائيل - غزة على مصر.

تراجع في الأثناء معدل التضخم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مدعوما بتباطؤ زيادة أسعار المواد الغذائية. إذ أفادت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر الأحد، أول أيام الانتخابات الرئاسية، بتراجع التضخم السنوي لأسعار المستهلكين في المدن المصرية إلى 34,6 في المائة في نوفمبر مقارنة بـ35,8 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول). ويقل معدل التضخم السنوي المسجل في نوفمبر قليلا عما توقعه المحللون. وكان متوسط توقعات 18 محللا تم استطلاع آرائهم يرجح تسجيل التضخم 34,8 في المائة. وعلى أساس شهري، ارتفعت الأسعار بنسبة 1,3 في المائة في نوفمبر مقارنة بواحد في المائة في أكتوبر. وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 0,2 في المائة لكنها زادت 64,5 في المائة على أساس سنوي.

وظل التضخم السنوي يسجل صعودا لمدة عامين ليصل إلى مستوى قياسي بلغ 38 في المائة في سبتمبر (أيلول). والمعدل المسجل في نوفمبر هو الأدنى منذ مايو (أيار). ولا يعني تراجع التضخم في نوفمبر حلا لمشكلة ارتفاع الأسعار، نظرا لاستمرار أزمة شح الدولار في البلاد التي تستورد معظم احتياجاتها الغذائية والصناعية.

مسار الجنيه بعد الانتخابات

أكثر من سيناريو ينتظر الجنيه المصري بعد الانتخابات الرئاسية، بين مطالبات بمرونة سعر الصرف بشكل كامل، وخفض بنحو 20 - 25 في المائة، وثبات السعر الرسمي دون تعديل مع انتعاش للسوق الموازية.

ترى الإدارة المصرية أنه لن يكون هناك خفض في سعر الجنيه من دون حصيلة دولارية كافية لدى البنك المركزي المصري، وذلك لضمان نسبة خفض مقبولة عند السماح بذلك، بينما تطالب المنظمات العالمية الدولية (أبرزها صندوق النقد الدولي) بمرونة تامة في سعر الصرف.

وبالنظر إلى الوضع الحالي الذي يشتكي منه الجميع، مواطنين وصناعا ومنتجين وتجارا وموظفين، وفقراء وأغنياء، نظرا لأن عملية التسعير لأي منتج تخضع لسعر دولار السوق السوداء غير المستقرة، تنتفي الحاجة للسيناريو الثالث الذي يبقي على الوضع الحالي دون تعديل. انخفض الجنيه بمقدار النصف مقابل الدولار منذ مارس (آذار) 2022. ورغم التخفيضات المتكررة في قيمة العملة، يبلغ سعر الدولار نحو 49 جنيها مصريا في السوق السوداء مقارنة بسعر رسمي يبلغ 31 جنيها. وتشير المعطيات العالمية إلى توقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) عن عملية التشديد النقدي، مما يعني عودة جزء من الأموال الساخنة إلى الأسواق الناشئة، ومنها مصر، فضلا عن الإجراءات التي اتخذتها القاهرة لزيادة الاستثمارات الأجنبية وتقليل مدة إنشاء الشركات، عطفا على التطور الكبير في البنية التحتية التي شهدت تطورا كبيرا في البلاد، مما يعني أن المجال مفتوح لمعدلات نمو كبيرة، في سيناريو متفائل من دون أزمات مستجدة في المنطقة والعالم.

ووفقا للبنك المركزي المصري، سجل الاقتصاد معدل نمو بلغ 3,9 في المائة على أساس سنوي في الربع الأخير من عام 2022، وكذلك الربع الأول من عام 2023، وهو معدل مقبول بالنظر إلى التحديات المحلية والعالمية، غير أنه يأتي انخفاضا من 6,7 في المائة في السنة المالية 2021 - 2022.

ويجري صندوق النقد محادثات مع مصر لتوسيع حزمة دعم مالي مدتها أربع سنوات بقيمة ثلاثة مليارات دولار تم التوقيع عليها في ديسمبر (كانون الأول) 2022. وذلك بعد أن أوقف تقديم الدفعات في أعقاب تخلف القاهرة عن تنفيذ تعهداتها باعتماد سعر صرف مرن.

وقد تكون لهجة صندوق النقد الدولي المخففة مع مصر سلاحا ذا حدين، فقد يعتبرها البعض بداية لانفراجة مالية مقبلة، والبعض الآخر يراها زيادة لعبء الديون وخدمة الدين على البلاد. وبين هذا وذاك يترقب المصريون مسار الجنيه بعد الانتخابات الرئاسية بشيء من الخوف.

وعلى مصر أن تدفع نحو 42 مليار دولار ديون مستحقة في عام 2024، مما يعني أنه عام صعب هو الآخر على المصريين، منها 4,89 مليار لصندوق النقد الدولي.

د. عبد الله الردادي

تقنين الذكاء الاصطناعي

بعد عامين من العمل على مسودة مقترحات «قانون الذكاء الاصطناعي»، وافق المشرعون الأوروبيون، الأسبوع الماضي، على شروط التشريع التاريخي لتنظيم الذكاء الاصطناعي، والبدء في سَن نظام يقيّد تطوير هذه التقنيات. وافتخر مفوض الاتحاد الأوروبي بأن أوروبا هي أول قارة تضع قواعد واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، واصفاً القانون بأنه منصة انطلاق للشركات الناشئة والباحثين في الاتحاد الأوروبي لقيادة سباق الذكاء الاصطناعي العالمي؛ فما هذا القانون؟ وهل هو فعلاً في مصلحة الشركات المطوِّرة والمستخدِمة لتقنيات الذكاء الاصطناعي؟ ولماذا يسعى الأوروبيون إلى استحداثه؟

جاء هذا الاتفاق بعد سنوات من المناقشات بين دول الاتحاد وأعضاء البرلمان الأوروبي، وتمحور الاتفاق حول الطرق التي ينبغي بها «كبح» الذكاء الاصطناعي لجعله في خدمة مصلحة الإنسانية. وحتى الآن لم يتضح كامل تفاصيل هذا الاتفاق، إلا أن القانون سيركز في مجمله على نقطتين أساسيتين؛ أولاهما ما يُسمَّى بالأنظمة عالية المخاطر، وهي تلك التي يُعتقد أن لديها إمكانيات لإلحاق الضرر بالحقوق الأساسية، والصحة والسلامة والقانون، وسيكون علاج هذه الأنظمة بخضوعها لعمليات تقييم قبل وصولها إلى الأسواق الأوروبية. وستخضع أنظمة الذكاء الاصطناعي التي قد تشكل أخطاراً محدودة لالتزامات شفافية، مثل الإفصاح عن المحتوى الذي يُنشأ بواسطة الذكاء الاصطناعي، وذلك للسماح للمستخدمين باتخاذ قرارات حول كيفية استخدامه.

النقطة الثانية ترتبط بأنظمة الذكاء الاصطناعي للأغراض العامة (مثل «ChatGPT»)، وستخضع هذه النماذج لمتطلبات الشفافية، مثل الامتثال لقوانين حقوق الطبع والنشر في الاتحاد الأوروبي، كما ستطالب بنشر ملخصات مفصلة للخوارزميات المستخدَمة. كما سيتعين على نماذج المؤسسات المصنفة على أنها عالية التأثير أو تشكل بعض المخاطر إجراء تقييمات دورية، وتقديم التقارير إلى المفوضية الأوروبية بشأن الحوادث الخطيرة، وضمان الأمن السيبراني.

ردة فعل الشركات كانت استباقية على هذا الاتفاق؛ فمنذ منتصف العام الحالي، أرسل نحو 150 مديراً تنفيذياً لشركات أوروبية رسالة مفتوحة إلى المفوضية الأوروبية أعربوا فيها عن قلقهم من الأنظمة التي تقيِّد الابتكار، موضحين أن هذه الأنظمة عادة ما تحوّل ميزانيات الشركات من الأنشطة الابتكارية وتوظيف المهندسين المختصين، إلى الأنشطة القانونية وتوظيف شركات المحاماة. والشركات التي أرسلت هذه الرسالة من كبريات الشركات الأوروبية، وتضم شركات كـ«إيرباص» و«سيمنس» و«رينو»، ومحتوى رسالتهم أن هذه القوانين سوف تضعف التنافسية الأوروبية نحو السيادة التقنية.

وأوروبا في الوقت الحالي تدرك تأخرها التقني مقارنة بمنافسيها، وتطمح إلى أن يكون الذكاء الاصطناعي فرصتها للحاق بركب التقدم التقني ومقارعة الولايات المتحدة والصين.

وأخشى ما تخشاه هذه الشركات أن تستهدف القوانين أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية، وذلك بالخضوع لتقييمات المخاطرة التي قد تكون نسبية، أو تسجيل منتجاتهم لدى الاتحاد الأوروبي وتلبية مطالب الشفافية، مثل الكشف علناً عن أي بيانات محمية بحقوق الطبع والنشر المستخدمة في النماذج. ولأن مستقبل هذه الشركات على المحك، فقد لعبوا على وتر يؤثر كثيراً في الرأي العام الأوروبي، وهو أن تبقى أوروبا على الهامش، وأن هذه التشريعات (ككثير من سابقاتها) سوف تكون شديدة التعقيد، وسوف تقتل الشركات الشابة والمبدعة التي لا تمتلك القدرة على تحمل تكاليف شركات المحاماة. وجاء الرد أعنف من هذه الرسالة، فصرح أحد أعضاء البرلمان الأوروبي بأن هذه المحاولات ما هي إلا جماعات ضغط مكوَّنة من عدد قليل من الشركات الكبرى التي تريد الاستحواذ على شركات أخرى.

والاتحاد الأوروبي بدأ منذ أعوام لعب دور المشرّع العالمي؛ فهو أطلق قانون الخدمات الرقمية قبل أقل من عامين، وقاضى العديد من الشركات التقنية الأميركية مستنداً إلى احتياجها إلى سوقه، ولكنه الآن يريد إخضاع الذكاء الاصطناعي إلى توجهاته، وهو أمر أخطر مما يبدو عليه، وتصريح رئيسة المفوضية الأوروبية فيه دليل على ذلك؛ فقد صرَّحت بعد الاتفاق بأنها لحظة تاريخية ينقل فيها الذكاء الاصطناعي القيم الأوروبية إلى عصر جديد. وحيثما وُجد مصطلح «القيم الأوروبية» وُجدت المشكلات، هذه القيم التي تتحوّر في كل مرة بما يتناسب مع ما يريده الاتحاد الأوروبي، وهو مستند الأوروبيين في موقفهم من الشذوذ الجنسي، ومن موقفهم تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية، بل وحتى من موقفهم تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة. وفي حال إخضاع القوانين الحاكمة للذكاء الاصطناعي لـ«القيم الأوروبية» فإن العالم موعود بخوارزميات ذكاء اصطناعي متقدمة ومنحازة تعطي العالم نتائج ومرئيات تتماشى مع النظرة الأوروبية دون غيرها، وللقارئ تخيُّل مدى اختلاف وجهات النظر بين الأوروبيين وبقية العالم تجاه قضايا وأفكار عديدة.

كل ذلك يشير إلى أن تقنين الذكاء الاصطناعي أمر قادم لا ريب، ويجب على الدول البدء فيه بشكل جدي، والدخول في تحالفات دولية تضمن أن تكون تشريعاته عادلة وتتوافق مع جميع الأفكار والتوجهات، والأهم ألا تعارض هذه القوانين الثقافات المحلية لمجرد أنها لا تتوافق مع التوجهات الغربية، وإلا فإن مخرجات الذكاء الاصطناعي في المستقبل ستكون شبيهة بالتوجهات الغربية، التي لها آيديولوجيا محددة تخدم مصالحها فقط، وصوت واحد لا يقبل النقاش.

الاثنين - 2023/12/11 - Monday - العدد 16449 Issue

دروس السنة الأولى لإطلاقه

«تشات جي بي تي»... سطوة الذكاء الاصطناعي



واشنطن: تيم غوريشناز*

أبصر «تشات جي بي تي» النور في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022، معلناً بداية ما أسماه كثيرون سنة انتشار الذكاء الصناعي. وأصبح «تشات جي بي تي» حديث الجميع بعد أيّام قليلة من إصداره، وملأت صور المحادثات التي أجراها مواقع التواصل الاجتماعي، وحلّق عدد مستخدميه إلى مستويات فاجأت الشركة التي طوّرته. وبحلول يناير (كانون الثاني) 2023، كان الروبوت يسجّل دخول 13 مليون زائر في اليوم، محقّقاً رقماً قياسياً لأسرع منصة للمستخدمين نمواً لتطبيق استهلاكي.

سطوة الذكاء الاصطناعي

خلال سنة الانتشار هذه، كشف «تشات جي بي تي» عن قوّة الوسيط الجيّد ومخاطر الضجيج والحماس، وزرع البذور لنسقٍ جديد من السلوكيات البشرية.

وكباحث يدرس التقنية والسلوك البشري المعلوماتي، وجدتُ أنّ سطوة «تشات جي بي تي» في المجتمع تأتي من رؤية الناس واستخدامهم للتقنية نفسها.

تشهد أنظمة الذكاء الصناعي الشبيهة بـ«تشات جي بي تي» انتشاراً ملحوظاً. فمنذ إطلاق الأخير، بات ذكر الذكاء الصناعي في العروض التقديمية والمحادثات والمقالات إلزامياً إلى حدٍّ ما. واليوم، تدّعي «أوبن إي آي»، الشركة المطوّرة لـ«تشات جي بي تي»، أنّ 100 مليون شخص يستخدمون الروبوت كلّ أسبوع.

يتفاعل الناس مع «تشات جي بي تي» في منازلهم، ويستخدمه الموظفون من جميع الفئات. وفي عالم التقنية، بات يُشار إلى الذكاء الصناعي التوليدي على أنّه المنصّة الكبرى منذ هاتف الآيفون الذي ولد عام 2007. ويراهن جميع اللاعبين الكبار على هذه التقنية، ويعيش الاستثمار في شركات الذكاء الصناعي الناشئة مرحلة طفرة.

في المقابل، يثير «تشات جي بي تي» كثيراً من المخاوف كتبعات المعلومات المضلّلة، والاحتيال، ومشكلات الملكية الفكرية، والتمييز. وفي عالم الدراسات العليا، ارتفعت الأصوات التي تحذّر من الغشّ.

دروس السنة الأولى

ما الدروس التي تعلّمناها من سنة «تشات جي بي تي» الأولى؟

قبل كلّ شيء، يعكس نجاح «تشات جي بي تي» القوّة التي يتمتّع بها الوسيط الجيّد.

يدخل الذكاء الصناعي في كثير من المنتجات ذات الاستخدام اليومي، من منصّات كـ«سبوتيفاي» و«نتفليكس» إلى «فيسبوك» وخرائط «غوغل». ويعود أوّل إصدار من «جي بي تي»، نموذج الذكاء الصناعي الذي يشغّل «تشات جي بي تي»، إلى عام 2018. وتجدر الإشارة إلى أنّ منتجات الشركة الأخرى المدعومة بالذكاء الصناعي، كـ«دال إي»، لم تحقّق موجة الانتشار المبهرة التي حقّقها «تشات جي بي تي» بعد إطلاقه فوراً، ما يعني أنّ الوسيط المحادث هو السبب خلف الانتشار.

> المحادثة هي الطريقة الأولى لتفاعل الناس بعضهم مع بعض

يوجد شيءٌ جذّاب في المحادثة. يملك البشر مهارةً في اللغة، والمحادثة هي طريقة النّاس الأولى للتفاعل بعضهم مع بعض بنوعٍ من الذكاء. يمثّل الوسيط القائم على المحادثة وسيلةً طبيعية للتفاعل وطريقة يختبر النّاس من خلالها «نباهة» نظام الذكاء الصناعي. يظهر النجاح الاستثنائي الذي حقّقه «تشات جي بي تي» مرّة أخرى أنّ وسائط المستخدم تدفع التبنّي المنتشر للتقنية، من أجهزة الماكينتوش إلى محركّات التصفّح والآيفون، والتصميم هو الذي يصنع الفرق.

في المقابل، تملك التقنية موطن قوّة بارزاً هو توليد لغة مقنعة، يجعلها قادرة على إنتاج معلومات خاطئة أو مضلّلة. يسهّل «تشات جي بي تي» وغيره من أنظمة الذكاء الصناعي التوليدي على المجرمين وصانعي البروباغندا افتراس الضعفاء من المستخدمين. باختصار، تتطلّب قدرة هذه التقنية على زيادة الاحتيال والتضليل نوعاً من التنظيم القانوني لها.

ووسط الوعود والمخاطر التي يحملها الذكاء الصناعي التوليدي، أعطت هذه التقنية درساً آخر في قوّة الضجيج. فقد شهد العام المنصرم نشر عددٍ هائل من المقالات التي تحدّثت عن التحوّل الذي سيحدثه الذكاء الصناعي في مفاصل المجتمع وكيف أنّ انتشار التقنية واقعٌ ولا مفرّ منه.

لم يكن «تشات جي بي تي» أوّل تقنية تُوصف «بالقفزة النوعية التالية»، ولكنّه على الأرجح الوحيد الذي رُوّج له على أنّه خطرٌ وجوديّ في نفس الوقت. يحذّر كثيرون من عمالقة التقنية وباحثي الذكاء الصناعي من خطر أنظمة الذكاء الصناعي الخارقة وحلولها محلّ البشر.

تميل بيئة الإعلام إلى تفضيل الضجيج الذي تشحنه اليوم وبشكلٍ إضافي كثرة الاستثمارات في الذكاء الصناعي.

آفاق المستقبل

بدأ تدفّق الذكاء الصناعي في 2023، ولكن العام المقبل قد يشهد تباطؤاً في هذا المجال، لأنّ تطويره قد يصطدم على الأرجح بمعوّقات تقنية وعقبات في بنيته التحتية كقصور في تصنيع الرقائق وسعة الخادم. وفي الوقت عينه، نحن على الأرجح أمام عامٍ من فرض القوانين التنظيمية على الذكاء الصناعي.

هذا التباطؤ يجب أن يعطي مساحةً لتشكيل معايير للسلوك البشري على مستوى آداب التعامل التي تحدّد المكان والزمان المقبولين اجتماعياً لاستخدام «تشات جي بي تي»، وعلى مستوى الكفاءة، أي المكان والزمان الذي يكون فيهما «تشات جي بي تي» مفيداً.

سيحتل «تشات جي بي تي» وأقرانه من أنظمة الذكاء الصناعي التوليدي مكاناً بارزاً في أعمال الناس، وسيسمح للعاملين بتأدية بعض المهام بوتيرة أسرع وأخطاء أقلّ. وكما تعلّم النّاس استخدام «غوغل» للبحث عن المعلومات، سيكون عليهم أيضاً تعلّم ممارسات جديدة للعمل مع أدوات الذكاء الصناعي التوليدي.

ولكنّ آفاق 2024 ليست وردّية بالكامل، حيث إنّها ستكون سنة تاريخية على صعيد الانتخابات حول العالم، ولا شكّ أنّ المحتوى المصنوع بالذكاء الصناعي التوليدي سيؤثر على آراء الجماهير وسيؤدي إلى انقسامات. قد تكون شركة «ميتا» منعت استخدام الذكاء الصناعي التوليدي في الإعلانات السياسية، ولكنّها لن تعمد على الأرجح إلى منع استعمال «تشات جي بي تي» وأشباهه لفبركة ونشر المحتوى الخاطئ أو المضلّل.

انتشرت المعلومات السياسية المضلّلة في شبكات التواصل الاجتماعي في 2016 و2020، ولا شكّ أنّ الذكاء الصناعي التوليدي سيُستخدم لاستكمال هذه الجهود في 2024، خصوصاً أنّ المحادثات مع «تشات جي بي تي» وأقرانه ستكون مصدراً للمعلومات المضلّلة حتّى بعيداً عن التواصل الاجتماعي.

في المحصّلة، سيكون على الجميع، من يستخدم «تشات جي بي تي» ومن لا يستخدمه، تعلّم درسٍ آخر، وهو أنّ السنة الثانية من حياة أيّ تقنية تتطلّب الحذر عندما يتعلّق الأمر بالإعلام الرقمي بمختلف أنواعه.

* أستاذ مساعد في علم المعلومات بجامعة دريكسيل، مجلّة «فاست كومباني»
خدمات «تريبيون ميديا»

العلماء يؤكدون أهمية توافق تناول الغذاء مع الساعة البيولوجية

اضطرابات التمثيل الغذائي ومشكلات النوم

واشنطن: هارا إستروف مارانو*

تشهد مشكلات النوم ازدياداً لافتاً في جميع دول العالم تقريباً. ويشتكي معظم النّاس من قلّة النّوم أو سوء نوعيته؛ اذ لم يعد الأمر يقتصر على عدم حصولهم على ساعات النوم السبع المُوصى بها يومياً، بل بات يتعدّاه إلى صعوبة الخلود إلى النوم أو المحافظة على استقراره.

مشكلات النوم المتزايدة

تثير معدّلات النوم المتراجعة بعض المخاوف الطبية؛ إذ تربط الدراسات بين قلّة النوم أو سوء نوعيته وبين لائحة طويلة من المشكلات الصحيّة والأمراض التي تبدأ من الشعور بقلّة الحوافز الدافعة للعيش، مروراً باضطرابات التمثيل الغذائي، وانتهاء بأمراض القلب والأوعية الدموية المؤدية إلى الوفاة.

النوم هو حاجة حيوية لا غنى عنها، لا سيّما أنّه مطلوبٌ لكلّ خليّة في الجسم. وتنسّق «دورة النوم - الاستيقاظ» البشرية جميع العمليات النفسية والجسدية ومدى جودتها، حيث يكتسب النوم أهمية بالغة للأداء الإدراكي، والتمثيل الغذائي، والوظيفة المناعية، والشهية، وتنظيم الهورمونات... وغيرها الكثير من الوظائف.

يرتبط ضابط الوقت الأساسي، المزروع في «النواة فوق التصالبة» في منطقة «ما تحت المهاد (suprachiasmatic nucleus of the hypothalamus)»، بشكلٍ وثيق بدائرة الضوء والظلام في الطبيعة. يُعدّ الضوء الإشارة الأساسية التي تحثّ نواة التأقلم هذه على تنسيق إيقاع الفيزيولوجيا والسلوك، ولكنّها ليست الوحيدة، حيث إنّ درجة الحرارة الخارجية والنشاط الجسدي يؤثران أيضاً.

النظام الغذائي وساعة الجسم

وكذلك يفعل النظام الغذائي. وفي الواقع؛ فإن النظام الغذائي أحد أقوى عوامل مزامنة آليات ساعة الجسم. وقد وجد الباحثون أنّ أوقات التغذية غير المنتظمة أو المضطربة قد تتداخل مع تأثيرات الإشارات المحيطة بمنظّم الجسم المركزي، إذ إنّها قد تعرقل وتيرة إنتاج الميلاتونين؛ الهرمون المحرّض على النوم الذي ينتجه الدماغ مع بداية انحسار ضوء النهار وبداية دخول الليل.

ووجدت دراسات عدّة أنّ أوقات تناول الطعام مرتبطة بشدّة بالتوقيت النهاري إلى درجة أنّ الاستهلاك الغذائي في توقيت خاطئ، كتناول الطعام في وقتٍ متأخّر من الليل، يعبث بـ«الآليات الوظيفية الجينية» لساعة الجسم نفسها. وتقوم إشارات التغذية بتأثيرات هائلة على آليات التنظيم الزمني في أعضاء محدّدة في الجسم كالكبد والكلى مثلاً.

تغذية متزامنة مع الساعة البيولوجية

عكف الباحثون خلال العقدين الماضيين على دمج معلومات متزايدة عن إيقاعات الجسد الزمنية في الأبحاث الغذائية، فطوّروا مجالاً بحثياً بات يُعرف بالـ«التغذية بالترتيب الزمني» أو «كرونو نيوتريشن (chrononutrition)» (العلم الذي يدرس العلاقة المتبادلة بين الطعام، والتمثيل الغذائي، وأوقات تناول الوجبات، وساعة الجسم الداخلية - المحرر)، توصّل إلى خلاصات عدّة؛ أبرزها أنّ معظم النّاس يكونون بأفضل حال – وأنّ التمثيل الغذائي يحصل على أكبر مكاسبه – عندما يتوافق استهلاك الغذاء (مثل كل الأنشطة البشرية الأخرى) مع الساعة البيولوجية، المتزامنة بدورها مع الدورات الضوئية.

يشير بعض الدراسات إلى أنّ الضوابط الزمنية في استهلاك الطعام أهمّ بكثير من معدّل الطاقة المستهلك في هذه الأوقات عندما يتعلّق الأمر بصحّة التمثيل الغذائي والدماغ. فقد أظهرت دراسات كثيرة أنّ اعتماد مواقيت مبكرة لاستهلاك الطاقة لا يعزّز خسارة الوزن فقط؛ بل يساهم في تخفيض مستويات البروتين الدهني منخفض الكثافة، والغلوكوز، ومقاومة الإنسولين.

وأظهرت دراسات عدّة أيضاً أنّ اضطرابات الساعة البيولوجية في النوم، والنظام الغذائي، وأنماط استهلاك الطعام، تؤثّر على ديناميّات الميكروبيوم النهارية، فتُؤثر بشكل سيئ على وظيفة التمثيل الغذائي، والمسارات الالتهابية، مما يؤدّي إلى ازدياد خطر «المتلازمة الأيضية».

وقد حدّد الباحثون العلاقة بين الوجبات المتأخّرة وتفويت وجبة الفطور وتناول الطعام في وقت متأخّر ليلاً، وبين اضطرابات إيقاع الساعة البيولوجية في التمثيل الغذائي للغلوكوز، ودرجة حرارة الجسم، وإفراز الميلاتونين وهورمون الكورتيزول.

وجبات طعام البحر المتوسط

ولكن التوقيت ليس التأثير الوحيد الذي تمارسه الوجبات على كفاءة الساعة البيولوجية والنوم؛ لأنّ محتواها مهمّ أيضاً. يوجد عددٌ من الأغذية التي تؤثر على النوم من خلال التأثير على الساعة البيولوجية ووسائل أخرى.

يرجّح هذا الأمر أنّ المكاسب الكبيرة التي تشتهر بها حمية البحر الأبيض المتوسط تعود لمساهمتها الكبيرة في أنماط الساعة البيولوجية والنوم؛ بسبب غناها بالأطعمة المصنوعة من النباتات والميلاتونين.

والميلاتونين هرمون يؤثر على إيقاع الساعة البيولوجية ومضاد قويّ للأكسدة تُفرزه الغدة الصنوبرية في الدماغ، ويتوفّر بصفته مكوّناً أساسياً في كثير من الفواكه والخضراوات، كالطماطم، بالإضافة إلى أطعمة كزيت الزيتون، والنبيذ الأحمر، واللوز، والصنوبر، والثوم، والقرنبيط، والعدس، والشعير... التي تنتمي جميعها إلى حمية البحر المتوسط. في المقابل، تحتوي المنتجات الغذائية الحيوانية، كاللحوم والبيض والسمك، على كميات ضئيلة جداً من هذا الهرمون.

وكانت بعض الدراسات قد أظهرت أنّ الميلاتونين المُكتسب من النظام الغذائي يرفع مستوياته في الدم وينشطه.

ويعتقد الباحثون أنّ الاستهلاك المنتظم لهذا النوع من الأطعمة يؤثر على النوم كماً ونوعاً. فبمعزلٍ عن الأطعمة نفسها، تلعب حمية البحر المتوسط دوراً بارزاً في تأمين الكمية الكبرى من الطاقة المستهلكة من وجبة منتصف النهار، أي الفترة الزمنية المفضّلة لإيقاعات الساعة البيولوجية. لكن لم يُصر بعد إلى تحديد عدد الفوائد الصحية لهذه الحمية التي تساهم في حثّ النوم التعويضي. ومع هذا، يبدو أنّ النوم ممر إضافي تستطيع عبره هذه الحمية تخفيض خطر الأمراض المزمنة والسرطان، وأمراض القلب الناتجة عن الاضطراب الأيضي، والأمراض التنكسية والنفسية.

وتحتوي حمية البحر المتوسط أغذية أخرى تؤثر على النوم؛ أبرزها السيروتونين الذي يتمتّع بتأثير مركّب على النوم، ويساهم إذا توفّر بمستويات معيّنة في إنتاج الميلاتونين في الجسم. يتوفر السيروتونين بنسب عالية في السبانخ، والطماطم، والخوخ، والجوز، وجميع الأطعمة تقريباً التي تنتمي لحمية البحر المتوسط. يُعرف الحليب أيضاً بغناه بالسيروتونين.

بدورها، تعزّز أحماض «أوميغا3» الدهنية، الموجودة في الأسماك الدهنية والتي تُستهلك بمعدلات منخفضة في النظم الغذائية الغربية، إنتاج الميلاتونين في الجسم. فقد ربط بعض الدراسات هذه الأحماض بتعزيز كفاءة النوم. وبالطبع، تعدّ الأطعمة غير المصنّعة أفضل مصدرٍ للأغذية؛ لأنّها تحتوي عادةً عناصرَ كثيرة يعمل بعضها مع بعض بالتزامن لتعزيز التأثيرات الإيجابية.

* «سايكولوجي توداي»
. خدمات «تريبيون ميديا»



لتوفير الهدوء لسكان المدن

نوافير عازلة للصوت في الحدائق العامّة



واشنطن: أديل بيترز*

يُسمع صوت زحمة السيّارات بشكلٍ متواصل في أحد المتنزّهات العامّة في مدينةً أنتويرب البلجيكية القريبة من طريق سريعة معروفة. ولكنّ المدينة تعكف اليوم على إعادة تصميم المساحة لمنحها مزيداً من الهدوء بإضافة نوافير حاجبة للصوت قد تساعد في حجب أصوات السيارات والشاحنات وطائرات الدرون.

نوافير تحجب الصوت

يقول راف فيربروغن، مدير مشروع «أنتويرب لتأهيل المشهد الصوتي المدني» urban soundscaping، إنّ المدينة أرادت «تحسين مناخ الصوت في المتنزّه، وتأمين مكان يجد فيه النّاس الراحة والهدوء وملجأً من الضجيج المدني... تحتاج جميع المدن حول العالم إلى هذا النوع من الأماكن المنعشة».

تعاونت الحكومة مع باحثٍ من جامعة خنت سجّل أصواتاً عدّة نوافير قائمة في المدينة، فقاس تردّداتها، وديناميتها، ومستويات الصوت فيها. وسمح له هذا الأمر بوضع تصاميم لنوافير قد تساعد في تخفيف ضجيج السير. ويشرح فيربروغن أنّ «نسبة الإرسال إلى الضجيج مهمّة جداً هنا. يجب أن يكون صوت النوافير مرتفعاً بقدر صوت السير، وليس أعلى بكثير».

ولأنّ المدينة تعي أنّ تجربة الصوتيات شخصية، وقّعت شراكة مع «آيفوون» (Aifoon)، منظّمة تركّز في عملها على الأصوات، لتسمح للسكّان المحليين بالمشاركة في التصميم.

ويقول ستيجن ديكل، المدير الفنّي في «آيفوون»: «منحنا الناس فرصة للتفكير بالأصوات التي يرغبون في العيش معها». عمّمت المنظّمة تسجيلات لنوافير مختلفة في المتنزّه، وصوّت أعضاء المجتمع المحلّي عليها لتحديد درجة حجبها لصوت السير، وما إذا كانت أصواتها مريحة أو مزعجة.

تعتزم المدينة تركيب تصميم مستوحى من أكثر النوافير شعبية العام المقبل، بالإضافة إلى إجراء تغييرات أخرى، كإضافة أخاديد في الطرقات لتخفيف ضجيج السير بنسبة 4 ديسيبل.

جدار عازل

وتشمل التغييرات إنشاء جدار عازل للصوت أيضاً سيساعد في تخفيف الضجيج في الحيّ المحيط والمتنزّه، ودرج جديد يوصل الزوّار إلى مكان يكون فيه مستوى الصوت أدنى.

والأهم من هذا كلّه أن المدينة تعمل لتخفيف حركة السير، إذ تعتزم تحويل نصف رحلات النقل التي تجري يومياً في المدينة إلى وسائل كالدراجة الهوائية، والقطار، والحافلة، ومشاركة السيارات، وغيرها من وسائل النقل العام بحلول نهاية هذا العقد.

ويشهد عدد السيارات الكهربائية في بلجيكا تزايداً مطرداً، لكنّه لن يحلّ مشكلة الضجيج المدني لأنّ سير هذه السيارات بسرعة أعلى من 7 أمتار في الساعة يدفع العجلات إلى إصدار صوتٍ أعلى من صوت المحرّك.

ويعتبر فيربروغن أنّ «التحوّل إلى السيارات الكهربائية مهمّ، ولكن يجب أيضاً أن يصار إلى تخفيض السرعات المسموح بها». وكانت «أنتويرب» قد عمدت أخيراً إلى تخفيض السرعة القانونية في معظم المناطق السكنية إلى 40 كيلومتراً تقريباً في الساعة، فضلاً عن أنّها تبنّت فكرة «شوارع السكن» التي تضع الناس الذين يسيرون على الأقدام أو يركبون الدراجات في الأولوية.

* مجلة «فاست كومباني»،
خدمات «تريبيون ميديا»

مقتل زملاء شكل لهم صدمات كبيرة

مراسلو جنوب لبنان لـ«الشرق الأوسط»: نغطي حرباً بلا قواعد اشتباك

بيروت: فيفيان حداد

لا يُحسد مراسلو الحرب على المهمة الصحافية التي يقومون بها أثناء تغطيتهم اشتباكات جنوب لبنان إثر اندلاع حرب غزة. فهم ومنذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) اتخذت حياتهم منحى آخر يميل أكثر نحو خطر الموت. وتوسعت هذه الفرضية إثر استشهاد زميلهم في وكالة «رويترز» عصام عبد الله، ولاحقاً المراسلة فرح عمر والمصوّر ربيع المعماري، كما ازداد الأمر تعقيداً مع قرار وكالات الأنباء الأجنبية الانسحاب من أرض المعركة.

المصورون والمراسلون لن ينسوا لكن لن يسمحوا بخسارة أي فرد من أفرادهم، لا سيما أن استشهاد أي إعلامي، صحافياً كان أم مصوراً، يشكل لزملاء المهنة صدمة عارمة. ومن جهة ثانية، تراهم الآن يدركون أن الغطاء الدولي الذي كانوا يظنونه متوفراً للجسم الإعلامي ولّى. إذ تبين للجميع أن الجيش الإسرائيلي لا يلتزم بالقواعد العالمية للحرب، ولا يفرّق بين صحافي أو عسكري، ولا بين مستشفى ومركز قتال. ذلك أنه ضرب عرض الحائط كل هذه القواعد، ما جعل مهمة الصحافي المراسل والمصور محفوفة بالأخطار.

مجموعة من هؤلاء المراسلين التقتهم «الشرق الأوسط»، وتعرفت إلى نمط حياتهم وطبيعة مهماتهم خلال تغطيتهم اشتباكات الجنوب. بينهم من ترك عائلته وأولاده خلفه كأي جندي حرب، وبينهم المراسلة المرأة التي باتت أرض المعركة منزلها الثاني.


إدمون ساسين وفريقه من «إل بي سي آي» (الشرق الأوسط)

شغف المهنة

السؤال البديهي الذي قد يطرحه أي شخص على أحد هؤلاء المراسلين هو «هل أنت مضطر للقيام بهذه المهمة الخطيرة؟»... خصوصاً وأن غالبية المراسلين تفرّغوا للإقامة في أرض الحرب منذ بدايتها، عيونهم الساهرة تتابع مجريات الأمور لحظة بلحظة. ثم أنهم حتى عندما يخلدون إلى النوم، يكون العدو وراءهم يراقبون تحركاته خوفاً من حصول مفاجأة ما، وبينهم من ينتمي إلى أرض الجنوب لأنها مسقط رأسه. إنهم أبطال من نوع آخر، يضعون حياتهم على كف عفريت من أجل شغف المهنة.

نيران غير صديقة

يقول إدمون ساسين، مراسل المؤسسة اللبنانية للإرسال «إل بي سي آي»، إنه قبل حرب غزة كان يغطي حرب أرمينيا وأذربيجان. وتجربته غنية بأخرى خاضها على مدى 12 سنة في هذا المضمار. وهو حالياً يقوم بتغطية الاشتباكات الساخنة الدائرة في جنوب لبنان مع إسرائيل.

كيف يصف إدمون مهمته هذه؟ فيجيب: «نحن اليوم نقف على خط التماس الأساسي لحرب تدور بين جنوب لبنان وشمال إسرائيل. الخطورة التي نواجهها كبيرة جداً. فالصواريخ والانفجارات تحيط بنا، والطائرات والمسيّرات الحربية تحوم فوق رؤوسنا. أي غلط وارد في حال أخطأ الطرف الآخر هدفه».

ثم يضيف: «عادةً في الحروب نعرف أين يجب أن نتموضع... إلا أن هذا يغيب في هذه الحرب. نحن الآن نمشي على خط الموت وليس على خط نار. وعندما حصلت عملية استشهاد الزميل عبد الله كنا نقف في وسط أرض المعركة، ولكن على مبعد من خط النار. وفجأة سقط صاروخ على هذه النقطة، وكنت على بعد أمتار من فريق عبد الله. لقد شاهدنا الحادثة بأم العين، ولذا كانت صدمتنا كبيرة، وأدركنا بعدها أن مبدأ تحييد الصحافيين عند الإسرائيليين أمر غير متوفر بتاتاً».

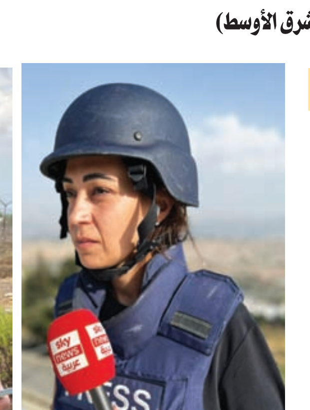
> عملية اختيار المراسلين تأخذ في الاعتبار عوامل مثل التجربة والتخصص في النقل المباشر

كوابيس الطفولة عادت

أما نوال برّي، مراسلة تلفزيون «إم تي في»، فتقول لـ«الشرق الأوسط» إن التجربة الميدانية التي تعيشها اليوم ذكرتها بطفولتها. فهي ابنة الجنوب وقد عرفت ويلات الحرب وتأثرت بها. وتتابع نوال شارحة: «النوم هرب من عيني وعادت إليّ كوابيس حرب الجنوب عندما كنت طفلة. أنا أعيش اليوم مع فريق (إم تي في) على جبهة الحرب. قبل استشهاد الزميل عبد الله كنا نقوم بمهمتنا معتقدين أننا محيّدون كأي صحافي حرب... ولكن زمن ما بعد رحيل عصام ليس كما قبله. تغيّر أدائي وصرت أكثر حذراً... بعدما كنت أكثر اندفاعاً أتنقل بين بلدة وأخرى سعياً وراء الخبر». وتستطرد: «إن أسوأ ما يمكن أن نتعرّض له كمراسلين الآن هو العجز عن الانسحاب من نقطة اشتعلت فجأة... فنعلق في الوسط ونواجه خطر الموت ويغدو مصيرنا مجهولاً. صحيح الحس الصحافي يغلب على انفعالاتنا في لحظة الحدث... لكن الأهم تجنب التهور وتحاشي التفريط بسلامة الفريق».

صدمة العمر

محمود شكر، مراسل قناة «العربية»، أكد أن مهمته، كما غيره من الزملاء، صعبة من دون شك، وأردف خلال حوار مع «الشرق الأوسط» موضحاً: «أنا هنا على الحدود الجنوبية للبنان منذ اندلاع حرب غزة. طبعاً نعرف تماماً ما ينتظرنا، وكيف نتحرك ونتنقل ونلحق بالخبر. كانت الأمور تدور في أفقها الطبيعي بالنسبة لمراسل ميداني. ولكن بعد استهداف عصام عبد الله تغيّر كل شيء. كان مع فريقه على بعد أمتار قليلة منّا. زارني في موقعي وألقى عليّ التحية ودلّني على الموقع الذي يقصده. كانوا تحت موقعنا مباشرة، وعندما أصيبوا راحوا يصرخون ويطلبون النجدة. لا يمكن أن أنسى هذا المشهد فقد أصبت بصدمة لن أنساها».


دارين الحلوة (الشرق الأوسط)

محمود شكر ونوال برّي (الشرق الأوسط)

حب مهنة المصاعب

أما دارين الحلوة، مديرة مكتب وكالة «سكاي نيوز» في بيروت، فلديها تجربة لا تشبه تلك التي يعيشها زملاؤها. فهي تترك ولديها التوأم في البيت منذ أول أيام حرب غزة. ومع فريقها في جنوب لبنان تحاول أن تمدّ وكالتها بكل المستجدات على أرض المعركة. ثم أنها عملت من قبل مراسلة وتعرف تماماً طبيعة مهمتها الميدانية أثناء الحرب... ولكن في الحرب الحالية القواعد تغيرت.

تروي دارين لـ«الشرق الأوسط» قائلة: «تغيّرت تحركاتنا تماماً بعد مقتل الزميل عصام عبد الله. لا أجد أن هناك ما يستأهل خسارة واحد من أفراد فريقي. نحن نقيم اليوم في بلدتي جديدة مرجعيون وعين إبل بعيداً عن خطوط النار. وأحياناً أسأل نفسي عمّا يدفعني للقيام بهذه المهمة الخطيرة؟ ويأتيني الجواب الصريح إنه شغف الصحافة». وتتابع دارين الحلوة: «أشتاق لأن أشمّ رائحة أولادي وأغمرهم، وهم في المقابل يحاسبونني على غيابي عنهم. حادثة عصام عبد الله دفعتنا إلى إعادة حساباتنا، فمن الواضح أن أهداف العدو ليست عسكرية فقط. أولويّاتي اختلفت اليوم، فأنا لا أخاطر اليوم بفريقي ولا بنفسي لتصوير ما يحدث مكان القصف. والصورة إذا لم تشكّل إضافة مستحقّة فلا ضرورة للمجازفة من أجلها. فماذا يعني أن نصوّر منزلاً مهدّماً...أو قن دجاج محروقاً؟ المعلومة والتحليل لهما فائدتهما أيضاً. والصورة ليست أهم من حياتنا... إنه الجنون بحد ذاته في هذه الحرب والتجربة ثقيلة».

ولكن، من ناحيته، يؤكد مصوّر قناة «العربية» ماهر المرّ، أن الصورة أساسية في العمل الميداني. ويقول: «ما يكمل أهميتها رسالة المراسل، ولكن من دونها يبقى التقرير ناقصاً. والمكان الذي نوجد فيه يكشف على مواقع العسكر الإسرائيلي... وهكذا أستفيد من موقعنا وأنقل صورة حية عما يحصل. شغفي لمهنتي يحدثني مرات للاقتراب أكثر من مواقع ساخنة، ولكننا بتنا الآن نتوخى الحذر أكثر».

طريقة اختيار المراسلين

الخلطة باتت معروفة في عملية اختيار المحطة التلفزيونية أو الوكالة الإخبارية لمراسليها. إذ تؤخذ بعين الاعتبار عوامل مثل عمر تجربة كل منهم وتخصصهم في النقل الميداني المباشر. ثم أنه لا يُفرض على أي مراسل خوض التجربة إذا كان لا يستسيغها. وبالفعل، غالبية المراسلين الذين تحدثنا إليهم التحقوا بمهمتهم عن رغبة وتصميم.

أيام الاستراحة تكون قليلة لا تتعدى الأيام الثلاثة وهم يمضونها بقلق. وحسب نوال برّي: «لا أحب أن يفوتني أي مستجد على الساحة. بل إنني أشعر بالذنب عندما يعوضون بي زميلاً آخر، لذلك تريني في أيام الاستراحة بعيدة عن الراحة الحقيقية».

ماهر المر (الشرق الأوسط)

رامز القاضي (الشرق الأوسط)

للمراسل مصادره

رامز القاضي، مذيع الأخبار في تلفزيون «الجديد»، اختار شخصياً مهمته في الجنوب. ذلك هو ابن المنطقة ومتضلع من جغرافيتها. وسبق له أن غطى حرب الجنوب غير مرة... كما غيرها. وهو يرى أن ما يحصل في غزة راهناً لا يمكن مقارنته بما يحصل في الجنوب، ويشرح: «هناك حجم الموت والضحايا من الأطفال كبير جداً».

من جهة ثانية، مهمة المراسل الميداني محددة بنقل واقع يواكبه بمعلومات موثوقة. وهنا يشرح القاضي: «ليست مهمة المراسل التحليل، بل ربط المعطيات المتوافرة له على الأرض. الصورة تلعب دوراً من دون شك، والمصادر منبع المعلومات أيضاً». ويضيف: «مصادرنا معروفة، وهي تنحصر بـ(حزب الله)... كما أن تراكم الخبرات يسهم في النجاح في مهمات شبيهة. كنا نعتقد في البداية أن الإسرائيلي لن يقصف بالمباشر الصحافيين، لكننا كنا على خطأ، ولذا صار عندنا خوف من غدر العدو كونه لا يأخذ بمعايير السلامة العالمية. فكلمة (Press) المعلّقة على بزاتنا الميدانية الخاصة أو على مركبات النقل الخاصة بنا ما عادت تنفع».

ارتدادات نفسية

على صعيد آخر، تترك ارتدادات الحرب على المراسل نفسه آثارها السلبية، فهو من ناحية يعاني من عقدة الذنب كونه يترك وراءه أهله وعائلته وأولاده، ولا يحب الالتفات إلى الوراء كي لا يضعف... فيمشي بخطوات ثابتة ويلحق بشغف المهنة. لكنه من ناحية أخرى يعيش حالة نفسية صعبة لمشاهد قاسية يراها عن قرب. إن مشاهد مثل استشهاد زميل وإصابات خطرة، ونزوح مواطنين وتشتتهم تاركين بيوتهم وقراهم، واندلاع نيران هنا وقصف للطيران، وانفجارات على بعد أمتار منهم هناك... كلها تصيبهم في العمق ولا يلمسون غور جروحها إلا بعد انتهاء المهمة.

وهنا يعلّق إدمون ساسين: «على أصحاب المحطات ووكالات الأنباء الاهتمام بالصحة النفسية لمراسل الحرب. فمداراة تداعيات الحرب عليه يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. أنا شخصياً نجوت من موت محتّم نحو 5 مرات. صحيح أن شغفي بمهنتي ينسيني هذه الصور وأنا أقوم بالمهمة... ولكن مع الوقت تعود وتطفو آثار الحرب علينا لأن هذه الجروح تسكن أعماقنا».

ولنوال برّي رأيها أيضاً في الموضوع، فتقول: «هناك صراع قاس نعيشه بين شغفنا لمهنتنا وبين عقدة الذنب تجاه أهلنا. فعندما استشهد زميلي عصام طلب مني والدي العودة إلى البيت. وخلال اتصالي معه عبر الهاتف دافعت عن مهمتي وناقشته... تركته حزيناً، وهو ما بقي يحزّ في نفسي وانعكس سلباً عليّ».

أما رامز القاضي فيقول: «نقطة ضعفي تتمثل بأمي وأبي. وعندما أتعرض إلى أي خطر أتصل بهما بسرعة لأطمئنهما. لكل منا مفهومه الخاص للحياة، لكني مقتنع بأن علينا ألا نجعل من الموت هاجساً عندنا، وإلا فإننا لن نتحرك من أماكننا... نحن معرّضون للرحيل في أي لحظة، وليس بسبب الحرب فقط».

د. ياسر عبد العزيز

ماذا فقد الإعلام العربي في تغطيته لحرب غزة؟

ما زال كثير مما يخص الحرب الدائرة حالياً في غزة مجهولاً، وربما تفصح الأيام المقبلة عن أسرار خطيرة ستُعيد صياغة كثير من الأحداث والمفاهيم المتصلة بهذه الحرب. وبموازاة ذلك، فإن المواكبة الإعلامية للحرب التي لا تزال ساخنة وكثيفة ومُهيمنة على الساحات المختلفة -سواءً كان ذلك في الشرق أو في الغرب- لم تكشف بعد عن كل خباياها.

وكما أنه من الصعب، حتى اللحظة الراهنة، أن نحدد اسم المنتصر، أو نفهم الأسباب الحقيقية لمواقف الأطراف المتحاربة، فإنه من الصعب أيضاً أن نُقيّم التغطية الإعلامية المواكبة للمعارك، وما يكمن خلفها من صراع تاريخي، بشكل مُنصف وعادل. ومع ذلك، فقد ظهرت تقييمات عديدة للمواكبة الإعلامية لحرب غزة، وهي في مجملها تمحورت حول الدهشة أو الانزعاج من المستوى «المتدني» الذي ظهر في المعالجة الإعلامية الغربية لذلك الصراع.

لقد ظهر ما يُشبه الإجماع في الشرق على أن التغطية الإعلامية الغربية في مجملها لم تكن عادلة أو مُنصفة، وأنها أظهرت انحيازاً واضحاً للجانب الإسرائيلي، وأن هذا الانحياز خصم بوضوح من مكانة الإعلام الغربي ووجاهته ومصداقيته.

تلك خلاصة لا يبدو أن كثيرين يشككون فيها، رغم بعض التباينات التي ظهرت في الإعلام الغربي تجاه القضية الفلسطينية والمعركة الراهنة، ولعل الداعي إلى بلوغ تلك الخلاصة يكمن في الممارسات الإعلامية الغربية الصارخة والمنحرفة التي ميزت التغطية في الأسبوع الأول من اندلاع معركة «طوفان الأقصى».

لكن الإعلام العربي لم يخضع بدوره إلى مراجعة نقدية وافية في تغطيته لتلك المعركة التي اندلعت في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وربما سيحين الوقت لإجراء تلك المراجعة لاحقاً، عندما تسكت المدافع، وينقشع غبار الحرب، وتتوقف الصور المأساوية للأطفال والمدنيين المقتولين، وللبيوت المهدمة، والعائلات المشردة، عن التدفق.

رغم ذلك، فثمة ثلاثة استخلاصات لافتة بشأن المعالجة الإعلامية العربية لتلك المعركة، سأجازف بطرحها في تلك المساحة، مع الإقرار بأن الأيام المقبلة قد تحمل كثيراً مما يعيد صياغة المواقف، أو على الأقل يقدم مزيداً من الشرح لما جرى ويجري في طيات هذا الصراع الدامي.

الاستخلاص الأول يمكن وصفه بأنه «فقدان الإجماع الإعلامي العربي التقليدي» في شأن القضية الفلسطينية عموماً، والمعركة الدائرة راهناً خصوصاً. فعندما نقارن بين المرات السابقة التي اندلعت فيها الحروب بين إسرائيل وأي دولة أو فصيل عربي، وبين ما يحدث في الحرب الراهنة، سنعرف أن الإجماع الإعلامي التقليدي على مناصرة الجانب العربي في الصراع الذي ظل يميز جل تلك المنازلات لم يكن موجوداً في هذه المرة.

لقد ظهر في كثير من التغطيات العربية المواكبة للحرب الراهنة تباين أو اختلاف إزاء الطرف الفلسطيني، كما حملت بعض التغطيات شيئاً من الارتياب أو التشكيك، أو حتى الإدانة المباشرة لذلك الجانب، وهو أمر نادر في تاريخ الصراع.

ويتعلق الاستخلاص الثاني بفقدان الإجماع على إبراز عامل المظلومية العربية في أجواء الصراع، فلم تكن تلك التغطيات كلها -كما كان على مدى أكثر من سبعة عقود- تنطلق من فكرة مظلومية الشعب الخاضع للاحتلال، في مقابل إدانة الدولة المُحتلة والمعتدية.

سيمكن القول إن جزءاً كبيراً من فقدان الإجماع وغياب فكرة المظلومية يعود إلى «غموض» أهداف الحرب بالنسبة إلى عدد من الدول العربية الفاعلة، أو ارتيابها في توقيت اندلاع المعركة، أو الارتباط بين هذا التوقيت وأحداث إقليمية ودولية أخرى، أو الشكوك حول دوافع «حماس» نفسها عند شن هجومها المباغت، وما إذا كانت هذه الدوافع مرتبطة بأهداف التحرُّر الوطني، أم تخدم أغراضاً ومصالح إقليمية محددة.

ويأتي الاستخلاص الثالث بخصوص المواكبة الإعلامية لهذه المعركة، ليعكس تطوراً فنياً يخص الحالة الإعلامية نفسها؛ إذ يبدو أن وسائل الإعلام التقليدية فقدت أيضاً دورها القيادي في تأطير الأحداث وشرحها للجمهور، في الوقت الذي تضاعف فيه دور ونفوذ وسائط «التواصل الاجتماعي» المواكبة للحدث.

لا يمكن فصل الاستخلاصات الثلاثة بعضها عن بعض في سياق تقييم الأداء الإعلامي العربي المواكب لهذا الحدث المُحزن والخطير بطبيعة الحال. ومع ذلك، فإن فقدان الإجماع التقليدي على مناصرة الجانب العربي، وفقدان فكرة المظلومية العربية في الصراع العربي- الإسرائيلي، أو تراجعها، سيظل أكثر ارتباطاً بالمواقف والمصالح السياسية.

ولكن تراجع تأثير الإعلام العربي المؤسسي في تأطير الحرب، وما خلفها من صراع تاريخي، سيكون محطة فاصلة في تاريخ الإعلام العربي، وسيتطلب جهوداً كبيرة للحد من تداعيات خطيرة ستترتب على منح وسائل «التواصل الاجتماعي» المساحة الأكبر للتأثير في الرأي العام العربي عندما تقع مثل تلك الأحداث الكبرى.

ترند

نشرات «لينكد إن» الإخبارية... بين الترويج وتخطي الخوارزميات

القاهرة: فتحية الدخاخني

بينما تتخذ منصات تواصل اجتماعي مثل «فيسبوك» و«إكس» خطوات تبعدها عن الأخبار، معتمدة خوارزميات تحدّ من ظهور المحتوى الإعلامي للمستخدمين، تبرز «لينكد إن» بوصفها منصة تمنح فرصة لمشاركة المحتوى، وهو ما دفع مؤسسات إعلامية لاعتمادها في الترويج للنشرات الإخبارية «نيوز ليتر».

بعض الخبراء يثمّنون «أهمية» النشرات الإخبارية على «لينكد إن» ودورها في «تجاوز ألاعيب الخوارزميات»، إلا أن بعضهم يرى أنها «لن تحل محل النشرات الإخبارية عبر البريد الإلكتروني فلكل منصة جمهورها».

ويُذكر في الفترة الأخيرة، اختبرت «لينكد إن» النشرات الإخبارية بوصفها وسيلة للتواصل بين مستخدميها، وبات هناك أكثر من 143 ألف نشرة إخبارية على المنصة، يستفيد منها أكثر من 500 مليون مشترك. وفي سياق متصل، نقل موقع معهد «نيمان لاب» المتخصص في دراسات الإعلام عن مديرة منتجات «لينكد إن»، كارين باروخ، قولها إن «هناك 150 ناشراً على الأقل يستخدمون المنصة في إرسال نشرات إخبارية»، في حين تقول جولييت بوشامب، مسؤولة التواصل التكنولوجي بمجلة «إم آي تي»، إن «منصات وسائل التواصل الاجتماعي تبدو غير ثابتة حالياً، خصوصاً بالنسبة لناشري الأخبار. ومع أن (لينكد إن) نادرة الاستخدام في هذا المجال، فإنها تعطي أولوية فعلية للأخبار».

في الواقع، عندما ينشر مستخدم نشرته الإخبارية على «لينكد إن»، فإن المنصة ترسل تنبيهات إلى جميع متابعيه، كما تظهر تلك النشرات مشاركات في صفحات المستخدمين، ما يمنحهم فرصة للتفاعل معها والتعليق عليها. وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، يشرح رائف الغوري، اختصاصي تقنية المعلومات والمدرب الإعلامي السوري في دولة الإمارات العربية المتحدة، طبيعة نشرات «لينكد إن»، فيقول إنها «خفيفة وسهلة الفهم وتمتاز بأنها متخصّصة في مجال الاهتمام المهني للشخص أو المؤسسة. وهي دورية عند الأغلب وغير دورية عند البعض لعدم توفر تحديث للمعلومات... لكنها تمتاز بوفرة التنوع، فمنها الاقتصادي والتقني والاجتماعي والطبي واللوجستي وغيرها».

وبشأن استخدام الناشرين لها في الترويج للأخبار، أفاد الغوري بأن «تلك النشرات تُشكل رديفاً لطيفاً، لا سيما في الأوقات التي تُحجب فيها بعض الأخبار بسبب التلاعب بالخوارزميات على منصات التواصل الأخرى، في تأكيد للانحياز البشري والاصطناعي رغم كل ما يروَّج له من محاولة لتقنين الذكاء الاصطناعي والبشري وربط عمله بمواثيق أخلاقية». وأضاف أن «منصة (لينكد إن) كانت أفضل، وبدرجات، في حرية النشر من منصات أخرى في هذا الشأن». إلا أنه استدرك فأوضح: «لكن هذا وإن كان يجعلها رديفاً جيداً فإنها ليست بديلاً للنشرات الإخبارية البريدية أو لوسائل التواصل الأخرى لأنها أصلاً لم تصمم لغرض النشرات الإخبارية الاحترافية». الغوري استعرض أسباباً عدة لذلك، من بينها أن «نشرات (لينكد إن) تفتقر إلى الأدوات الأساسية في هذا المجال، بدءاً من تنسيق الخطوط إلى أدوات البحث والتوزيع والإحصاءات التي تساعد الناشرين على تعديل خططهم الاستراتيجية والتسويقية بالاعتماد على البيانات والمؤشرات السابق ذكرها». إلا أنه من جهة أخرى، أبدى استغرابه لامتناع «لينكد إن» عن استخدام الأدوات السابقة مع أن الشركة الأم لـ«لينكد إن»، وهي شركة «مايكروسوفت»، من «أوائل مَن قدم التعريب لأنظمة التشغيل منذ نظام (دوس) قبل (ويندوز) بسنوات».

أيضاً، يرى الغوري أن النشرات الإخبارية على «لينكد إن» يُمكن أن تكون «مساعداً أو ظلاً جيداً للمنصة الأساسية لمن يريد الهدوء في تناول الأخبار واستيعابها، بطريقة سهلة وسلسة، بعيداً عن صخب الإعلانات وضوضائها في المنصات الإخبارية الإلكترونية». ويوضح أن خوارزمية «لينكد إن» تتطور بشكل ملحوظ، ويعرب عن اعتقاده بإمكانية تطورها لصالح المحتوى الجيد والمشجع للقادمين الجدد، لتشجيعهم على تقديم ما لديهم، و«تحاشي إشهار وتوزيع ما هو مكرر».

في المقابل، لا يعتقد الناشرون أن نشرات «لينكد إن» ستكون بديلاً عن النشرات الجاري إرسالها عبر البريد الإلكتروني، على الأقل في الوقت الحالي، لا سيما أن النشرات على «لينكد إن» محدودة الأدوات، ولا تعطي المستخدمين كثيراً من البيانات لقياس مدى التفاعل عليها، كما لا يمتلك المستخدمون قائمة ببيانات المشتركين فيها على غرار نشرات البريد الإلكتروني.

من جانبه، يرى خالد البرماوي، الصحافي المصري المتخصص في شؤون الإعلام الرقمي، خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، أن «(لينكد إن) هي المنصة الوحيدة التي خطت خطوة للأمام في تضمين خدمات (النيوز ليتر) داخلها، وربطتها بخدماتها الأساسية». وأوضح أن «خدمة (النيوز ليتر) على (لينكد إن) تظهر بسهولة في إشعارات المنصة، ما يسهل على المستخدم الوصول إليها، إضافة إلى سهولة وصولها للجمهور أيضاً».

وأضاف البرماوي أن «جمهور منصة (لينكد إن) مثالي لمثل هذا النوع من الخدمات، فهو جمهور قارئ يبحث عن المعلومات. وبالتالي، فخدمات (النيوز ليتر)، أو النشرات الإخبارية على المنصة، ستكون فعالة جداً». وبشكل عام، يعتقد البرماوي أن «(النيوز ليتر) من أهم أدوات نشر المحتوى، وهي تستخدم لأغراض عدة... إما لتوزيع المحتوى بوصفها منتجاً مستقلاً بذاته يتعرف من خلاله الجمهور على أبرز الأخبار والمعلومات، وإما للتنبيه إلى حدث معين، فضلاً عن أنها أداة ترويجية فعالة». وهو بالتالي، يقترح أن تعمد المؤسسات الإعلامية إلى استخدام خدمات النشرات الإخبارية على «لينكد إن» جنباً إلى جنب مع خدمات النشرات الإخبارية التي ترسل عبر البريد الإلكتروني. ويشير إلى أن خدمات «النيوز ليتر» التقليدية عبر البريد الإلكتروني «فعالة في تحديد الجمهور ودراسة طبيعته وعدده وتفصيلاته، وهو ما لا تتيحه الخدمة نفسها على (لينكد إن) حتى الآن، لكن هذا لا يقلل من أهميتها في الوصول إلى الجمهور المستهدف». ويعتبر البرماوي أن «خدمات (النيوز ليتر) على (لينكد إن) تتجاوز خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث تتيح منصة (لينكد إن) فرصاً أكبر وأسهل في الوصول للجمهور بعيداً عن ألاعيب الخوارزميات».

في هذا الإطار، أشار تقرير معهد «نيمان لاب» بشأن استخدام منصة «لينكد إن» في نشر «النيوز ليتر»، إلى حرص مؤسسات إخبارية عدة على استخدامها، بينها على سبيل المثال «وول ستريت جورنال» و«فايننشال تايمز» و«بي بي سي». وخلص التقرير إلى الإشارة لتحديات عدة تواجه النشرات الإخبارية على «لينكد إن» من بينها أن «تلك النشرات تجلب عدداً محدوداً من الزيارات للمواقع الإلكترونية مقارنة بعدد المشتركين فيها، وبحجم الزيارات الذي يأتي من النشرات البريدية». لكنّ مستخدمي الخدمة يرون أنها «وسيلة مهمة للتنبيه إلى المحتوى أياً كان نوعه».

يبدو أن الخلافات بشأنه لن تحلّ أبداً وستظل سيرته موضوعاً للجدل

نابليون... وجوه عديدة متناقضة

ندى حطيط

لربّما كان نابليون بونابرت (1769 – 1821) أشهر فرنسي في التاريخ، ولا يختلف أحد على أنّه أحد أعظم القادة العسكريين في كل العصور. لكن هذا الإمبراطور الذي ترك بصمته على العالم الحديث في لحظة تشكله لا يبدو كأنّه سيغادر مسرح الجدل في أيّ وقت قريب؛ إذ يرفض الاستلقاء بهدوء في قبره، وينجح دائماً في أن يستدعي الخلاف حول الجوانب المتعددة والمتناقضة لشخصيته، وحياته، وعلاقاته، ناهيك بأدواره العسكريّة منها والسياسيّة... بل، وعلى الرّغم من شهرته الفائقة، لا أحد متيقناً من شكل ملامحه الأصلية، بعد أن تكاثرت «أقنعة الموت» التي يدّعي مالكوها أنّها تعود للقائد الكبير، وهناك شكوك ونظريات مؤامرة حول مكان دفنه.

كل هذه الوجوه الكثيرة لنابليون، استُعيدت مؤخراً على هامش فيلم سينمائيّ جديد عنه، وهذه المرّة بتوقيع المخرج البريطانيّ الشهير ريدلي سكوت، لا سيّما أن الشريط تضمن اجتهادات فنيّة وخيارات لم تُرضِ المؤرخين، خصوصاً الفرنسيين، الذين عدّ بعضهم سكوت مجرّد إنجليزيّ متحذلق آخر، لا يمكن الوثوق برأيه فيما يتعلق بسيرة الإمبراطور الذي أذكى نيران صراع نفوذ بين جانبي القنال الإنجليزي ربّما خمد في القرن الحادي والعشرين، لكن أصداءه لم تتلاشَ قط.

الأمر الأهم لفهم نابليون يبدأ من إدراك أنّه، إلى تاريخه العسكري والسياسيّ الملطخ بالدّماء والفظائع والدسائس، كان يتمتع بشخصيّة جذّابة للغاية، وقصّة حياته من منتصف تسعينات القرن الثامن عشر فصاعداً نتاج تفاعل وتناقض وتوتر بين الكاريزما الشخصيّة وتلك النزعة القياديّة الفائرة، والطّموح الجامح، في مقابل أفعاله الصّاخبة في المجال السياسي، والأنظمة التي أنشأها، والحروب التي خاضها. وقد انعكست هذه التّقاطعات على المنظور الذي اتخذه المؤرخون التقليديون من نابليون؛ إذ انقسموا دائماً بشأنه من خلال ثنائيّة حادة: فهو إمّا أسوأ شخص على الإطلاق، وإما عبقريّ نادر ستعجز النّساء عن أن يلدن مثله. لكّن حقيقة نابليون، كما يفهمها المؤرخون اليوم، تميل إلى أن تكون أكثر تعقيداً من تلك الثنائيّة الساذجة، وأدقّ في قدرتها على تفسير ما حققه هذا الكورسيكيّ العنيد من إنجازات استثنائيّة في حياته الأقرب إلى الخيال.

لقد كان الحدث التكويني الأبرز في حياة نابليون التحاقه صغيراً (1779) بأكاديمية عسكرية، حيث أمضى 5 سنوات في بيئة إسبرطيّة قاسية، علمته فن البقاء على قيد الحياة حتى في أصعب المواقف. ومن المحتمل أنه تعرض خلال ذلك الوقت إلى السخريّة من قبل زملائه بسبب لهجته الكورسيكيّة - حيث أصوله - وعجزه عن التّحدث بفرنسيّة سليمة. ويعتقد أن تلك الهويّة الثقافيّة المغايرة لمحيطه دفعت به ليعتنق في شبابه فكرة استقلال كورسيكا. على أنّه لم يُظهر في تلك المرحلة أي علامات نبوغ أكاديميّ تنبئ عن مستقبله رغم عيشه في حقبة الانتقال من نهايات عصر التنوير إلى بدايات الرومانسيّة - في سبعينات و ثمانينات القرن الثامن عشر - حيث كان التفكير السائد بين الشّباب حينها أنّ الظروف القاسيّة ليس لها أن تعوق الإنسان عن السعي للبروز والتميّز، بل ينبغي التغلّب عليها والمضيّ قدماً، وهي الأجواء التي نشبت في ظلالها الثّورة الفرنسيّة. لكن نابليون الضابط ابتكر نسقاً مختلفاً من القيادة العسكريّة، مكنه بشكل أو بآخر من تحقيق إنجازات مبهرة، لمسها الجنود على أرض المعارك، وأيضاً الفرنسيّون المدنيّون العاديّون الذين شرعوا في تعليق صوره على جدران منازلهم، وملاحقة المطبوعات التي تنشر أخباره. على أنّ استثنائيّة نابليون لم تتأت من نجاحاته في الميدان فحسب؛ وإنّما – وربّما هو الجانب الأهم – جرّاء وعيه بكيفيّة نقل أخبار تلك النجاحات لجمهوره في فرنسا وأوروبا عامة؛ إذ كان مدركاً، ومنذ وقت مبكّر في حياته المهنية، حقيقة وجود جمهور متلقٍ ينتظر خطوته التالية، فكان يعتني بحرفية، تليق بساعاتي محترف، بالطريقة التي تصوّر فيها هيئته قائداً عسكرياً – ولاحقاً زعيماً سياسياً – في ذهن الجمهور؛ الشّره أبداً إلى استهلاك أخبار شخصيات تبدو من بعد كأنّها أكبر من الحياة، لا سيّما بعد سنوات من الفوضى التي سبقت صعوده إلى السلطة في انقلاب 1799.

الصورة الأسطوريّة التي رسمها نابليون لنفسه حجبت جوانب قاتمة من أفعاله وأدواره السياسيّة

هذه الحساسيّة للصورة قد تفسّر لجوءه إلى إجراء استفتاء عام تلا استيلاءه على الحكم بالقوّة، ومن ثم تزويره النتائج سلفاً كي يبني أسطورته على أنه خيار شعبيّ للفرنسيين؛ رغم أن أغلبيّة ساحقة انبهرت بشخصيته، وانتخبته بالفعل. ليعيد الكرّة في 1802 عندما تلاعب بنتائج التصويت على استفتاء شعبيّ حول تعيينه قنصلاً أول لفرنسا مدى الحياة.

يقول الخبراء إن سمعة نابليون بصفته قائداً عسكريّاً بنيت على أساس كسره منهجيّة الحرب التي كانت سائدة في أوروبا قبله؛ إذ إن ملوك القارة القديمة وزعماءها، وعلى الرغم من صراعاتهم الكثيرة، كانوا ينظرون إلى المعارك العسكريّة بوصفها مجرّد صيغة لها حدود، توظّف للوصول في محصلتها النهائيّة إلى تسوية دبلوماسية عادلة لتقاسم المصالح بشكل يعكس توازن القوى على الأرض. وما فعله نابليون كان أن حطّم هذا النظام الذي بقي سائداً لقرون من خلال الاستخدام الوقح للقوّة، فكانت المعاهدات عنده مجرّد أداة لفرض إرادته، فإذا لم ترقه نتيجتها، عاد إلى الحرب مجدداً. ومن المؤكد أنّه فعل ذلك في مناسبات عدة لأنّه كان بمقدوره فعل ذلك ليس إلا، ولم يعنه كثيراً أن قراراته كانت تكلّف أرواحاً كثيرة؛ إذ تبجح في مقابلة له بأن مصاريفه السنوية تتجاوز المائة ألف إنسان؛ نصفهم على الأقل كان من مواطنيه الفرنسيين.

إن الصورة الأسطوريّة التي رسمها نابليون لنفسه حجبت بالتأكيد جوانب قاتمة من أفعاله في أدواره السياسيّة: الاستبداد بالسلطة، وتزوير الإرادة الشعبيّة، ومنظومة الدّولة البوليسيّة في بلاده، وأيضاً إعادة فرض العبوديّة على بعض المستعمرات الفرنسيّة في الكاريبي. لكن أيضاً، وفي ثنايا هذه الأدوار، فقد مثّل للفرنسيين تجسّد إرادة الدّولة بعد الانهيار الحقيقيّ الذي شهدته في أواخر تسعينات القرن الثامن عشر، ودفع عمل الطبقة السياسيّة قدماً لإنجاز ما صار يعرف بـ«قانون نابليون» الذي أصبح ملهماً لكثير من الأنظمة القانونيّة في فرنسا وكثير من دول أوروبا والعالم، وإن كان دوره شخصيّاً في صياغة مواده موضع خلاف أيضاً. ويزعم المؤرخون أن هذا الدّور الرّمزي المركزي الذي لعبه نابليون في النظام الفرنسي بعد الثورة، وإن على حساب هدر موارد الإمبراطوريّة لبناء صورته في أذهان العامّة، كان وراء بناء هيكل بيروقراطيّ للدولة أصبح بعده - وامتداداً للحاضر – النّموذج الغالب على معظم الكيانات القوميّة في أوروبا.

حياة نابليون؛ سواء الإنسان، والقائد العسكريّ، والزعيم السياسيّ، منذ صعد إلى مسرح الحياة العامّة في فرنسا بعد انتصاره في أوسترليتز وأحداث 1804 و1806، لم تكن، في أيّ من مساراتها، طريقاً مستقيمة إلى النجاح، بل شهدت كل منها إخفاقات هنا أو هناك، لكّن عناده واعتقاده الذي لا يتزعزع بأنه يستطيع هزيمة أعدائه وفرض إرادته عليهم، سمحا له دائماً بالنهوض من كبواته، واستئناف القتال مجدداً، وأحياناً دون داع عسكريّ للقتال، وإنما لكسر إرادة أعدائه الشخصيين، مهما كلف ذلك جيوشه من قتلى، وجرحى، وآلام.

الاختلاف بشأن إرث نابليون، امتدّ حتى إلى مظهره الشخصيّ؛ إذ يصوره البريطانيون قصيراً للغاية، وهو أمر غير دقيق، لكّن المؤكد أنّه لم يكن مصدر افتتان للنساء في شبابه، وإن عوّض ذلك في المراحل اللاحقة من حياته من خلال ديماغوجيته الصاخبة وحضوره القياديّ. ومع كل شهرته الفائقة، فإن ملامح وجهه غير مؤكدة بسبب تعدد «أقنعة الموت» المنسوبة إليه. وهناك إلى اليوم خلاف بين جهتين في الدّولة الفرنسيّة (وزارتا الدّفاع والثقافة) حول أيها النسخة المزورة من الحقيقيّة، فيما يقول مختصون مهووسون بتراث نابليون إن الجثة المسجاة اليوم في متحف الـ«إنفاليد» الفرنسيّ ليست جثته كما تزعم الدّولة الفرنسيّة، بل جثة خادمه الذي رافقه في منفاه الأخير إلى جزيرة سانت هيلانة.

يبدو أن الخلافات بشأن نابليون لن تحلّ أبداً، وسيستمر الرجل وتراثه موضوعات أبديّة للجدل، ولذلك، فإن فيلم سكوت الأحدث، رغم انتشاره الفائق، لن يكون سوى نقطة في بحر لن ينضب، وستظلّ كل محاولة للتأريخ - على إطلاقه - مجرد مشروع إعادة كتابة لا تنتهي يوماً.

112 عاماً على ميلاده في مثل هذا اليوم

نجيب محفوظ كتب عن محاولة اغتياله قبل وقوعها

نجيب محفوظ بعد محاولة اغتياله عام 1994

د. رشيد العناني

كنت منهمكاً في قراءة مقالات نجيب محفوظ لباب «وجهة نظر» في صحيفة «الأهرام»، التي نُشرت في السنوات من 1989 إلى 1994، في صدد الإعداد لمقدمة أكتبها لكتاب يحوي ترجمة تلك المقالات إلى الإنجليزية. أذكر أنه اعترتني رجفة حين وصلت إلى المقالة المنشورة بتاريخ 12 أكتوبر (تشرين الأول) 1994. وكأني أعاصر من جديد العدّ التنازلي لطعنة الرقبة. بعد يومين من تلك المقالة ستأخذ السكين طريقها إلى العنق المستسلم في ود، تلك السكين التي لا بد أنها سخطت في تلك اللحظة على كونها جماداً لا يملك مقاومة اليد التي تُوجهها لذلك الفعل. لم يكن هناك عدّ تنازلي وقتها، فمحفوظ مثله مثلنا جميعاً لم يكن مطّلعاً على الغيب، لم يكن يعرف أنه بعد يومين من نشره مقالة بعنوان «صباح الخير أيها العالم»، ستجري محاولة لاغتياله بدافع من فتوى إرهابية تستند إلى الدين.

لكني أنا كنت أقرأ مقالات شهر أكتوبر وأنا في غاية القلق والتهيب، كيف يكتب ويكتب أسبوعاً بعد أسبوع، وكأن شيئاً لن يحدث؟ عليّ أن أُحذّره، لا يمكن أن يستمر على هذا النحو. لا بد من منع ذلك القضاء. فليصرخ أحد في وجه الغيب المقبل. في يوم 12 أكتوبر يكتب مُلقياً تحية الصباح على العالم، مع إقراره «إنه عالم يحفل بما يسيء، ونادراً ما تعثر فيه على ما يَسرُّ». يمضي محفوظ مُعدِّداً مساوئ العالم وشروره فيقول: «ثمة أزمة اقتصادية وغلاء، وما تلده من بطالة وفساد من كل شكل ولون، والعالم أيضاً يعاني من أزمة اقتصادية وبطالة، وفيه ما يكفيه وأكثر من حوادث الفساد. أما عن الإرهاب فحدِّث عنه ولا حرج، المحليّ منه والعالمي، الديني والعنصري والوطني (...) وهناك المشكلات السياسية الدموية، تجدها في اليمن والسودان وأفغانستان، وتبلغ ذروتها في البوسنة والصومال ورواندا، وأبناء الفقر المنفيون في العالم الثالث، كما في العالم المتقدم، حيث يعيش الملايين تحت مستوى الفقر...». ولا يستثني محفوظ من هذه القائمة الكئيبة سوى فرع واحد من فروع النشاط البشري يرى أنه يمضي قُدماً محققاً الإنجاز وراء الإنجاز، غير حافل بما يحيط به من ألوان الفساد والخيبات، ذلك هو البحث العلمي الذي «تُومض أضواؤه في تلك العتمة الشاملة بالمزيد من المعرفة والكشف عن حقائق جديدة، والتصدي بقوة للأمراض والآفات». ويختم محفوظ مقالته ختاماً باعثاً على التفاؤل، على الرغم من كل المساوئ والمُنغّصات، مُهيباً بالقارئ «افتح صحيفتك ولا تيأس من استقبال ما هو أفضل وأجمل». يا لَلمفارقة! لا بد أن وعياً ما في رجا من أرجاء الكون قد ابتسم ساخراً أمام هذه الدعوة النابضة بالتفاؤل، جاهلةً بما يخبئه الغيب عند المنعطف القريب.

بعد يومين سيفتح القارئ صحيفته ليستقبل خبر محاولة اغتيال محفوظ بطعنه في رقبته. كان ذلك في يوم 14 أكتوبر. بعدها نشرت «الأهرام» مقالتين أخريين لمحفوظ بتاريخي 20 و27 أكتوبر، بينما كان راقداً في المستشفى. كان قد كتبهما مسبقاً، كما كانت عادته أحياناً، وبقيتا في انتظار الموعد الأسبوعي لعموده. في الأولى تحدّث عن الإرهاب باعتباره عَرَضاً لغياب العدالة الاجتماعية: «الأمر الذي لا شك فيه أن الدور الفكري غاية في الأهمية عند التصدي للإرهاب، وأنه يساوي في أهميته التصدي الأمني (...) ولكن يجب ألّا يغيب عن البال دور الفقر والبطالة والفساد، وكل ما يُوقع الشباب في مخالب اليأس والإحباط. والإنسان لا يستجيب للتطرف إلا إذا كان مُهيّأً لذلك نفسياً واجتماعياً، والحائز للصحة النفسية والاجتماعية لا يميل إلى الآراء المتطرفة، وحتى إذا اعتنقها كأفكار في أحوال نادرة، فإنه لا يتحول بها إلى العنف والإرهاب معرِّضاً حياته السليمة العافية إلى الهلاك. ولكن الآراء المتطرفة والدعوات الإرهابية قد تجد صدى في الأنفس التي أرهقها الفقر واليأس والشعور بالظلم (...) الإرهاب مرض خطير، علاجه يجب أن يكون شاملاً، هو أمني وفكري وإصلاحي وسياسي». كان محفوظ دائماً يكرر أن الإرهاب ظاهرة اجتماعية لها مسبباتها، وأن مواجهته لا تكون عن طريق الحل الأمني وحده، وإنما عن طريق الديمقراطية والإصلاح الشامل للمجتمع.

أما في المقالة الأخرى فقد كان لها العنوان الدالّ «توترات مَرَضية»، وأشار فيها إلى «طابع الحِدة والعنف» الغالب على كل المناقشات في المجتمع، حيث يقول: «الحق أن الصدور أصبحت تَضيق بالمناقشة ولا تُطيق الرأي الآخر، ولا تتسع لأي نوع من التفاهم أو التسامح، كأن كل صاحب رأي يرى ذاته سلطة يجب أن تكون فوق كل سلطان وفوق كل رأي، وأنه لا يصح لمن يتعرض لها من قريب أو بعيد أن يمضي بسلام ودون عقاب شديد. إن جو الإرهاب يتفشى في الأدب والفكر والجدل، وإن اختلفت الوسائل والأهداف، لذلك يتحمس الكثيرون للحرية، لا باعتبارها قيمة إنسانية شاملة، ولكن باعتبارها وسيلة لتحقيق دولتهم وعقائدهم، وإلا فهم على أتمّ استعداد للانقلاب عليها وتكبيلها». وينتهي محفوظ بأن يردَّ الأمر كله إلى «المعاشرة الطويلة للنظم الشمولية»، التي آذت المجتمع «وتركته في حاجة إلى إنقاذ روحي عميق».

وكأن نجيب محفوظ كان يسابق الجميع في السعي إلى وضع محاولة اغتياله التي لم تجرِ بعدُ في سياقها السياسي والاجتماعي. في الواقع لعلّه الوحيد الذي وضع المحاولة في ذلك السياق، وسط الآلاف الذين صرفتهم بشاعةُ الجُرم عن فهم ظروفه الأوسع. وحتى اليوم، ما زالت كلماته البسيطة غير مفهومة، وما زال منطقه الناصع لا يجد من يصغي إليه. كم مرة يجب اغتيال نجيب محفوظ حتى نفهم؟

«العولمة والنص»... القصيدة في صالة «ترانزيت»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتخذ الناقدة والباحثة اللبنانية دكتورة نايلة أبي نادر من أعمال الشاعر اللبناني شربل داغر مدخلاً لمقاربة العلاقة بين قصيدة النثر وأسئلة اللحظة الراهنة، وذلك في كتابها «العولمة والنص» الصادر أخيراً عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب». وتتوقف المؤلفة بشكل خاص عند كتابه «ترانزيت» الذي لا يحتوي على مجموعة قصائد، كما أننا لا نجد فيه أي عنوان أو إشارة إلى تبويب أو تفصيل ينقل القارئ من موضوع إلى آخر، بل هو عبارة عن قصيدة ممتدة ما بين ضفتي الغلاف، وهي قائمة على حوار بين متكلمين كُثر منذ الصفحة الأولى وحتى النهاية.

وتوضح الباحثة أن هناك فعل خروج واضح من نمطية معينة نحو نص فاتح للمعابر ومتخطّ للحدود الموضوعة بين الأجناس الأدبية. هنا يطل الشاعر على العالم من قاعة ترانزيت في أحد المطارات، ليقيم علاقة جديدة بين النص والحاضر كما هو في الواقع المعاش. المكان الذي يدور فيه الكلام ليس مغلقاً ولا سرياً، إنما صالة مفتوحة للعابرين الذين ينتظرون مواعيد رحلاتهم. تتنقل القصيدة في مكان جديد وكأنها تخرج من حدود التقليد لتسافر إلى المكان الأرحب، فاختيار العنوان جاء ليعكس رغبة لدى الشاعر في كسر تقليد ما، والدخول في طقس الترحال، ليس فقط من مطار إلى مطار، ولا من بلد إلى بلد، إنما من جنس أدبي إلى آخر، ومن مقاربة إلى أخرى تفاجئك كما نمط الحياة الحاضرة.

وتتخذ القصيدة الممتدة شكل المسرح وتصبح مشهداً من الحياة، حيث تتوقف الرحلات لسبب طارئ وتتداخل أصوات المسافرين في انزعاج شديد؛ وتتوالى الأسئلة والأجوبة ما بين واقع مأزوم وخيال رحب.

يسترق الشاعر السمع بين المتكلمين الغرباء الذين تجمعوا في صالة الترانزيت دون أن يعرفوا بعضهم بعضاً ويدور الحوار بينهم هكذا:

متكلم: أنا أريد أن أصل إلى حياتي.
متكلم: أين تقع؟
متكلم: وجدتها ملقاة على هامش الحديقة في المرة الأخيرة.
متكلم: وأين كنت؟
متكلم: في غفلة عنها.
متكلم: وإذ تنتبه، وتستيقظ، ماذا تفعل؟
متكلم: أتحسر عليها.
متكلم: ولم لا تنتقل إليها؟
متكلم: لأنها تكون قد انتقلت من جديد.

يجد القارئ نفسه في مشهدية تعكس وقع حياة الإنسان المعاصر المستعجل والمسبوق دائماً، إذ إن الوقت يداهمه ولا مجال عنده لكي يفكر في حياته في المعنى الذي يضفيه على أيامه ولياليه بما فيها من ألم وخيبة وحب وفرح، فالحياة تهرب أمامنا ونحن نركض مجدين للحاق بها. هذا النمط بالتحديد قد تعمم بفضل العولمة وفتح الدول والقارات على بعضها.

وتلفت المؤلفة إلى أنه في هذا السياق من الصعب أن نميز بين الوصول والمغادرة، فنحن في منطقة «بين - بين». الشخصيات جاءت من الشرق، من الجنوب (من أقصى الشمال)، (من حيث لا تتوقعون)، (من باب حرف الشين). الوجهة: إلى أي مكان أو إلى لا مكان، لا شيء يجمع بينهم سوى الاحتجاز. برنامج الرحلات الواصلة جاء على الشكل الآتي:

الواصلة من: ممرات الاعتراف الأخير
موعد الوصول: عند خفوت الحركات
الباب: المؤدي إلى الفرج

ويصف الشاعر رحلة أخرى واصلة هكذا:

الواصلة من: القصيدة بمحركي استعارة
موعد الوصول: عند وصول القارئ
الباب: إذ يخرجان معاً

وهكذا، نحن أمام حالة مسرحة للقصيدة لا تنتهي، فالمسرح مفتوح دوماً على قوسي البدايات والنهايات، والمخرج متحفٍّ في ثوب الشاعر دائماً.

«الأديب الثقافية» تعالج «إشكاليات المرأة المواطنة العراقية»

بغداد: «الشرق الأوسط»



صدر العدد الثامن من مجلة «الأديب الثقافية»، وهي «مجلة ثقافية - تعنى بقضايا الحداثة والحداثة البعدية»، يرأس تحريرها الكاتب العراقي عباس عبد جاسم، وقد زيّنت الغلاف لوحة للفنانة الكردية روناك عزيز.

كما تضمّن العدد الإعلان عن تأسيس «هيئة استشارية للمجلة»، تتألف من نقاد وأكاديميين عراقيين وعرب، وهم: الدكتورة آمال قرامي، والدكتورة بشرى موسى صالح، والدكتور حميد لحمداني، والدكتورة درية كمال فرحات، والدكتور حاتم الصكر، والدكتور عبد الغني بارة، والدكتور علي جعفر العلاق، والدكتور عبد العظيم السلطاني، والدكتور سلمان كاصد، والدكتور صبيح كلش، والدكتور فاضل عبود التميمي، والدكتور فيصل غازي النعيمي، والدكتور كامل فرحان صالح، والدكتور نبيل سليمان والدكتور يوسف إسكندر.

كتب رئيس التحرير افتتاحية العدد بعنوان «إشكالية تحرير التاريخ من الآيديولوجيات الرثة»، وتضمن حقل «بحوث»: «هجنة الهوية وتذويت الآخر في السرد الروائي العراقي» للدكتورة نوافل يونس الحمداني، و«مواضعات التصنيف الإجناسي في الرواية العربية» للدكتور قيس عمر، و«تطريزات الثعلب أو شعرية النقص» للدكتور رشيد هارون.

وفي حقل «حوار» قدّم المترجم والكاتب المغربي عبد الرحيم نور الدين ترجمة لحوار مع الفيلسوف الفرنسي أندريه كونت سبونفيل، حاوره: ميكاييل ابكار وماري روك.

وجاء ملف العدد بعنوان «إشكاليات المرأة المواطنة العراقية»، وقد أسهمت فيه مجموعة من الكاتبات والكتاب الأكاديميين العراقيين: الدكتورة أسماء جميل رشيد، والدكتور فائز الشرع، والدكتورة ابتسام إسماعيل قادر، والدكتورة عالية خليل إبراهيم، والدكتور فيصل غازي النعيمي، والدكتور بشار إحسان يحيى، والدكتورة زينة حمزة شاكر، والدكتورة إنصاف سلمان علوان، والدكتورة هاجر سالم الأحمد وعباس عبد جاسم.

ونقرأ في باب «نصوص»: «نظرية الفوضى - دنيا ميخائيل/ مساء الفل – سعد الدين شاهين/ ليليات الفلك – رعد فاضل/ يد واحدة تكفي – علي نوير/ كأي كائن سواء كان قادماً من الحرب أو آيباً من الصباح – حميد حسن جعفر/ كان بثاً مباشراً – انمار مردان/ قصة من الأدب السرياني: حتى الموتى... يتكلمون – بطرس نباتي».

وتضمن العدد «قصائد مختارة» للشاعر العراقي فاضل السلطاني، ودراسة عنها بعنوان «شعرية الغياب وهواجس الذات» للناقد علي حسن الفوّاز.

وفي حقل «تشكيل»، قدّم التشكيلي ماجد السنجري قراءة بعنوان «الفنانة روناك عزيز بين جدلية المعنى وأزلية الجسد».

وفي باب «مناقشات» كتب الدكتور ضياء خضير مقالة بعنوان «شيء عن الحداثة، والحداثة البعدية»؛ ناقش فيها هوية مجلة «الأديب الثقافية»، وجاء «رد» عباس عبد جاسم بعنوان «نهاية الحداثة - بداية الحداثة البعدية»، حيث قام فيها بتعليل المنطق الداخلي لـ«العنوان الفرعي الجانبي» لمجلة «الأديب الثقافية».

19 نسخة مضت شهدت احتكاراً أوروبياً ولاتينياً... والريال الأكثر تتويجاً بـ5 ألقاب

هل ينجح العرب في الفوز بكأس العالم للأندية؟

جدة: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار جميع متابعي الساحرة المستديرة في العالم إلى السعودية، حينما تستضيف جدة النسخة الـ20 لبطولة كأس العالم للأندية لكرة القدم.

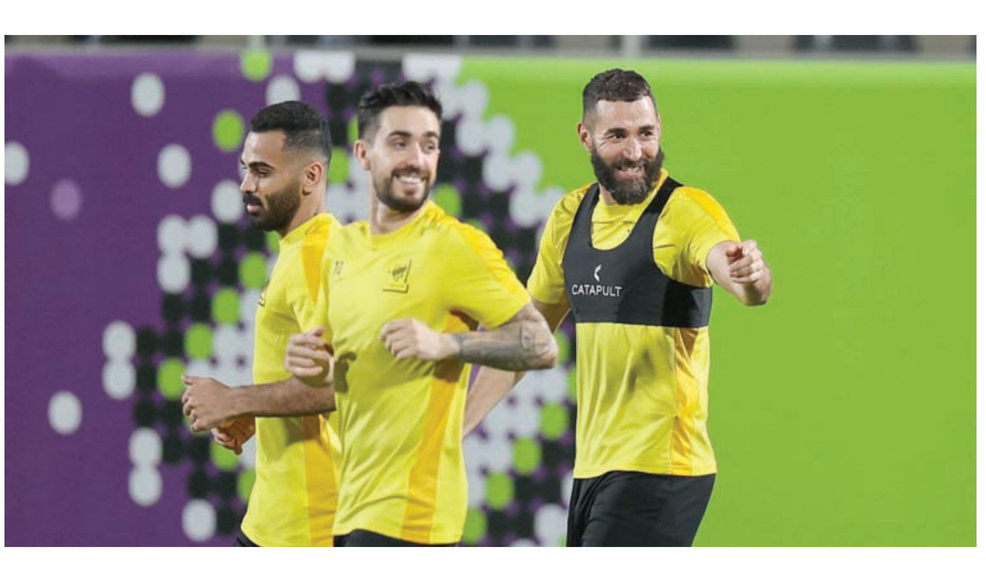
وتقام منافسات البطولة في الفترة من 12 إلى 22 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، بمشاركة 7 فرق، حيث تعد الأخيرة التي تجري بالنظام القديم، قبل أن يتم تطبيق النظام الحديث، بدءا من النسخة التالية، التي ستجري بالولايات المتحدة الأميركية في 2025.

ومن المقرر أن يتم توسيع عدد المشاركين في البطولة، ليشمل 32 فريقا بدلا من 7 أندية، على أن تُجرى المسابقة كل 4 أعوام، بدلا من إقامتها سنويا.

ووفقاً للنظام الحالي، يقام مونديال الأندية بمشاركة أبطال القارات الست (أوروبا، وأفريقيا، وآسيا، وأميركا الشمالية، وأميركا الجنوبية، وأوقيانوسيا)، بالإضافة لممثل عن البلد المضيف. ورغم مشاركة أكثر من فريق عربي في النسخ الـ19 السابقة للبطولة، وظهور أكثر من ناد بشكل لافت خلالها فإن أحلام الكرة العربية بالمضي قُدماً في المونديال توقفت عند حدود الصعود للمباراة النهائية.

وتحلم الجماهير في الوطن العربي أن يتمكن الأهلي المصري أو الاتحاد السعودي ممثلا الكرة العربية في هذه النسخة للمونديال، من تحقيق المفاجأة والظفر باللقب. وكانت بطولة إنتركونتيننتال، التي كانت تُجرى سنويا بين بطلي أوروبا وأميركا الجنوبية بمثابة البذرة الأولى، التي انطلقت من خلالها بطولة مونديال الأندية، حيث رأى القائمون على إدارة كرة القدم في العالم ضرورة منح الفرصة لباقي أبطال قارات العالم للظهور عالميا.

ولكن رغم ذلك، ظلت ألقاب النسخ الماضية للمونديال حكرا على أندية قارتي أوروبا وأميركا الجنوبية فقط، حيث توجت فرق القارة العجوز بـ15 لقبا في البطولة، بينما اكتفى ممثلو أميركا اللاتينية بالحصول على 4 ألقاب فقط مع العلم أن ريال مدريد فاز باللقب 5 مرات مقابل 3 مرات لغريمه برشلونة.



فريق الاتحاد يسعى لبلوغ أبعد نقطة في المونديال (نادي الاتحاد)

جدة ستكون محط أنظار العالم (الاتحاد السعودي لكرة القدم)

وانطلقت النسخة الأولى لمونديال الأندية عام 2000 بالبرازيل بمشاركة 8 أندية، تم توزيعها على مجموعتين بواقع 4 فرق في كل مجموعة، حيث توج بها فريق كورينثيانز البرازيلي.

ورغم نجاح النسخة الأولى لمونديال الأندية، فإن البطولة لم تظهر للنور خلال الفترة من 2001 حتى 2004، لعدة أسباب كان أهمها انهيار شركة «إنترناشيونال سبورت آند ليغر»، الشريك التسويقي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ولكن منذ عام 2005 أصبحت البطولة تقام كل عام. وأقيمت نسخة عام 2005 باليابان بمشاركة 6 أندية، حيث جرت دون مشاركة ممثل للبلد المضيف، وتوج باللقب فريق ساو باولو البرازيلي، عقب فوزه 1 - صفر في المباراة النهائية على ليفربول الإنجليزي.

واستضافت اليابان نسخة عام 2006 أيضا بمشاركة 6 فرق، حيث توج بها فريق إنترناسيونال بورتو أليغري البرازيلي، بعد فوزه 1 - صفر على برشلونة الإسباني في النهائي.

وشهدت تلك النسخة إنجازا تاريخيا للكرة العربية بحصول الأهلي المصري على المركز الثالث بالبطولة، عقب فوزه 2 - 1 على كلوب أميركا المكسيكي في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع، ليصبح الفريق الأحمر أول ناد عربي يرتقي منصة التتويج في البطولة العالمية. وارتفع عدد الأندية المشاركة بالمسابقة إلى 7 فرق في نسخة عام 2007 في اليابان، حيث وافق فيفا على إشراك ممثل للبلد المضيف في البطولة لأول مرة، وأحرز ميلان الإيطالي اللقب بعد تغلبه 4 - 2 على بوكا جونيورز الأرجنتيني في النهائي، ليصبح أول فريق أوروبي يتوج باللقب.

وفي نسخة عام 2008 باليابان، حمل مانشستر يونايتد الإنجليزي كأس البطولة، بفوزه 1 - صفر على ليغا دي كويتو الإكوادوري في النهائي.

وانتقلت استضافة البطولة للإمارات العربية المتحدة عام 2009، حيث أحرز برشلونة الإسباني اللقب، بعدما فاز 2 - 1 على استوديانتس لابلاتا الأرجنتيني.

وكانت نسخة 2010 بالإمارات أيضا على موعد مع حدث تاريخي، بعدما شهدت صعود أول فريق من خارج أوروبا وأميركا الجنوبية للنهائي، حيث يتعلق الأمر بفريق تي بي مازيمبي الكونغولي، الذي بلغ المباراة النهائية إلا أنه فشل في التتويج باللقب، إثر خسارته صفر - 3 أمام إنتر ميلان الإيطالي. وعادت البطولة من جديد لليابان، التي استضافت نسخة عام 2011، حيث فاز برشلونة الإسباني بالبطولة، بعد فوزه الكبير 4 - صفر على سانتوس البرازيلي، فيما أحرز السد القطري الميدالية البرونزية، بفوزه 5 - 3 بركلات الترجيح على كاشيوا ريسول الياباني في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

لاعبو الأهلي المصري أثناء التدريبات (الأهلي المصري)

واستعادت أندية أميركا الجنوبية اللقب من جديد في نسخة عام 2012 باليابان، وذلك عقب فوز كورينثيانز البرازيلي 1 - صفر على تشيلسي الإنجليزي في النهائي.

وستظل نسخة عام 2013، التي أقيمت بالمغرب، خالدة في أذهان جماهير الكرة العربية، بعدما شهدت صعود أول فريق عربي لنهائي مونديال الأندية، عندما خاض الرجاء البيضاوي المغربي المباراة النهائية ضد بايرن ميونيخ الألماني. وانتهت المباراة، التي أقيمت بالملعب الكبير في مدينة مراكش، بفوز الفريق البافاري 2 - صفر على الرجاء، الذي أصبح أول فريق عربي ينال الميدالية الفضية في المسابقة المرموقة.

تحلم الجماهير العربية أن يتمكن الأهلي المصري أو الاتحاد السعودي من الظفر باللقب

وفي عام 2014 بالمغرب أيضا، توج ريال مدريد الإسباني بالبطولة لأول مرة في تاريخه، عقب فوزه 2 - صفر على سان لورينزو الأرجنتيني في النهائي، بينما فجر أوكلاند سيتي النيوزيلندي مفاجأة من العيار الثقيل، بحصوله على المركز الثالث في تلك النسخة.

وأقيمت نسخة عام 2015 في اليابان، حيث أحرز برشلونة الإسباني كأس البطولة، بفوزه 3 - صفر على ريفر بليت الأرجنتيني في النهائي ثم توج الريال بنسخة 2016 بفوزه في النهائي على كاشيما إنتلرز الياباني 4 - 2.

وعاد ريال مدريد الإسباني لحمل كأس البطولة مرة أخرى في نسخة عام 2017 بالإمارات، إثر فوزه 1 - صفر على غريميو البرازيلي في النهائي.

واحتفظ الريال باللقب للمرة الثالثة على التوالي، عقب تغلبه 4 -1 على العين الإماراتي في المباراة النهائية لنسخة المسابقة عام 2018 في الإمارات، ليعادل الفريق البنفسجي إنجاز الرجاء بتحقيقه أفضل مركز على مستوى الأندية العربية في البطولة. واستضافت قطر نسخة المسابقة عام 2019، حيث فاز ليفربول الإنجليزي بلقبها، بعدما فاز 1 - صفر على فلامينغو البرازيلي في المباراة النهائية بالعاصمة الدوحة. وفي نسخة عام 2020 بقطر، فاز بايرن ميونيخ باللقب، إثر تغلبه 1 - صفر على تيغريس أونال المكسيكي. وشهدت تلك النسخة حصول الأهلي المصري على الميدالية البرونزية للمرة الثانية، بعد فوزه بركلات الترجيح على بالميراس البرازيلي. وفاز تشيلسي بلقب نسخة المسابقة عام 2021، التي نظمتها الإمارات، بعد فوزه 2 - 1 على بالميراس في النهائي، بينما احتفظ الأهلي بميداليته البرونزية، التي حصل عليها للمرة الثانية على التوالي والثالثة في تاريخه، عقب انتصاره الكبير 4 - صفر على الهلال السعودي. وانتقلت البطولة مجددا للمغرب، التي استضافت النسخة الأخيرة عام 2022، حيث فاز ريال مدريد باللقب عقب فوزه المثير 5 - 3 على الهلال السعودي، الذي أصبح ثالث فريق عربي ينال وصافة المسابقة، بعد الرجاء والعين.

الهلال يصطدم بالتعاون... وأبها يسعى لعبور الخليج

صراع الشباب والنصر يتجدد في «ربع نهائي كأس الملك»

الرياض: فهد العيسى

تعود الإثارة مجدداً إلى مسابقة «كأس الملك»؛ أغلى البطولات السعودية، حيث تقام الاثنين مباريات دور ربع نهائي البطولة بثلاث مواجهات مختلفة مع تأجيل المواجهة الرابعة بين الفيصلي والاتحاد بسبب مشاركته في «كأس العالم للأندية». ويحتدم الصراع والتنافس بين الشباب وضيفه النصر في أبرز مباريات هذا الدور، في الوقت الذي تستمر فيه الإثارة والندية عندما يستضيف فريق الهلال نظيره التعاون على «ملعب الأمير فيصل بن فهد» بالعاصمة الرياض، ويتجدد اللقاء بين أبها وضيفه الخليج على «ملعب مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية» بالمحالة بمدينة أبها.

وعلى ملعب نادي الشباب، يستقبل صاحب الأرض فريق الشباب ضيفه النصر في مواجهة يطمح معها الفريقان إلى اقتناص بطاقة العبور نحو نصف نهائي ذهب أغلى البطولات المحلية.

يحاول الشباب المنافسة الجادة على بطاقة التأهل في ظل ابتعاده عن دائرة المنافسة في الدوري السعودي للمحترفين، وتراجعه بشكل كبير في لائحة ترتيب الدوري، مما يجعل بطولة الكأس مطمعاً كبيراً له، إلا إنه يصطدم بالنصر المدجج بكتيبة النجوم.

تلقى فريق الشباب ضربة موجعة عندما أعلنت لجنة الانضباط والأخلاق في اتحاد كرة القدم السعودي إيقاف الكولومبي غوستافو كويلار مباراتين؛ إحداهما ستكون المواجهة أمام النصر، حيث يمثل كويلار قوة إضافية للفريق في منتصف الميدان والجانب الدفاعي للفريق الذي ستكون المهمة أمامه مضاعفة لقوة النصر الهجومية.

يسعى الكرواتي إيغور بيسكان، مدرب فريق الشباب، لمحاولة تسجيل فوز سيكون صعباً أمام النصر بعد مستويات متذبذبة ونتائج سلبية سجلها الفريق مؤخراً؛ إذ ابتعد عن تذوق طعم الانتصارات في آخر 4 مباريات؛ تعادل في مواجهتين وخسر في مثلهما.

أما النصر؛ فسيفتقد أيضاً خدمات نجمه البرازيلي تاليسكا بسبب الإيقاف بعد البطاقة الحمراء التي تحصل عليها في مواجهة الاتفاق في دور الستة عشر، التي كسبها الفريق الأصفر بهدف وحيد دون رد.

يدخل الأصفر العاصمي المواجهة بعدما استعاد توازنه إثر خسارته في ديربي الغريم التقليدي أمام الهلال، الذي وسع الفارق النقطي بينهما في سباق الظفر بلقب الدوري السعودي إلى 7 نقاط، حيث كسب النصر مؤخراً لقاءه أمام الرياض بنتيجة 4 - 1.

يدرك البرتغالي لويس كاسترو، مدرب فريق النصر، أنه سيكون مطالباً ومرشحاً في الوقت ذاته للمنافسة على جميع بطولات الموسم الحالي بجوار غريمه التقليدي الهلال بعدما أظهر الفريقان تميزاً فنياً لافتاً في الفترة الأخيرة.

لاعبو النصر يسعون لمواصلة رحلة الانتصارات في «كأس الملك» (نادي النصر)

يبحث نجم فريق النصر وهدافه، القائد كريستيانو رونالدو عن وضع بصمته في البطولة؛ لأنه لم يسجل أي هدف بعدما شارك في مواجهة وحيدة كانت أمام الاتفاق في الدور الماضي، لأنه لم يوجد في قائمة فريقه بالمواجهة أمام أحد في دور الـ32 التي كسبها النصر بخماسية مقابل هدف. لن يبدو غياب تاليسكا مؤثراً على فريق النصر رغم أهمية اللاعب التهديفية وتألقه مؤخراً على هذا الجانب؛ لأن خيارات النصر تبدو كثيرة في الجانب الهجومي. وعلى «ملعب الأمير فيصل بن فهد» بالعاصمة الرياض، يدخل الهلال مباراته أمام التعاون باحثاً عن استكمال تميزه الفني ومواصلة رحلة انتصاراته للدفاع عن لقبه الذي حققه في الموسم الماضي.

يعيش فريق الهلال أياماً مثالية بعد تتابع انتصاراته رغم فوزه الصعب الذي حققه أمام الطائي في الجولة السادسة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين، إلا إن الأزرق العاصمي لا يزال يواصل حضوره في صدارة الترتيب وبفارق نقطي كبير عن أقرب منافسيه.

يدرك البرتغالي خورخي خيسوس أن مواجهة التعاون ستكون صعبة، خصوصاً في ظل التميز الذي يظهره الفريق، إضافة إلى الذكريات الجيدة لـ«سكري القصيم»، كما يطلق عليه أنصاره، مع البطولة التي سبق له تحقيقها، وكذلك البرازيلي شاموسكا مدرب الفريق الحالي الذي سبق له قيادة فريق الفيصلي بمعانقة ذهب البطولة.

يستعيد الهلال خدمات مدافعه الدولي علي البليهي، الذي غاب عن المباراة الأخيرة بداعي الإيقاف لحصوله على بطاقة حمراء، في الوقت الذي سيكون فيه ياسر الشهراني أيضاً ضمن خيارات المدرب بعد تماثله للشفاء وجاهزيته التامة بعد الإصابة التي لحقت به.

أما التعاون؛ فقد انتعش مؤخراً باستعادة نغمة انتصاراته، وحقق فوزين مهمين قبل لقاء الهلال؛ أمام الشباب ثم الفيحاء، وكسر حاجز النحس الذي لازمه كثيراً في مبارياته الأخيرة؛ وهو الأمر الذي ساهم في ابتعاده عن مشهد المنافسة على اقتناص مركز متقدم في لائحة الترتيب. يحاول التعاون الخروج ببطاقة العبور رغم صعوبة المهمة أمام الهلال المتميز بنجومه، لكن التعاون يملك كثيراً من الأسماء القادرة على صناعة الفارق وإرباك المشهد الفني لفريق الهلال، وذلك على الجانب الهجومي بوجود جواو بيدرو وموسى بارو وألفارو ميدران وأشرف المهديوي.

وفي مدينة أبها، يتجدد اللقاء بين صاحب الأرض فريق «أبها» وضيفه فريق الخليج بعدما التقى الطرفان الجمعة ضمن منافسات الجولة السادسة عشرة من الدوري السعودي للمحترفين.

وسط مشاركة 150 جواداً من 21 دولة

«إي كي إس إليهاندرو» بطل العالم لجمال الخيل العربية الأصيلة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

توج الفحل الأسطورة «إي كي إس إليهاندرو» العائد للأمير عبد العزيز بن أحمد مالك مربط عذبة السعودية ببطولة العالم لجمال الخيل العربية الأصيلة والميدالية البلاتينية التي جرت على مدى ثلاثة أيام في العاصمة القطرية الدوحة ليواصل رحلة انتصاراته في كونه الجواد الوحيد في العالم الذي لم يهزم في بطولات جمال الخيل العربية الأصيلة.

واختتمت السبت منافسات بطولة العالم للخيل العربية 2023، التي أقيمت في ميناء الدوحة القديم، بمشاركة 150 جوادا من 21 دولة.

وشمل الحفل الختامي تكريم الفائزين وتوزيع الجوائز لأفضل رأس في الفئات المشاركة، إلى جانب توزيع جوائز خاصة بالبطولة وهي الجائزة البلاتينية، وجائزة أجمل رأس وجائزة مزرعة العام، وجائزة أفضل مربٍّ مالك، وجائزة أفضل جواد أب، وجائزة البطل البلاتيني والبطل البلاتيني مكرر، وجائزة أعلى درجة في البطولة، إضافة إلى تكريم الحكام، والرعاة الداعمين للبطولة.

وسلم بدر الدرويش، رئيس الاتحاد القطري للفروسية والخماسي الحديث ومدير البطولة، راية البطولة لجون لوك بولان رئيس المركز الوطني للمعارض والمسابقات الزراعية في فرنسا (سينيكا)، والتي ستستضيفها باريس عام 2024، قبل أن تعود لقطر من جديد في عام 2025.

ولفت مربط عذبة الأنظار في بطولات جمال الجياد العربية الأصيلة، ضمن منافسات الإنتاج المحلي الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة، التي استمرت لمدة 5 أيام بالجنادرية في العاصمة الرياض، بمشاركة أكثر من 500 رأس من الجياد العربية الأصيلة.



جانب من تتويج الجواد «إي كي إس إليهاندرو» بحضور مسؤولي مربط عذبة (الشرق الأوسط)

Issue 16449 العدد - Monday - 2023/12/11 الاثنين

فولهام يستعرض قوته الهجومية بخماسية في شباك وستهام... وأستون فيلا يدخل في دائرة المرشحين للقب

سيتي يفلت من فخ لوتون بصعوبة... وإيفرتون «المنتفض» يزيد أوجاع تشيلسي

لندن: «الشرق الأوسط»

أفلت مانشستر سيتي حامل اللقب من فخ مستضيفه لوتون تاون، منتزعاً انتصاراً صعباً 2 - 1، في حين واصل إيفرتون انتفاضته مبتعداً عن مراكز الهبوط بفوز ثمين على ضيفه تشيلسي 2 - صفر في المرحلة السادسة عشرة للدوري الإنجليزي الممتاز، التي شهدت انتصاراً كاسحاً لفولهام على جاره اللندني وستهام بخماسية نظيفة.

في ملعب لوتون تاون، نجح سيتي في قلب تخلفه بهدف إلى انتصار بثنائية في غضون 3 دقائق بالشوط الثاني لينتزع حامل اللقب فوزه الأول بعد سلسلة من 4 مباريات، تعادلَ في 3 منها، وخسر واحدة، ليتراجع من المركز الأول إلى الرابع.

وبقي مانشستر سيتي رابعاً برصيد 33 نقطة، متخلفاً بفارق 4 نقاط عن ليفربول الذي تغلب على كريستال بالاس 2 - 1 في هذه المرحلة وانتزع الصدارة من آرسنال، مستغلاً خسارة الأخير أمام أستون فيلا، الثالث، 0 - 1.

وخاض سيتي المباراة في غياب مهاجمه النرويجي إرلينغ هالاند هداف الدوري المحلي برصيد 14 هدفاً في 15 مباراة.

وقال الإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب سيتي، إن هالاند (23 عاماً) اكتشف إصابته عقب الخسارة أمام أستون فيلا 0 - 1 في الجولة الماضية. وتابع مدرب برشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني السابق: «تعرّض لإجهاد العظام في قدمه، وبعد المباراة الأخيرة شعر به. لا يستطيع اللعب ولا نعرف موعد عودته».

وتحوم الشكوك حيال هالاند الذي سجل 19 هدفاً في مختلف المسابقات هذا الموسم، قبل سفر سيتي إلى المملكة العربية السعودية للمشاركة في كأس العالم للأندية.

وسيطر مانشستر سيتي على مجريات اللعب من دون خطورة حقيقية على مرمى لوتون الذي انتزع التعادل على أرضه من ليفربول هذا الموسم 1 - 1، وخسر في الثواني الأخيرة أمام آرسنال 3 - 4 منتصف الأسبوع الحالي.

ومع الوصول إلى الثواني الأخيرة من الشوط الأول، افتتح لوتون التسجيل بواسطة مهاجمه أليغا أديبايو بكرة رأسية إثر تمريرة عرضية من أندروس تاونسند.

وضغط سيتي في الشوط الثاني، ونجح في الدقيقة 62 في إدراك التعادل عبر صانع ألعابه البرتغالي برناردو سيلفا بتسديدة لولبية من داخل المنطقة بعيداً عن متناول الحارس.

ولم تمر 3 دقائق حتى أضاف جاك غريليش الهدف الثاني، مستغلاً تمريرة عرضية تابعها زاحفة من مسافة قريبة مرّت بين ساقَي الحارس وتهادت داخل الشباك.



غريليش يراقب تسديدته وهي في طريقها لشباك لوتون مانحاً سيتي انتصاراً ثميناً (أ.ف.ب)

لويس دوبن يحتفل بتسجيل ثاني أهداف إيفرتون في شباك تشيلسي (د.ب.أ)

وعلى ملعب «جوديسون بارك»، واصل إيفرتون انتفاضته رغم خصم الاتحاد الإنجليزي 10 نقاط من رصيده لخرقه القواعد المالية، محققاً فوزاً ثميناً ومستحقاً 2- صفر، مبتعداً عن مناطق الخطر.

افتتح الفرنسي عبد الله دوكوري التسجيل لإيفرتون في الدقيقة 54، قبل أن يقضي لويس دوبن على آمال تشيلسي في التعادل بإحرازه الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع (90 2).

وارتفع رصيد إيفرتون، إلى 13 نقطة في المركز السابع عشر (الرابع من القاع)، بفارق 4 نقاط أمام مراكز الهبوط، محققاً انتصاره السابع في مشواره بالبطولة هذا الموسم، والثالث على التوالي.

في المقابل، توقّف رصيد تشيلسي، الذي تلقى خسارته السابعة في المسابقة خلال الموسم الحالي مقابل 5 انتصارات و4 تعادلات، عند 19 نقطة في المركز الثاني عشر.

إصابة النرويجي إرلينغ هالاند هداف الدوري تثير قلق سيتي قبل التوجه لمونديال الأندية

وواصل فولهام المفعم بالحيوية انتصاراته الكاسحة في المسابقة للمباراة الثانية على التوالي بفوزه الكبير 5 - صفر على ضيفه وجاره اللندني وستهام يونايتد في مباراة كانت من جانب واحد، وتناوب 5 لاعبين على تسجيل الأهداف.

وقدّم فولهام، الذي تغلب أيضاً 5 - صفر على نوتنغهام فورست (الأربعاء)، أداءً رائعاً أمام المرمى في الأسابيع الأخيرة، وبعد فوز على وستهام يكون الفريق قد سجل 3 أهداف على الأقل في آخر 4 مباريات.

وافتتح الفرنسي راؤول خيمينيز التسجيل لفولهام في الدقيقة 22، قبل أن يضيف البرازيلي ويليان والإنجليزي توسين أدارابيويو الهدفين الثاني والثالث في الدقيقتين 31 و41 على الترتيب. وأضاف هاري ويلسون الهدف الرابع في الدقيقة 60، في حين اختتم البرازيلي كارلوس فينيسيوس مهرجان أهداف أصحاب الأرض في الدقيقة 89. وارتفع رصيد فولهام، الذي سحق ضيفه نوتنغهام فورست 5- صفر في المرحلة الماضية، إلى 21 نقطة في المركز العاشر، في حين توقف رصيد وستهام، الذي تلقى خسارته الأثقل في البطولة هذا الموسم، عند 24 نقطة في المركز التاسع.

على جانب آخر وبعد انتصاره المثير الآخر على آرسنال، بات السؤال المطروح على الساحة الإنجليزية، هل يستطيع أستون فيلا الفوز بالدوري والسير على خطى ليستر سيتي الذي حقق مفاجأة كبرى بالتتويج بطلاً موسم 2015 - 2016. وحقق فيلا رقماً قياسياً على مستوى النادي بفوزه رقم 15 على التوالي على ملعبه في الدوري بتغلبه 1 - صفر على آرسنال في مباراة مثيرة (السبت) ليحرم فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا من العودة للصدارة.

وارتقى فيلا، الذي صعق مانشستر سيتي 1 - صفر، الأربعاء الماضي، إلى المركز الثالث برصيد 35 نقطة من 16 مباراة بفارق نقطة وحيدة عن آرسنال الثاني، ونقطتين عن ليفربول المتصدر برصيد 37 نقطة.

وبفضل العروض المميزة والنتائج الرائعة أمام فرق القمة بالأخص، تغيّرت النظرة لفريق أستون فيلا ووضعته مكاتب المراهنات ضمن المرشحين بقوة للفوز باللقب والسير على خطى ليستر سيتي.

وبعد صعوده للدوري الممتاز في 2014، احتاج ليستر لانتفاضة في الجولات الأخيرة ليتجنب الهبوط الذي بدا حتمياً في الموسم التالي، قبل أن ينطلق في رحلته المذهلة نحو الفوز باللقب في الموسم التالي.

ويبدو أن فيلا الساعي إلى لقبه الأول منذ عام 1981، مؤهل لتحقيق السيناريو نفسه، إذ إنه يواصل التقدم بخطى ثابتة بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري، مطيحاً بالكبار الواحد تلو الآخر ولا يفصله عن الصدارة سوى نقطتين فقط.

وقال الأسكوتلندي جون ماكغين مسجل هدف الفوز على آرسنال رداً على سؤال بشأن ما إذا كان أستون فيلا من بين المنافسين على اللقب: «محظور علينا الحديث بشأن اللقب... إنها الجولة الـ16، لذا لا تزال الطريق طويلة جداً، ونحترم الفرق التي تسبقنا، والتي كانت في هذا المركز لسنوات. نحن جدد على مناطحة الكبار على الصدارة. هل يمكننا الاستمرار على الوتيرة نفسها ؟ آمل ذلك».

وبدا المدرب إيمري حذراً هو الآخر خلال الحديث عن حظوظ فريقه، وقال: «سأتحدث عندما نكون في الجولة 30 أو 32، وإذا كنا في وضعنا الحالي نفسه، سيمكنني التعليق على سباق اللقب».

وأشار إيمري إلى أن فريقه لم يسبق له تحقيق 15 فوزاً متتالياً على ملعب أي فريق قاده من قبل خلال مسيرته التدريبية. وأوضح المدرب الذي سبقت إقالته من آرسنال منتصف عام 2019 : «أعتقد بأنني لن أحققها ثانية في المستقبل، إنه أمر مذهل ورائع».

وقال ماكغين عن الرقم القياسي الذي حققه النادي على ملعبه: «إنه مكان رائع للعب كرة القدم. عندما تدعمك الجماهير بهذه الصورة، يكون اللعب هنا صعباً جداً جداً على الفرق الزائرة. أتذكر أن آرسنال كان آخر منافس يهزمنا هنا وصدمتنا تلك المباراة بالتأكيد، لذا كان الفوز هذه المرة أشبه بالثأر. عسى أن تستمر هذه المسيرة طويلاً، وإذا حافظنا على تألقنا على ملعبنا فنأمل أن نتمكن من تحقيق شيء هذا الموسم».

في المقابل قال أرتيتا مدرب آرسنال: «أعتقد بأننا كنا الفريق الأفضل ولم نستحق الخسارة، لكنها كرة القدم. كان علينا وضع الكرة في الشباك، وهذا هو الأمر الوحيد الذي افتقرنا إليه خلال تلك المواجهة لأننا صنعنا بعض الفرص الكبيرة، لكننا رغم ذلك خسرنا المباراة».

وتابع أرتيتا، الذي خسر فريقه بعد 4 انتصارات متتالية، المباراة من المدرجات بعد إيقافه مباراة واحدة إثر حصوله على البطاقة الصفراء الثالثة هذا الموسم.

ابن الـ17 عاماً قاد بالميراس للفوز بالدوري ويستعد للانتقال إلى ريال مدريد

إندريك... «جوهرة» البرازيل الجديدة على خُطى بيليه ونيمار

ساو باولو: «الشرق الأوسط»

وجد المهاجم اليافع إندريك نفسه في مقارنة مع نيمار والأسطورة بيليه، إلا أن ابن الـ17 عاما الذي يُعد الجوهرة الجديدة لكرة القدم البرازيلية يريد إبقاء قدميه على الأرض والحفاظ على هدوئه.

يقول مهاجم بالميراس بعدما قاد فريقه للفوز بلقب الدوري للموسم الثاني توالياً: «أعلم أنه لا يمكن لأحد أن يقترب من قاعدة بيليه. إنه ملك كرة القدم». ويستعد إندريك للانتقال إلى ريال مدريد الإسباني في صيف 2024 بوصفه جزءا من صفقة بلغت قيمتها قرابة 60 مليون يورو تضاف إليها المكافآت.

وتابع في مقابلة مع «وكالة الأنباء الفرنسية» في ساو باولو: «أريد فقط أن أكون إندريك. أريد أن أظهر لهم من هو أنا». وهو ممتلئ الجسم، وسريع، وفني ومبدع في التعامل مع الكرة... ونال إندريك الثناء منذ ظهوره الأول الاحترافي في سن السادسة عشرة.

دوّن اسمه في التاريخ عندما بات في نوفمبر (تشرين الثاني) وفي سن الـ17 عاما وثلاثة أشهر، أصغر لاعب يتم استدعاؤه للمنتخب الوطني منذ النجم رونالدو في عام 1994، علماً أن منتخب البرازيل المتوّج بكأس العالم خمس مرات، يلهث خلف لقبه السادس في تاريخه والأول منذ مونديال كوريا الجنوبية واليابان 2002.

وإلى جانب اعتباره موهبة كروية جديدة، يرى الكثيرون أنّ إندريك بإمكانه أن يلعب دور المنقذ لمنتخب أوريفيردي الذي يعاني من تردي نتائجه في الفترة الأخيرة، حيث يحتل المركز السادس في المجموعة المشتركة المؤهلة لمونديال 2026 بعد تعرضه لثلاث هزائم توالياً، بما في ذلك خسارته على أرضه أمام منافسه التاريخي الأرجنتين 0 - 1 الشهر الماضي.

وترغب الجماهير البرازيلية في أن يزج المدرب المؤقت فرناندو دينيز باليافع إندريك أساسيا في التشكيلة مع القميص رقم 9 الذي يرتديه مع بالميراس والذي حمله نجوم كبار مثل رونالدو وتوستاو.

وعلّق ابن الـ17 عاماً على رغبات الجماهير، قائلاً: «الكثير من اللاعبين يريدون أن يحملوا الرقم 9 في المنتخب، لا أعلّق أهمية على ذلك، أريد فقط أن أوجد (ضمن التشكيلة) وألعب».

في المقابل، طُرحت بعض الشكوك حيال مستقبل إندريك: «لكن هل سيرقى إلى مستوى الآمال التي يعلقها عليه ريال مدريد عندما ينضم إلى صفوفه؟».

تعايش إندريك مع اللعب تحت الضغط، فبعدما سُلطت عليه الأضواء في بداياته مع بالميراس عام 2022 حين سجل ثلاثة أهداف أسهمت في فوز فريقه بلقب الدوري، خاض أول موسم بالكامل له في العام التالي.

وبخلاف بداياته، مرّ إندريك بفترة صعبة مع انطلاق الموسم الجديد فلم يسجل سوى أربعة أهداف في مبارياته الـ19 الأولى، فأجهش باكياً على أرض الملعب بسبب الإحباط، وأقرّ قائلا: «لقد كانت بداية الموسم غير مستقرة إلى حد ما، لكنني غيّرت المفتاح الصغير في ذهني وأدركت أنني سعيد. لقد ساعدت فريقي للفوز باللقب وأعتقد أنني سأساعده أكثر في العام المقبل» قبل مغادرته إلى العاصمة الإسبانية مدريد.



إندريك يحتفل بقيادة بالميراس للتتويج بكأس الدوري (رويترز)

وتلخص هذا «المفتاح الصغير» الذي كان عليه تغييره، بمجرد التوقف عن قراءة ما يكتبه الناس عنه على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدلاً من ذلك إحاطة نفسه بعائلته ورفاقه. كما زاد من إعداده البدني بالإضافة إلى الحصص التمرينية وتعلّم اللغتين الإنجليزية والإسبانية بهدف إتقانهما على أفضل وجه.

أثمرت هذه الجهود في النصف الثاني من الموسم، حيث تفوق بالميراس على بوتافوغو المتصدر السابق ليحتفظ بلقبه في سباق نهائي مثير.

خلال تلك الفترة، سجل إندريك ستة أهداف في آخر عشر مباريات، من بينها هدفان في مرمى بوتافوغو في الفوز 4 - 3 وهدف السبق لبالميراس خلال التعادل على أرض كروزيرو 1 - 1 الأربعاء الماضي، ما سمح له بالاحتفاظ بلقبه.

لخّص إندريك النجاح الذي يمرّ به بكلمات فيها كثير من التواضع: «قالوا إنني كنت البطل لكنني لا أعتقد ذلك. الفريق بأكمله كان كذلك. أنا سعيد للغاية لأنني ساعدت النادي الذي أحبه».

يحاول المهاجم الصغير الأعسر ألا يفكر كثيراً في وصوله المرتقب إلى ريال مدريد مع والديه وشقيقه حين سينضم إلى أحد أعرق الأندية في العالم حتى لا «يشعر بالقلق»، كما يقول، وهو على اطلاع كامل بما يمكن أن ينتظره من قبل جزء من الجماهير الإسبانية التي توجّه أحياناً لمواطنه وزميله المستقبلي فينيسيوس جونيور إهانات عنصرية.

أكد إندريك أنه واجه بالفعل العنصرية في البرازيل، موضحا: «لم أدع الأمر يزعجني وحافظت على مستواي في اللعب، أريد فقط أن أقوم بما يجعلني أكثر سعادة، وهو أن ألعب كرة القدم».

بايرن يطالب بفتح البوندسليغا أمام الاستثمارات الخارجية

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

دعا نادي بايرن ميونيخ إلى السماح بتدفق أموال مستثمرين خارجيين في كرة القدم الألمانية من أجل المساعدة في رسم مستقبل دوري الدرجة الأولى (البوندسليغا).

وتصوت الأندية الـ36 الممثلة لدوري الدرجتين الأولى والثانية على هذا الملف المثير للجدل خلال الاجتماع الذي يعقد اليوم، في ثالث المحاولات الساعية لضخ أموال جديدة في كرة القدم الألمانية.

ولم تنجح مساعي كريستيان شيفرت الرئيس السابق لرابطة الدوري الألماني لكرة القدم، في هذا الملف سابقا، كما لم تحصل الرابطة على موافقة ثلثي الأعضاء خلال التصويت الذي جرى في مايو (أيار) الماضي.

وبالنسبة ليان كريستيان دريسين الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ فإن جلب المستثمرين أمر ضروري للإبقاء على القدرة التنافسية للبوندسليغا، في الوقت الذي تعارض فيه أندية أخرى وروابط لمشجعين هذه الخطوة تماما.

وقال دريسين إن نادي بايرن ميونيخ البطل القياسي للبوندسليغا توصل لاستنتاج بأن العمل مع شريك استراتيجي هو الحل الأمثل للدوري من أجل التطور بشكل أكبر. وأوضح: «نريد أن نرسم مستقبل البوندسليغا، نريد أن نصبح أفضل خاصة فيما يتعلق بالتسويق الدولي، نحتاج لإنشاء بنى تحتية رقمية أفضل ونحتاج أن نجعل أنفسنا أكثر وضوحا في المنافسة الدولية».



دريسين الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ (د.ب.أ)

وأكد: «أعتقد تماما أن رابطة الدوري الألماني ستنجح في إيجاد التوازن بين التراث والرؤية، بالإضافة إلى الدعم المالي، الشريك الجيد بإمكانه أيضا أن يساهم بخبرته ومعرفته».

وتطمح رابطة الدوري الألماني لجذب استثمارات بقيمة مليار يورو (مليار و80 مليون دولار) مقابل الحصول على نسبة من عائدات البث التلفزيوني، بهدف تعزيز نموذج أعمال الرابطة والتسويق الخارجي. وقد يبدأ سريان العقد المحتمل العام المقبل ويمتد لعشرين عاما بحد أقصى.

اللاعب البرازيلي القوي تغلب على الانتقادات التي واجهها في رحلته الأوروبية ليحجز مكاناً في صفوف منتخب «السامبا»

جويلينتون: الانتكاسات هددت مسيرتي لكنني فزت بقلوب جماهير نيوكاسل

نيوكاسل: تياغو رابيلو

واجه النجم البرازيلي جويلينتون الكثير والكثير من المواقف الصعبة والانتكاسات التي كان من الممكن أن تنهي مسيرته الكروية مبكراً، كما عانى بشدة من أجل التأقلم بعد انتقاله إلى الملاعب الأوروبية، وصام عن التهديف لأكثر من 2000 دقيقة في الدوري الإنجليزي الممتاز، وفُرضت عليه غرامة بسبب القيادة تحت تأثير الكحول.

لكن الآن ونحن على مقربة من نهاية عام 2023 أصبح جويلينتون معشوقاً لجماهير نيوكاسل الذي يكافح في دوري أبطال أوروبا ويطمح للفوز بالبطولات، كما سجل هدفاً في أول مشاركة دولية له مع منتخب البرازيل في يونيو (حزيران) الماضي.

تعرض جويلينتون للسخرية والانتقادات الشديدة، بسبب المقابل المادي الكبير والبالغ 40 مليون جنيه إسترليني لانتقاله من هوفنهايم الألماني إلى نيوكاسل في صيف عام 2019، ولأنه كان يلعب بطريقة ربما لم يكن يتوقعها الجمهور من لاعب برازيلي. تعاقد نيوكاسل معه في الأساس بصفته مهاجماً صريحاً، لكنه لم ينجح في البداية في إحراز أي هدف، على الرغم من المجهود الكبير الذي كان يبذله في كل المباريات. وبعدما نجح أخيراً في هز الشباك أمام توتنهام نهاية أغسطس (آب) 2019، خاض 26 مباراة أخرى من دون أن يحرز أي هدف، وأنهى الموسم محرزاً هدفين فقط في 38 مباراة، وهو الأمر الذي لم يكن يتناسب على الإطلاق مع مهاجم تم التعاقد معه مقابل 40 مليون جنيه إسترليني، وهو ما أثار غضب واستياء كثيرين من جماهير نيوكاسل.

حاول جويلينتون الابتعاد عن الانتقادات والتركيز على ما يقدمه داخل المستطيل الأخضر، لكن في مقابلة نادرة معه، قال لاعب خط الوسط البرازيلي إنه كان من المستحيل تجاهل مثل هذه الانتقادات تماماً. وقال: «سأكون كاذبا لو قلت إن هذا الأمر لم يزعجني. لقد تأثرت بالفعل بذلك، كنت أشعر بالحزن عندما أقرأ الرسائل أو الأخبار. لكنني حاولت ألا أتتبع هذه الانتقادات، وحاولت ألا أقرأ الصحف أو أشاهد التلفزيون. لم أكن أشاهد أي شيء تقريبا. لكن رغم كل ذلك، كنت أسمع بعض الأشياء أيضا من هنا أو هناك».

وأضاف «الحزن يؤثر على المرء بالتأكيد. لا توجد طريقة للتغلب على ذلك، لأن كرة القدم هي كل حياتي. وإذا لم تكن على ما يرام في عملك، فسوف ينعكس ذلك على حياتك في نهاية المطاف، وهو الأمر الذي يحدث لجميع اللاعبين. إذا لم تقدم مستويات جيدة داخل الملعب، فلن تكون حياتك جيدة».

في الحقيقة، من الإنصاف القول إن الصعوبات والتحديات قد أسهمت في تشكيل شخصية جويلينتون والطريقة التي يلعب بها الآن. ينحدر جويلينتون من عائلة فقيرة في البرازيل، وبدأ العمل عندما كان طفلا صغيرا في بيع النقانق في أليانسا، وهي مدينة صغيرة يبلغ عدد سكانها 35 ألف شخص، مع عمته قبل أن ينتقل إلى ريسيفي، حيث بدأ اللعب مع فريق سبورت ريسيفي للناشئين. وكانت بدايته على المستوى الاحترافي في عام 2014. وبعد أقل من عام، انتقل إلى نادي هوفنهايم مقابل 2 مليون جنيه إسترليني، لكنه عانى بشدة في البداية، خاصة بسبب عدم قدرته على التكيف مع اختلاف الطقس بين البلدين، فقد جاء من بلد تبلغ فيه درجة الحرارة 30 درجة مئوية ليلعب في بلد تنخفض فيه درجة الحرارة إلى ما دون الصفر.

يقول جويلينتون: «كان الأمر صعباً للغاية في البداية. وكانت هذه هي المرة الأولى التي أغادر فيها البرازيل في حياتي، وما زاد الأمر صعوبة هو الانتقال إلى بلد شديد البرودة مثل ألمانيا. أنا من شمال شرقي البرازيل، ومعتاد على الطقس الحار، حيث تكون الشمس ساطعة طوال العام. كثيرا ما أمزح قائلا إن أول معطف اشتريته كان عندما ذهبت إلى ألمانيا، لأنني لم أرتد معطفا قط في ريسيفي. كان البرد قاسياً، بالإضافة إلى أنني لم أكن أعرف اللغة الألمانية. لكن كان يتعين علي التغلب على كل ذلك، وكنت أعمل على تدفئة نفسي والاستمرار في العمل بكل قوة وجدية من أجل تحقيق حلمي في عالم كرة القدم».

جويلينتون تجاوز الصعاب ليصنع اسمه في نيوكاسل (أ.ف.ب)

لم يحصل جويلينتون على كثير من الفرص خلال عامه الأول مع هوفنهايم، حيث لم يلعب سوى أربع دقائق فقط في الدوري قبل أن يخرج على سبيل الإعارة لمدة موسمين إلى رابيد فيينا النمساوي. وهناك، بدأ اللاعب البرازيلي يعرف طريقه نحو الشباك، كما بدأ في صناعة الأهداف لزملائه، على الرغم من أن الأمور لم تكن دائماً سهلة.

يقول جويلينتون: «ما عشته في ألمانيا والنمسا جعلني رجلاً قوياً، وساعدني على التطور والتحسن. الأشياء تحدث بسرعة كبيرة في عالم كرة القدم، ويمر اللاعب بفترات صعود وهبوط سريعة جدا. لكن عندما تكون في فترات هبوط وتراجع، يتعين عليك أن تعمل بكل قوة من أجل التغلب على ذلك سريعا. وعندما تكون في القمة، يتعين عليك أن تستمتع باللحظة، لكن يتعين عليك أن تعمل بجدة أكبر حتى لا يتراجع مستواك مرة أخرى. لقد كنت بحاجة ماسة لإنهاء فترة التراجع».

«لم أكن أمزح عندما قلت إن أول معطف اشتريته كان عندما ذهبت إلى ألمانيا للانضمام إلى هوفنهايم»



جويلينتون بقميص منتخب البرازيل خلال مواجهة الأرجنتين بتصفيات مونديال 2026 (رويترز)

وفي موسم 2018 - 2019، خاض جويلينتون أفضل مواسمه على الإطلاق مع هوفنهايم، حيث سجل 11 هدفاً وصنع تسعة أهداف أخرى، وهي الأرقام التي جذبت أنظار وانتباه مسؤولي نادي نيوكاسل. وفي صيف عام 2019، انتقل لنيوكاسل مقابل 40 مليون جنيه إسترليني، في صفقة قياسية في تاريخ النادي الإنجليزي. لم يقدم اللاعب البرازيلي مستويات جيدة في البداية، ولم يحرز سوى ستة أهداف في أول موسمين، وهو الأمر الذي حوله إلى موضع سخرية بين الجماهير.

يقول جويلينتون: «كانت كل الانتقادات موجهة إليّ لأنني كنت المهاجم الأساسي للفريق. لم يكن الفريق بأكمله يلعب بشكل جيد، لكن كان من السهل توجيه أصابع الاتهام إلى المهاجم الصريح، الذي يعد أغلى صفقة في الفريق. لكنني أتفهم وأتقبل الانتقادات. لم أكن أقدم أفضل مستوياتي بالطبع، لكن ذلك منحني مزيداً من القوة والحافز لإسكات الأشخاص الذين انتقدوني وإظهار جودتي وقيمتي».

لم يكن لدى جويلينتون مشكلة مع المدير الفني الذي تعاقد معه، ستيف بروس، لكن لا يوجد أدنى شك في أن وصول إيدي هاو في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 غيّر كل شيء. لقد أخبر المدير الفني السابق لبورنموث، والذي تم تعيينه من قبل المُلاك السعوديين الجدد، جويلينتون بأنه يثق به تماما، وغير مركزه لكي يلعب في خط الوسط.

يقول جويلينتون: «عندما وصل إيدي هاو، رأيت أن هناك فرصة جديدة للتحسن والتطور. وأصبحت الأمور في النادي أكثر إيجابية. كان يتعين علي أن أغتنم هذه الفرصة بأفضل شكل ممكن، لأنني لا أعرف ما إذا كانت ستأتي فرصة أخرى أم لا. لكنني كنت أعمل بجدية كبيرة وأتدرب بكل قوة خلال الأشهر السابقة لوصول المُلاك الجدد. وكنت قد أصبحت بالفعل لاعباً أفضل وأقوى وأكثر ثقة بنفسه».

تخلى جويلينتون عن قميصه رقم 9، وبدأ يتألق بشكل لافت للأنظار في مركزه الجديد. وسرعان ما أصبح من الواضح للجميع أن هذا التغيير يناسب أيضاً شخصية اللاعب البرازيلي، الذي يقول عن ذلك: «اليوم أستطيع أن أُظهر من أنا أكثر من ذي قبل. عندما تلعب مهاجما، تكون مهمتك الأساسية هي تسجيل الأهداف، وتطالبك وسائل الإعلام والمشجعون بهز الشباك. لكنني لم أكن أبداً ذلك الرجل الذي يفكر دائماً في إحراز الأهداف. إنني أريد بالطبع أن أسجل أهدافاً، لكن إذا رأيت زميلاً لي في مكان أفضل، فإنني أمرر الكرة له».

ويضيف «أنت ترى أن أعظم المهاجمين في العالم لا يمررون الكرة كثيرا، ويريدون دائما أن يسجلوا الأهداف بأنفسهم. إنهم يبحثون دائما عن إحراز الأهداف، لكن في الحقيقة لم تكن لدي هذه الرغبة أبداً. وعندما كنت طفلاً صغيراً كنت ألعب أيضاً في خط الوسط. هذا هو ما أحبه: اللعب، والاستمتاع، والاستحواذ على الكرة، والمراوغة. في الهجوم، تكون دائماً معزولاً بالأمام ولا تلمس الكرة كثيرا».

وبالنظر إلى الصعوبات الكبيرة التي واجهها في الماضي، يمكن القول إن جويلينتون يمر بأفضل فترة في مسيرته الكروية. وفي يونيو الماضي، لعب جويلينتون أول مباراة دولية له مع منتخب البرازيل، والتي كانت أمام غينيا، وحقق حلم طفولته بتسجيله هدفاً مع المنتخب المتوج بكأس العالم خمس مرات. يقول جويلينتون: «ما زلت عاجزا عن تصديق ذلك. لقد مرت أيام وأشهر وما زلت عاجزا عن إيجاد الكلمات المناسبة لوصف هذا الشعور. لقد كان اللعب للسيليساو هو حلم حياتي. عندما كنت أشاهد المنتخب الرائع للبرازيل في عام 2002 كنت أحلم بأن أرتدي هذا القميص الأصفر يوما ما. ولن أنسى أبدا ذلك الشعور الرائع الذي انتابني عندما سجلت هدفا في أول ظهور لي مع راقصي السامبا. أنا أحب البرازيل وأشعر بالفخر والسعادة عندما أمثلها، ولا أجد الكلمات المناسبة لوصف الشعور الذي ينتابني وأن أرتدي قميص المنتخب».

يعيش جويلينتون في أوروبا منذ ثماني سنوات، لكنه لا يزال يتابع ما يقدمه ناديه الأول، سبورت ريسيفي، الذي يقاتل من أجل الصعود للدوري البرازيلي الممتاز. يأمل جويلينتون أن يعود لهذا النادي يوما ما، ويقول: «أريد أن أعود لهذا النادي كما كنت في السابق لكن مع فارق واحد وهو أن أعود بعدما أفوز بكأس العالم مع منتخب البرازيل. ستكون العودة إلى سبورت ريسيفي، نادي طفولتي، وأنا متوج بكأس العالم بمثابة إنجاز كبير للغاية».

لا يتعلق الأمر بنادي سبورت ريسيفي فقط، حيث تظل مدينة أليانسا وولاية بيرنامبوكو في ذهنه دائماً. لقد كان هذا هو المكان الذي ولد فيه وقضى فيه أول 18 عاماً من عمره والذي شكّل شخصيته، كما أن هذا المكان، تماماً كما هي الحال مع مدينة نيوكاسل، بعيد عن المركز الاقتصادي والسياسي الرئيسي في البلاد.

يقول جويلينتون: «مدينة نيوكاسل تضم أناسا مجتهدين من شمال إنجلترا، وكذلك ريسيفي وأليانسا. أنا مثلهم تماما، وأحلم بالفوز ببطولة مع نيوكاسل، الذي لم يفز بأي شيء منذ فترة طويلة. المشجعون يحبون هذا النادي كثيراً، وأود أن أكتب اسمي في سجلات التاريخ بالفوز بالبطولات هنا. إنهم أشخاص رائعون ومتحمسون وقد دعموني خلال الأوقات الصعبة التي كنت أواجهها، وهذا يعني الكثير بالنسبة لي».

*خدمة «الغارديان»

في ظل بحث المديرين الفنيين لأندية الدوري الإنجليزي الممتاز عن طرق مبتكرة للحصول على الأفضلية أمام المنافسين

ألكسندر أرنولد يثبت أنه لاعب فذ بفضل أدواره المختلفة

لندن: ويل أونوين*

قطع اللاعبون متعددو المهام شوطاً طويلاً في هذا الأمر، منذ أن أعرب بول وارهرست عن سعادته باللعب في أي مركز يطلبه منه المدير الفني، ومنذ أن لعب ديون دبلن قلب دفاع في المراحل الأخيرة من مسيرته الكروية. والآن، يوجد في كرة القدم الحديثة جيل جديد يمكنه التكيف مع التطورات التي شهدتها اللعبة، واللعب في أكثر من مركز، بناء على طلب المدير الفني، وحيث يعتقدون أن بإمكانهم إحداث أكبر قدر ممكن من التأثير.

لقد لعب ترينت ألكسندر أرنولد في مركز الظهير الأيمن في التشكيلة الأساسية لليفربول أمام فولهام؛ لكن الأمر كان مختلفاً تماماً خلال أحداث المباراة؛ حيث كان اللاعب الإنجليزي الدولي الشاب يدخل إلى عمق الملعب لمنح زيادة عددية في الوسط، كما كان يتقدم من الخلف للأمام في الجناح لاستغلال مهاراته الفذة في التمرير الدقيق، من أجل خلخلة دفاعات الفريق المنافس. ويتمثل الهدف من الاعتماد على ألكسندر أرنولد وأمثاله بهذا الشكل في إحداث حالة من الفوضى في صفوف الفرق المنافسة التي ترغب في الاستحواذ على الكرة. ولخص ألكسندر أرنولد دوره الجديد مع ليفربول عندما قال: «أعتقد أنه من خلال الطريقة التي أرى بها الأمر، ومن خلال الطريقة التي شرح بها المدير الفني خطة اللعب في ليفربول، فإنني ألعب كلاعب خط وسط عندما نستحوذ على الكرة، وكظهير عندما نفقد الكرة».

إن وجود لاعب رابع في قلب خط الوسط، كما حدث مع ليفربول أمام فولهام، يمكن أن يعطل أي خطة تعتمد على الرقابة اللصيقة من قبل الفريق المنافس؛ لأن لاعبي الخصم سيشعرون بأنه يتعين عليهم الضغط على اللاعب الذي يستحوذ على الكرة، وهو ما يجعل لاعباً آخر خالياً من الرقابة.

إن القول بأن هذا الفريق أو ذاك يلعب بطريقة 4-3-3 أو 4-2-3-1 ما هو إلا أمر تبسيطي للغاية بالنسبة لمشاهدي كرة القدم على مستوى النخبة. ويعود الأمر إلى براعة المدير الفني في خلق هذه الأدوار المحددة التي تتناسب مع المهارات التي يمتلكها اللاعبون من أجل تحقيق مصلحة الفريق في نهاية المطاف. وتجب الإشارة هنا إلى أن الدور الذي يلعبه جون ستونز مع مانشستر سيتي يختلف تماماً عما يفعله ألكسندر أرنولد مع ليفربول.

عندما أصيب ستونز في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلن المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا: «إننا في ورطة»؛ لأنه يعلم جيداً مدى أهمية الدور الذي يقوم به المدافع الذي يتقدم للأمام ويدخل إلى عمق الملعب. وبعد ذلك قام مانويل أكانجي بالدور نفسه، على الرغم من أنه ليس على مستوى ستونز نفسه فيما يتعلق بالتعامل مع التعقيدات الكبيرة لهذا الدور، في حين أظهر ريكو لويس أنه لاعب واعد، ومن الممكن أن يتم الاعتماد عليه في هذا الأمر خلال السنوات القادمة.

ألكسندر أرنولد متعدد الأدوار بات ورقة مهمة لصناعة الفارق في صفوف ليفربول (إ.ب.أ)

لقد تم تصعيد لويس من أكاديمية الناشئين بالنادي. كان لويس يبلغ من العمر 11 عاماً فقط عندما تولى غوارديولا القيادة الفنية لمانشستر سيتي، ووضع خططه المتعلقة بالطريقة التي سيلعب بها، على الرغم من حقيقة أنه غيَّر وعدَّل طرق اللعب أكثر من مرة بمرور الوقت. من المعروف أن المديرين الفنيين لفرق الشباب والناشئين في الأندية في جميع أنحاء العالم يعملون على تعليم اللاعبين القيام بأكثر من دور، واللعب في أكثر من مركز داخل الملعب، وهذا يعني غالباً أن هؤلاء اللاعبين تكون لديهم خبرة اللعب في كثير من المراكز، ويكون لديهم فهم أكبر لما هو مطلوب من اللاعبين الآخرين في المراكز التي لم يعتادوا على اللعب فيها.

ومع ذلك، فإن المشكلة لا تكمن في مدى معرفة اللاعب لدوره، وإنما تكمن في فهم زملائه في الفريق لكيفية التصرف عندما يترك هذا اللاعب مركزه الأصلي، ويتقدم للقيام بدور آخر. لقد كانت هناك أوقات سمح فيها تقدم ألكسندر أرنولد إلى خط الوسط للاعبي فولهام باستغلال المساحة الخالية في مركز الظهير الأيمن لليفربول، وهو الأمر الذي ظهر بشكل واضح في الهدف الأول لفولهام. وبالتالي، يتعين على المدافعين أن يكونوا أكثر ذكاءً عندما يتحرك زميلهم إلى الأمام، حتى يتمكنوا من التصدي للهجمات بأفضل شكل ممكن؛ لأن ترك مساحة كبيرة في أي مكان من الملعب يعد مغامرة هائلة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن المدافع الهولندي العملاق فيرجيل فان دايك كان الوحيد الذي لمس الكرة أكثر من ألكسندر أرنولد في المباراة التي انتهت بفوز ليفربول على فولهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة على ملعب «آنفيلد» في عطلة نهاية الأسبوع. لقد أدرك المدير الفني لـ«الريدز»، يورغن كلوب، التأثير الهائل الذي يمكن أن يحدثه ألكسندر أرنولد نتيجة المهارات والإمكانات الهائلة التي يمتلكها، وبالتالي قرر أن يمنحه حرية أكبر للاختراق من خط الوسط، ودفع بجو غوميز بديلاً في الشوط الثاني في مركز الظهير الأيمن. في الحقيقة، يعكس هذا ثقة المدير الفني الألماني في ألكسندر أرنولد الذي سجل أهدافاً حاسمة في الأوقات القاتلة من آخر مباراتين لفريقه في الدوري.

ولا يتعلق هذا الأمر بالمدافعين فقط؛ بل يمكن للأجنحة أن تقوم بدور مختلف مع الفريق. يلعب الجناح على الطرف عندما يكون فريقه في حالة دفاع؛ لكن يمكنه التحرك إلى الداخل لتسلُّم الكرة في مناطق الخطورة، ولكي يخلق مساحة للظهير من أجل التقدم للأمام للقيام بدوره الهجومي.

ستستمر اللعبة في التطور؛ خصوصاً في ظل وجود عدد كبير من المديرين الفنيين المبدعين على أعلى مستوى، والذين يستمد معظمهم فلسفته التدريبية مما فعله يوهان كرويف منذ عقود مضت. ومن المؤكد أنهم سوف يؤثرون على من سيأتون بعدهم، والذين سينظرون إلى كرة القدم من منظور مختلف، ويخرجون بأفكار أخرى لاستكمال التطور الخططي والتكتيكي الذي يدفع اللعبة كلها إلى الأمام.

وكما أثبت ألكسندر أرنولد وجون ستونز وآخرون، فإن هذه الفلسفة بدأت تؤتي ثمارها للمديرين الفنيين. أما بالنسبة للفرق المنافسة، فإن محاولة إيقاف لاعب يقوم بمثل هذا الدور الحر يكون أمراً صعباً للغاية؛ لأنه من الصعب معرفة أين سيتحرك هذا اللاعب على أرض الملعب.

سوف يرى الجيل القادم من اللاعبين ما هو مطلوب منهم؛ لكن الشيء المؤكد هو أن القيام بهذه الأدوار يتطلب انضباطاً وذكاء وجودة كبيرة. يتم التعامل مع المهاجمين مثل محمد صلاح وإيرلينغ هالاند على أنهم عملة نادرة ولاعبون من الطراز الرفيع؛ لكن اللاعبين الذين يقومون بأكثر من دور داخل الملعب يستحقون أيضاً كثيراً من التقدير والإشادة.

* خدمة «الغارديان»

ركز على التقاليد السعودية وتكيّفها مع السياقات المتغيرة

«أسبوع مسك للفنون»... احتفاء بالفن والثقافة والمجتمع

الرياض: عمر البدوي

التقاليد جزء لا يتجزأ من ثقافة الإنسان؛ تلعب دوراً مهماً في تشكيل هويته وتعزيز الروابط الاجتماعية، بل وتتيح له نقل المعرفة عبر الأجيال.

وهذه التقاليد الرمزية المتجذّرة في التاريخ تغمر الإنسان بإحساس الاستمرارية والاستقرار، في عالم لا يهدأ من التغيُّر، بينما يحاول فنانون تأمل هذه العلاقة الحيوية، واستكشاف جوانب مختلفة من حياة الإنسان بأعمال فنية تُجسّد الممارسات الفولكلورية والعادات الاجتماعية والتقاليد المجتمعية، وما توارثه الأجيال من الأسلاف، والتغيرات التي يعاصرونها من خلال حركة دائبة من التحضُّر.

هذا ما يتسرب إليك وأنت تتجوَّل في فضاء واسع من الفنون، وأسبوع كامل من الفعاليات والمعارض والأنشطة التي احتفت بالثقافة والمجتمع، في «أسبوع مسك للفنون»، والتئام أكثر من 150 فناناً وخبيراً في مجال الفنون والثقافة، حوّلوا العاصمة السعودية إلى بيئة حيّة من التنوُّع والإبداع.

منصة إبداعية لعرض الأعمال الفنية والثقافية وتبادل الخبرات والحوار الثقافي والتفاعل مع الجمهور احتضنها «أسبوع مسك للفنون» الذي يختتم (الأحد)، في حدث فني يجمع أطياف الفنانين الشباب بخبراء الفنّ ومُتذوّقيه لتمكين إبداعاتهم والتحليق في فضاءات الفنون الأصيلة.

ومع انطلاق «أسبوع مسك للفنون»، الثلاثاء، في «صالة الأمير فيصل بن فهد للفنون»، الذي ينظِّمه «معهد مسك للفنون»، و«مؤسسة محمد بن سلمان (مسك)»، بدأت سلسلة من ورش العمل والفعاليات المصاحبة، بالإضافة إلى حوارات فنية ودورات تعليمية، ومعارض فنية، وعروض مباشرة من الفنانين المشاركين، والخبراء في المجال نفسه.

المنتدى الإبداعي دشن حوارات بين المبدعين والخبراء (معهد مسك)

الماضي وقوداً للتقدم المجتمعي

ضمن برامج الأسبوع، اتّقدت نقاشات معمَّقة، بمشاركة خبراء تتصل تجاربهم بالمجالات الإبداعية، في «المنتدى الإبداعي» الذي دشن حوارات بين المبدعين والخبراء لتعزيز الوعي بالواقع والتاريخ وتسليط الضوء على مختلف التعبيرات الفنية، في رحلة إثراء وتجربة إلهام وقصة تروي صلة التقاليد بالحاضر والمستقبل.

يومان من الجلسات الحوارية والنقاشات الثرية حول الصلة بالتقاليد وانعكاسها على الواقع المعاصر قدّمها نخبة من المتخصصين في مختلف المجالات الإبداعية.

ركّز اليوم الأول من المنتدى الإبداعي على مسألة التقاليد والنظر إليها بصفتها بُعداً تعبيرياً عن الذات، وعُقدت 7 جلسات تنوعت في أبعاد موضوع التقاليد، وإعادة صياغتها والانتقال داخل ذاكرة العادات والتقاليد نحو التغيير الدائب والمستمر.

وركزت جلسة الدكتور جاسر الحربش، رئيس هيئة التراث في السعودية، على قدرة التوسع في التعبير على تشجيع تطور التقاليد وتكيُّفها مع السياقات المجتمعية والتاريخية المتغيرة، من منطلق ما تُشكّله التقاليد من هوية للمجتمعات وشعور أفرادها بالانتماء؛ إما بإحياء بعض الشعائر الدينية أو المناسبات الثقافية أو التعبير الفني أو حتى العادات الاجتماعية التي يمكن التعبير عنها بمختلف الوسائل، كاللغة والموسيقى والرقص والطعام وغيرها من الحِرف الثقافية، وهو ما يعكس استمرارية اتصالها بالماضي، ويؤثر على طريقة تفاعل الناس بعضهم مع بعض ومع العالم مِن حولهم.

> خلال الأسبوع اتّقدت نقاشات معمَّقة

وفي اليوم الثاني، استمرَّت الجلسات في تناول موضوع التقاليد، والنظر في أبعادها المتصلة بالموسيقى والكوميديا والتصاميم والأزياء والعمارة، وما طرأ على كل مجال من تحوّلات أبقت على طيف من الماضي، ومحاولات استعادة تجديدية تحاول في تقديمها بعض الأطروحات والمنتجات الفنية والإبداعية، وجعل الماضي وقوداً للتقدُّم المجتمعي.

عروض مباشرة من الفنانين المشاركين والخبراء في المجالات الإبداعية (معهد مسك)

قصص فريدة تُروى

تضمن الأسبوع برنامجاً حافلاً على مدى 6 أيام من المعارض والعروض الفنية، والمنتدى الإبداعي، والدورات المختصة، وورش العمل وسوق الفن والتصميم، والعروض الموسيقية والأدائية، وعدداً من المعارض المصاحبة وفّرت فرصاً ثمينة للمبدعين الصاعدين لتطوير ممارساتهم، وسمحت للزائرين من حول العالم بالتفاعل مع المشهد الفني السعودي المزدهر.

وأتاحت 4 معارض، ضمن الأسبوع للفنانين المشاركين، من خلالها أن يعبّروا عن أفكارهم ويطلقوا طاقاتهم الكامنة لتشكِّل حوارات معاصرة تعبِّر بالتالي عن الإمكانيات والقدرات السعودية، وتعكس حيوية هذه المنطقة، كما تربط هذه المعارض الفنانين بقاعدة جماهيرية جديدة من زائري الأسبوع الفني.

وقدم «أسبوع مسك للفنون» في نسخة العام الحالي معرض «من حولهم» الذي يشارك فيه 20 فناناً من روّاد الفن التشكيلي السعودي يعرضون أعمالاً استلهموها مما حولهم، ويحيون من خلال هذا المعرض إرث الفن في السعودية مُجسّداً في 55 عملاً فنياً من عام 1959 حتى عام 1989، من منظور مجموعة من روّاد فنِّها الأوائل؛ 20 فناناً لعبوا دوراً محورياً في تشكيل هوية الفنون البصرية محلياً.

استمد الفنانون إلهامهم من محيطاتهم التي ترعرعوا بها ما بين مناظرها الطبيعية ومناطقها الحضرية وعِمارتها التقليدية، بل حتى تفاصيل العلاقات البشرية في ظل تأثير التنوع البيئي والثقافي والاجتماعي، بأساليب تُشكّل رؤيتهم لمحيطاتهم تلك وشدَّة تأثرهم بها، وتطرق أبواب المخيلة لتفكر في أوجه التعدد والاختلاف لبعض المظاهر في المملكة.

ويوقد معرض «مِرقاب» شرارة الفضول في العادات والممارسات اليومية، ويسلّط الضوء على الدور الذي تلعبه الطقوس بوصفها حجر أساس للذاكرة الجماعية، ومصدراً للهوية والاستمرارية، ونافذة ثقافية ووحدة للمجتمع في تقاليده وقيمه المشتركة على مرّ الزمان والمكان.

وابتكر فنانو معرض «مِرقاب» أنماطاً تشكّل جزءاً لا يتجزّأ من المشهد الثقافي، من مُنطلق التكرار الذي يُعد شرياناً حيوياً في قلب التقاليد والهوية المجتمعية، وبنَوا بذلك مرقاباً يتطلّع الناظر من خلاله على مُختلف الطقوس التي اعتادت المجتمعات ممارستها، مُجسّدين دورها في تعزيز الشعور بالترابط والانتماء.

وفي معرض «أطروحات غائبة»، تأتي الأعمال الفنية نِتاجاً لرحلة استكشاف مستمرة وبحث يتمحور حول تلاشي الممارسات التقليدية والموروثات والعادات الاجتماعية الدائمة التي تُعد شرياناً حيوياً للهوية والنظر إلى ممارسات الأسلاف وتجسيد التقاليد من منظور الفن المعاصر، وخلق حوار بين الماضي والحاضر، وإعادة تفسيرها وإحيائها، في إطار تكاملي يمهّد طريق التقاليد لتحافظ على روحها في عالم معاصر وتتوافق مع طبيعة تناميه.

واستعرض الأسبوع أعمال الدورة السادسة من إقامة مساحة لعشرة فنانين وكتّاب، تظهر تناغم التراث مع النظرة المستقبلية، حيث جاء جوهر عرض أعمال إقامة مساحة الحوار بين الماضي والمستقبل، فصوّرت العملية الإبداعية بيئة الإقامة الشاملة التي كانت استكشافاً للفنانين والكتّاب شخصياً وجماعياً، حيث تجسد أعمالهم تذكيراً بأن المستقبل ليس مقصداً بعيداً وغريباً، بل ملاذ يمكن لجوهر تاريخنا أن يزهر من خلاله بطرق جديدة وغير متوقَّعة.

تحدثت عن كواليس «أحلام العصر»

فاطمة البنوي لـ«الشرق الأوسط»: السينما السعودية فرضت نفسها عالمياً

جدّة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة السعودية، فاطمة البنوي: إن «السينما السعودية فرضت نفسها عالمياً بعد التجارب السينمائية العديدة التي قدّمتها خلال السنوات الأخيرة، التي ظهر تأثيرها خلال الدورة الأخيرة من مهرجان (البحر الأحمر السينمائي)».

وأعربت البنوي عن سعادتها لعرض فيلمها السعودي الجديد «أحلام العصر» ضمن فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان «البحر الأحمر».

وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «أشعر بالفخر لعرض تجربتي الجديدة (أحلام العصر) مع الأخوين قدس في المهرجان»، مضيفة: «كنت مُتشوقة للغاية لرؤية تلك التجربة، نظراً لأن الأخوين قدس لهما مكانتهما لدى الجمهور السعودي، ويمتلكان أفكاراً رائعة، وكنت أحب مشاركتهما في إحدى تجاربهما، والحمد لله كانت ردود الفعل الأولى عن العمل جيدة وإيجابية».

وفيلم «أحلام العصر» من إنتاج مؤسسة «شريط للإنتاج الإعلامي والمرئي»، وإنتاج مشترك مع «صندوق البحر الأحمر»، وبطولة صهيب قدس، ونجم، وإخراج فارس قدس، ويشارك في بطولة الفيلم فاطمة البنوي، وحكيم جمعة، إلى جانب عدد من المواهب السينمائية.

وتدور أحداث الفيلم حول نجم كرة معتزل يشعر بالظلم إعلامياً، ويتعاون مع ابنته للانتقام ممّن ظلموه، عبر بوابة قنوات التواصل الاجتماعي، حيث يجدان فرصة سانحة للعمل مع أشهر وكلاء أعمال للمشاهير في المنطقة، ويعملون جميعاً على تسويق أضخم المشروعات العقارية التي تزيد من أطماعهم.

الفنانة السعودية فاطمة البنوي تحدّثت عن رحلة خروج فيلمها للنور، قائلة إن «الرحلة بدأت بمقابلة مع صهيب قدس وفارس قدس، وتشاركنا معاً الحديث عن شخصية «آلاء»، تلك الفتاة التي جسدتُ دورَها، وأدركتُ من تلك المقابلة أن الشخصية تليق عليّ، وأستطيع تقديمها، خصوصاً أن شخصية «آلاء» بها عمق فني يستفزني بوصفي ممثلةً، فوافقت على أداء الشخصية، كما أحببت الوقوف أمام عدد من زملائي الفنانين السعوديين الشباب؛ إسماعيل الحسن، وبراء عالم، ونور الخضراء».



الفنانة السعودية فاطمة البنوي (إدارة مهرجان البحر الأحمر)

> «الأفلام السعودية التي عُرضت في المهرجان كانت صادقة وفريدة من نوعها»

«هدفنا الوحيد هو النجاح»

وعن تجربتها مع المخرج حكيم جمعة في الفيلم، أوضحت البنوي أن «حكيم جمعة من أوائل الفنانين الذين كوّنت معهم صداقة فنية منذ دخولي المجال الفني، و(أحلام العصر) أول فيلم يجمعنا معاً»، لافتة إلى أن «أجواء تصوير الفيلم كانت رائعة؛ لأن مَن شاركوا جميعاً في العمل كان هدفهم الوحيد هو النجاح، ولذلك كانت الكواليس مرحة ومضحكة، ومليئة بالدعم والتفاهم، وكُنا نعمل معاً على تطوير الحوار بيننا، حتى يخرج الفيلم بشكل مُبسط وسهل للجمهور».

فاطمة البنوي أشارت إلى أن مهرجان «البحر الأحمر السينمائي» احتفى بالفيلم السعودي في دورته الأخيرة. وأضافت أن «الدورة الثالثة للمهرجان كانت رائعة ومتميزة، وشعرت منذ اليوم الأول مع حفل الافتتاح، بأن هناك احتفاءً خاصاً بالفيلم السعودي وصناعة الفن بالسعودية التي امتازت بالجدية والمثابرة، واستطاعت أن تفرض نفسها على خريطة العالم السينمائية، وحينما ننظر إلى جدول أفلام المهرجان نجد أن الفيلم السعودي طرح نفسه بقوة وسط الأفلام القادمة من هوليوود وشرق آسيا».

وقالت البنوي إن «الأفلام السعودية التي عُرضت في المهرجان كانت صادقة وفريدة من نوعها، ولم تكن فقط جيدة على المستويَين البصري والسمعي، مثلما كانت الحال في السنوات الماضية، بل إنها استطاعت أن تخلق حالة من الترابط البشري بين أبطال العمل والمُشاهد، وجعلت المتلقي يشعر بأنه أحد أفراد العمل، وظهر ذلك جيداً في أفلام (ناقة)، و(مندوب الليل) و(حوجن)». وترى الفنانة السعودية أن تلك الخطوة «بداية لتألق أكبر خلال السنوات المقبلة».

فاطمة البنوي مع صُناع فيلم «أحلام العصر» (إدارة مهرجان البحر الأحمر)

«الجمهور المصري»

عن تجربتها الأخيرة في مصر مع الفنان أكرم حسني في فيلم «العميل صفر»، قالت البنوي: «أحيي الجمهور المصري الذي استقبلي ودعمني في تجربتي بفيلم (العميل صفر)، بعدما أحبني في تجربتي الدرامية التلفزيونية الأولى (60 دقيقة)»، موضحة أن «تجربة (العميل صفر) كانت رائعة وشجعتني على المثابرة في السوق المصرية، وخلال الأيام المقبلة سأعود للقاهرة للتحضير لعمل فني جديد ليس بوسعي الحديث عنه حالياً، وأتمنى أن يحظى بإعجاب الجمهور المصري».

حول فيلم «بسمة» الذي تقوم بتأليفه وإخراجه ومن بطولتها، أكدت البنوي أن «الفيلم من المقرر أن يُعرض خلال الربع الأول من عام 2024 على منصة (نتفليكس)».

المؤتمر شهد حضور أكثر من 5 آلاف زائر في أيامه الثلاثة

تجارب فكرية وفنّية تُثري «الرياض الفلسفي»

الرياض: عمر البدوي

واظبت جلسات اليوم الثالث والأخير من «مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة» على استمرار وتيرة النقاشات الحيوية بشأن القيم العابرة للثقافات، والتحديات الأخلاقية المُلحّة تجاه تغيرات الوعي الإنساني، وما طرأ في واقعه من تحولات أثّرت في درجة ثبات المعايير، وحتّمت إعادة النظر في قدرتها على إنتاج حياة سويّة تنجو بالإنسان من الشطط والارتباك.

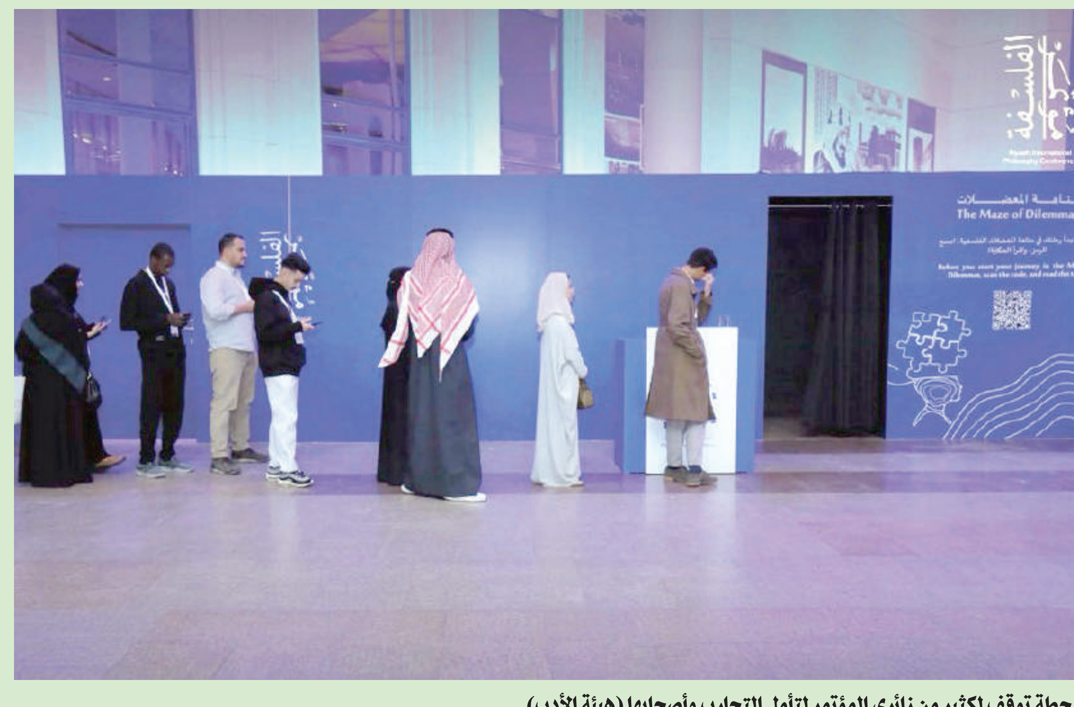
برنامج متنوّع شهدته ثلاثة أيام من «مؤتمر الرياض الفلسفي»، الذي اختتم فعالياته، السبت، بجولة أخيرة من تناول القضايا الفلسفية المتعددة في وجود روّاد المجال الفلسفي والبحثي من حول العالم، واهتمّت محاوره بمفاهيم الجمال والفن والابتكار في سياق العبور الثقافي، وناقشت مفهوم الحياة الطيبة ومستقبل الإنسانية في ضوء التقنية والتواصل والتبادلات الثقافية.

واختتمت «هيئة الأدب والنشر والترجمة» يومها الأخير، الذي جاء بعنوان «القيم العابرة للثقافات والتحديات الأخلاقية في العصر التواصلي»، بحصيلة متنوّعة من المُخرجات العلمية والاستراتيجية والبحثية، وبحضور نحو 5 آلاف زائر، خلال أيام المؤتمر.

وقال خالد الصامطي، مدير عام الإدارة العامة لقطاع الأدب في «هيئة الأدب والنشر والترجمة»، إن برنامج المؤتمر في دورته الثالثة اتسم بشمولية التوجه العلمي، ونجح في مناقشة أكثر القضايا الفلسفية المعاصرة إلحاحاً وأهمية، لافتاً إلى أنه شكّل بيئة خصبة تجمع الإمكانات المتفردة التي تحتضنها المملكة بإمكانات العالم من حولها، سعياً لتكون السعودية رائدة في مختلف العلوم، ومحوراً مركزياً لحركة التقدّم والتطوير العالمية.

وأشار الصامطي إلى أن الهيئة تسعى ليكون هذا المؤتمر منصة تقود الحركة البحثية الفلسفية، وحدثاً رائداً على الصعيد الأكاديمي في الشرق الأوسط والعالم؛ تحقيقاً لتوجهات «رؤية السعودية 2023» في القطاع الثقافي. ففي واجهة مقر المؤتمر، مكتبة الملك فهد الوطنية التي تُزيّن الكتب جنباتها، تنتصب قطعة منحوتة ببراعة تجسد أسطورة سيزيف بطل اللاجدوى، الذي حُكم عليه بأن يرفع مراراً وبلا انقطاع صخرة من سفح جبل إلى قمته، ولطالما كانت هذه الأسطورة محطّ تأمل ودراسة الفلاسفة والمفكرين.

ومثلما فتحت معاناة سيزيف آفاقاً عميقة لفهم الوجود، وأثارت كثيراً من التساؤلات الفلسفية حول معنى الحياة، وجدوى الشقاء، وحقيقة السعادة وأوجه العبثية وخفاياها، قدَّمت هذه المنحوتة لزائري مؤتمر الفلسفة في الرياض، لحظة توقف وتريّث لتأمل الأفكار وقوتها في بث الأسئلة داخل وجدان الفرد وعقله.



محطة توقف لكثير من زائري المؤتمر لتأمل التجارب وأصحابها (هيئة الأدب)



طلاب يختبرون المآزق الفلسفية وتحدي مفاهيم الصواب والخطأ (هيئة الأدب)

> **يرسّخ المؤتمر أسس الفلسفة وأساليبها التمكينية وأدواتها بين المملكة والعالم ويستثمر في حجم وثراء المحاضرات والحلقات النقاشية والحوارات الفكرية**

وحظي «مؤتمر الرياض للفلسفة» بنوافذ إثرائية ومعارض فنية كانت جسراً لفهم مجتمع متطلع، وناشئين في دروب المعرفة، للإطلالة على عالم واسع من التجربة الفلسفية التي خاضها نوابغ الفكر البشري من مختلف دول وثقافات العالم.

واستعرض «مؤتمر الرياض الدولي للفلسفة» لوحاتٍ وثّقت بورتريهات أبرز الفلاسفة عبر مختلف العصور، وكانت محطة توقف لكثير من زائري المؤتمر، لتأمل التجارب وأصحابها.

وقدَّم المعرض الفني المصاحب تجربة فلسفية ممتدة عبر تاريخ الفن؛ في محاولة لفهم الإنسان للجمال والتفكير، في حين استعرضت «جدارية الفلسفة» حكاية الفلسفة عبر الزمن، منذ فجرها الذي أظهرته أسئلة الإنسان، وساقه فضولُه، حتى واقعها المعاصر والواعد. وفي «متاهة المعضلات» خاض الزائرون محاكاة واقعية لمعضلات أخلاقية مُحيّرة، واختبار المآزق الفلسفية وتحدي مفاهيم الصواب والخطأ إزاءها.

استضاف المؤتمر، على مسرحه الرئيسي، الجولة النهائية من المناظرات الفلسفية بين طلاب الجامعات السعودية، التي شارك فيها الفائزون منهم، عقب جولتين سابقتين في يوم المؤتمر الأول.

وأطلق المؤتمر فضاء حيوياً من النقاش لتدريب طلاب الجامعات السعودية على روح الحوار والنقاش الحر والمفتوح، وتفحص مآلات التفكر والتبصر في الأفكار والتساؤلات، انطلاقاً من المحاور التي اتخذها المؤتمر في دورته الثالثة، في العلاقة المتبادلة بين القيم العابرة للثقافات والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها في ظل العالم التواصلي بشروطه الجديدة، واستكشاف الطرق التي يمكن للثقافات المختلفة أن تتفاعل وتتواصل من خلالها، مع الحفاظ أيضاً على قيمها وهوياتها الفريدة، ونقاشها من منظور فلسفي أصيل يبحث في انعكاس هذه القيم على طبيعة التصورات الفلسفية الراهنة، كما يرصد كيف عالجت الفلسفات المختلفة مسألة القيم العابرة للثقافات عبر مساراتها المتعددة.

وبحثت المناظرة، في جولتها الأخيرة، أثر العزلة على الهوية والذات، وناقش الفريقان نفع العزلة من عدمه في الحفاظ على هوية الإنسان وأصالتها، وتقرّر فوز الفريق المعارض، الذين تبنّوا حجة أن العزلة غير نافعة للحفاظ على الهويّة والذات، بناء على رؤية اللجنة الاستشارية للمؤتمر.

يُقام المؤتمر سنوياً في مدينة الرياض؛ وذلك لترسيخ أسس الفلسفة وأساليبها التمكينية وأدواتها بين المملكة والعالم، ويستثمر في حجم وثراء المحاضرات والحلقات النقاشية والحوارات الفكرية، وورش العمل الشاملة التي تتناول موضوعات مختلفة في كل دورة؛ لإثراء المشهدين الفلسفي والثقافي في السعودية، وتعزيز الفكر الفلسفي لدى الأجيال الناشئة، وتزويدهم بالمهارات والمعارف في المجالات الفلسفية المختلفة.

وبإعلان انضمام «جمعية الفلسفة السعودية» إلى «الاتحاد الدولي للجمعيات الفلسفية»، والمؤتمر الدولي للفلسفة 2024 في روما، تقترب «هيئة الأدب» خطوة مهمة من سعيها لدعم العمل الأكاديمي والفلسفي السعودي، وتطوير المؤتمر ليكون منصة مهمة تقود الحركة البحثية الفلسفية، وحدثاً رائداً على الصعيد الأكاديمي في الشرق الأوسط والعالم، تحقيقاً لتوجهات «رؤية السعودية 2023» في القطاع الثقافي.

طارق الشناوي

«البحر الأحمر»... منصة وطنية وعربية وعالمية

يمتلك مهرجان «البحر الأحمر» رؤية عميقة تتجاوز الحدث اللحظي وترنو بثبات وثقة للغد، وهكذا تمسك من البداية (البحر الأحمر) بموعده، واعتبر ميثاق شرف مع كل عشاق السينما في العالم إعلان الحداد بشأن مجزرة لا يعني أن الوجه الآخر له إلغاء الأنشطة الثقافية والفنية والترفيهية، لأنها تظل أسلحة قادرة على التعبير، تعرف طريقاً للوجدان، ويصدقها العقل.

لم يفكر الرئيس التنفيذي المنتج العالمي محمد التركي في التأجيل؛ إذ أدرك التركي أن هذا هو دوره، وأن التعاطف الإيجابي تستطيع أن تحققه بوسائل متعددة أثناء الفعاليات.

عاصرت المهرجان وهو مجرد فكرة امتلكتها وزارة الثقافة السعودية، بقيادة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، حيث كان من المفترض أن تعقد الدورة الأولى عام 2020، إلا أن فيروس «كورونا» الملعون فرض سطوته على العالم، وحال دون عقد كبرى المهرجانات واقعياً مثل «كان» و«برلين» و«فينسيا»، التي استجارت بالعالم الافتراضي، بينما «البحر الأحمر» لم يكن من المنطقي عقد دورته الأولى افتراضياً، لينطلق بقوة منذ 2021، وفي كل عام يضيف إلى رصيده فيضاً من الثقة التي اكتسبها، لأنه يمتلك رؤية استراتيجية أبعد من مجرد التفكير في اللحظة الراهنة.

زمن المهرجان - أي مهرجان - لن يتجاوز عشرة أيام، وبعدها يخفت وهج الضوء. منذ البداية كان الرهان على السينما السعودية ما هو موقعها وأين مكانتها؟

الهدف الحقيقي من المهرجان يبدأ مع اليوم التالي بعد إسدال الستار، حيث يجب أن تصبح النظرة أبعد من مجرد عرض الأفلام الهامة في العالم، ولكن العمل على وجود صناعة السينما، في الوطن، وفي كل دورة للمهرجان تزداد دائرة حضور السينما السعودية، كماً وكيفاً، يشعر المواطن أنه لا يشاهد فقط ما ينتجه العالم من أفلام، ولكن يشارك أيضاً بأفلام تحمل اسم الوطن. وهو الخطأ الذي لم يدركه عدد من المهرجانات الأخرى التي سبقت «البحر الأحمر»، والتي حققت الوجود والوهج، إلا أنها لم تتجاوز أيام المهرجان، بينما ظل المواطن يكتفي بالمشاهدة ولا يقدم للعالم سينما تحمل بصمته الخاصة. هذا العام شاهدنا أكثر من فيلم سعودي يمتلك رؤية حديثة، ويشاغب اجتماعياً فيما كان يوصف قبل سنوات قليلة بأنه «مسكوت عنه». الهدف الثاني، أن يتبوأ المهرجان مكانة المنصة الأولى لعرض أهم الأفلام العربية في قسمي «المسابقة الرسمية» و«روائع عربية».

استطاع المهرجان أن يقتنص أكثر من 80 في المائة من أهم أفلام السينما العربية التي أنتجت هذا العام، ولم يكن السبب هو إلغاء أو تأجيل المهرجانات المنافسة، ولكن في عز الصراع على الأفلام الذي بدأ منذ شهر فبراير (شباط) الماضي في مهرجان «برلين»، تمكن المبرمجون المحترفون في «البحر الأحمر» من عقد اتفاقات مع منتجي هذه الأفلام ليصبح لهم السبق في العرض.

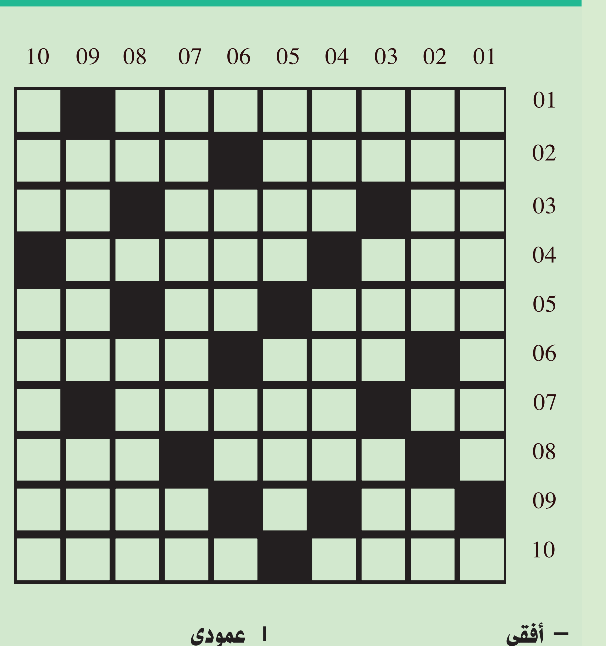
الرؤية الثالثة وهي الأفلام الهامة عالمياً، وجزء معتبر منها سنكتشف مع مطلع هذا العام أنها الأوفر حظاً في الترشيح لـ«الأوسكار»، حيث استعانت إدارة المهرجان بأفضل العناصر الناشطة من أصحاب الخبرة، في انتقاء الأجمل.

من يعتقد أن المهرجان ينجح لتوفر القوة الاقتصادية يظلم الحقيقة والمنطق. الوفرة المادية لا تستطيع تحقيق نجاح راسخ، فقط تشعل وهجاً لحظياً، وهكذا تم توجيه القوة الاقتصادية بعقل قادر على الانتقاء واختيار الخطوة التالية.

لا أفصل المهرجان عن الرؤية العميقة التي تعيشها المملكة في العديد من التفاصيل، إنها أوانٍ مستطرقة، تسير وفق خطة، برؤية متكاملة، يضع كل تفاصيلها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

مهرجان «البحر الأحمر» أهم الأسلحة الناعمة التي امتلكتها المملكة العربية السعودية، وفي ثلاث دورات فقط تمكن من تحقيق ثلاثة أهداف عزيزة المنال على المستوى الوطني وكذا القومي والعالمي، ولا يزال يترقب القادم، بعقل يقظ... يكفي أن أذكر لكم أنه قد بدأ الاستعداد للدورة الرابعة مع لحظة إسدال الستار عن الدورة الثالثة.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة اوروبية
02 كائن حي - حيوان جبلي
03 حرف جر - استعراضية مصرية - بحر
04 قرض - مدينة عراقية
05 رقة القلب - حاجز مائي - ضد جزر
06 جرى الماء - يضيء
07 جنون - مدينة تركية «معكوسة»
08 علامة - منتدى «معكوسة»
09 عملة آسيوية - جزيرة أندونيسية
10 نصل الرمح - ضد النهار

عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 ثوري روسي ماركسي - عملة آسيوية
03 ولد الناقة - بشر - ضياء
04 منزل «معكوسة» - نسبة الى النار
05 حيوان خرافي - عاصمة البيرو
06 منتجع فرنسي - للنفي
07 سلسلة جبال امريكية - عقل «معكوسة»
08 للنهي - لاعب كرة مضرب اسباني
09 مدينة امريكية - ضد يدوي
10 رقد - مضيق تركي

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ن		و	ل	ي	ت	ا	ن	و	د
02	ا	م			ن	ي	م	س	ا	ي
03	م	ا	ل	س	ا		ج	ي	ر	ا
04	ر		ي	ر	ب		ا	م	س	ن
05		ن	و	ت	ل	ا	د		و	ا
06	ي	ب	ن		ا	ل		ا		ح
07	و	ل		م		ك	ا	ن		د
08	د		ن	ا		و	م	س	ل	ا
09		و	ي	ل	و	ي		ا	ي	د
10	ن	و	س	ي	ا	ت		ن	ل	

عرب و عجم

● عبد الله بن سعود العنزي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حضر حفل الأوركسترا الوطنية (الإيرانية)، الذي أقيم بدار الأوبرا في العاصمة طهران. وكتب السفير العنزي في حسابه على موقع «إكس»: «سُعدت بحضور حفل الأوركسترا الوطنية الإيرانية في دار الأوبرا، الذي تضمن مقطوعاتٍ من مؤلفات الفنان مجيد انتظامي، وكان برعاية قائم مقام وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي وشهد حضوراً مميزاً»، وأضاف: «أشيد بالحفل المؤثر وعلامات إتقانه من جهوزية ومستوى عالٍ من اللياقة وحسن العزف».

عبد الله بن سعود العنزي

● الشيخ فهد بن عبد الرحمن العجيلي، سفير سلطنة عمان لدى المملكة الأردنية، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة البترا، الدكتور رامي عبد الرحيم، الذي قدم نبذة تعريفية عن نشأة الجامعة، وكلياتها العلمية، والاعتمادات المحلية والعالمية التي حصلت عليها الجامعة خلال مسيرتها التعليمية. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للجامعة على حفاوة الاستقبال، مشيداً بمكانة التعليم العالي الأردني، والسمعة المرموقة التي تتمتع بها الجامعات الأردنية، والمستوى الأكاديمي لجامعة البترا.

الشيخ فهد بن عبد الرحمن العجيلي

● الدكتور مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، استقبله الدكتور جاسم محمد الأستاذ، وزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة الكويتي، ووزير الأشغال العامة بالوكالة رئيس هيئة الطيران المدني، في مكتبه، أول من أمس، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات المتميزة، وبحث أوجه التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

● ماوريتسيو كريكانتي، سفير إيطاليا لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري، وأثنى السفير خلال اللقاء على عمل الوزارة في مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة وسعي بلاده لزيادة أعداد خبراء شرطة الكاربنيري الإيطالية، التي تقوم بعملية تدريب القوات العراقية. من جانبه، أشاد الوزير بعمل خبراء شرطة الكاربنيري الذين يعملون على تدريب قوات حفظ القانون، مؤكداً على أهمية تطوير القدرات القتالية والأمنية لقوات الأمن الداخلي التي تنعكس بشكل إيجابي على الأمن والاستقرار.

ماوريتسيو كريكانتي

● جاسم الناجم، سفير دولة الكويت لدى جمهورية الصين الشعبية، التقى أول من أمس، بالأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون، تشانغ مينغ، الذي أكد على أن انضمام دولة الكويت بوصفها شريكة للحوار للمنظمة منذ مايو (أيار) الماضي، من شأنه تحقيق الأهداف الرئيسية للمنظمة، المتمثلة في تعزيز العلاقات بين الدول الأعضاء. بدوره، أكد السفير أهمية تعزيز التعاون في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فضلاً عن مجالات التعليم والطاقة والنقل والسياحة وحماية البيئة والحفاظ على السلم والأمن والاستقرار.

جاسم الناجم

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى مع رين توبني مابور، حاكم ولاية البحيرات، حيث استعرض السفير المشروعات التي تقوم بها مصر في مختلف الولايات الجنوبية وخاصة مستجدات مشروع إعادة تأهيل محطة كهرباء رومبيك بالولاية. من جانبه، أثنى حاكم الولاية على مشروعات الدعم المقدمة من الجانب المصري، مؤكداً أنها تعكس قوة ومتانة العلاقات بين البلدين، مستعرضاً الضغوطات التي تتعرض لها مختلف الولايات جراء الفيضانات، وهو الأمر الذي يتطلب مزيداً من الدعم من الدول الشقيقة وخاصة مصر.

معتز مصطفى عبد القادر

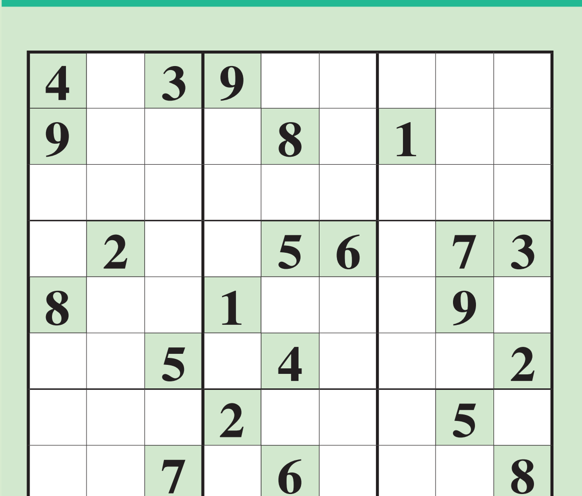
● محمد الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية لدى ليبيا، التقى أول من أمس، المُكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية بحكومة «الوحدة الوطنية»، المؤقتة، الطاهر الباعور، في جناح دولة ليبيا بمؤتمر تغير المناخ (كوب 28)، المنعقد في مدينة دبي، وتم خلال اللقاء مناقشة العديد من القضايا المشتركة بين البلدين، وتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات، كما قام الباعور رفقة السفير الإماراتي بجولة داخل أروقة مؤتمر «تغير المناخ» والتعرف على مدينة «أكسبو دبي». يذكر أن الجناح الليبي يقدم دولة ليبيا بوصفها دولة منتجة للطاقة النظيفة.

● فايز محمد أبو عيطة، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية الجزائرية، استقبله أول من أمس، والي ولاية البليدة، إبراهيم أوشان، في مقر الولاية، وذلك في زيارة مجاملة أداها السفير الفلسطيني للوالي على هامش زيارته لولاية البليدة.

فايز محمد أبو عيطة

● علي بن جابر المري، سفير دولة قطر لدى الجمهورية القرغيزية، اجتمع أول من أمس، مع الدكتور ليفيو فيدراسكو، ممثل منظمة الصحة العالمية في جمهورية قيرغيزستان. وجرى خلال الاجتماع مناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

سودوكو



4		3	9					
9				8		1		
	2			5	6		7	3
8			1				9	
		5		4				2
			2				5	
		7		6				8
6			5					1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	4	8	1	2	5	6	3	7
1	7	5	3	6	9	2	8	4
2	3	6	4	7	8	1	9	5
8	6	2	9	1	4	7	5	3
3	1	4	5	8	7	9	2	6
5	9	7	6	3	2	4	1	8
4	5	1	7	9	3	8	6	2
6	8	3	2	4	1	5	7	9
7	2	9	8	5	6	3	4	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 11 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16449

الاثنين 27 جمادى الأولى 1445 - 11 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16449




الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

الناقض كل شيء

من يتوقع أن تقف أميركا ضد إسرائيل، أو على الحياد، في أي نزاع يشمل الدولة العبرية، فهو عالم أو جاهل، أو مبالغ في الحالتين. حتى زيارة بايدن لإسرائيل ليوم واحد، بدت عادية ولو غير مألوفة. لا حدود لما يمكن أن تذهب واشنطن إليه، خصوصاً عندما ترى أن إسرائيل في خطر.

وقد مررنا بهذه الحالة من قبل، وأكثر من مرة. هذه المرة تجاوزت أميركا نفسها بكثير. هذه المرة استخدمت «الفيتو» في مجلس الأمن لكيلا تطلب من إسرائيل القبول بوقف النار. هل في الحالة البشرية دولة ترفض وقف النار، ودولة تؤيدها، في حين الحرب تحصد الآلاف؟ أجل، هناك.

في معظم الحالات، كان «الفيتو» سلاحاً سفيهاً بصرف النظر عن الدولة التي أُعطيت حق استخدامه.

إنه نقيض لفكرة الأمم المتحدة من أساسها، وتكريس للديكتاتورية، واحتقار للضعيف، وتدمير مبدأ الإغاثة.

«الفيتو» عملية طبقية. واستخدامه، أو بالأحرى وجوده، إلغاء لفكرة مجلس الأمن وصلاحياته. وقد أنشئ المجلس من أجل الحد من النزاعات، ووقف القتال، وتوفير المزيد من الضحايا، أما «الفيتو» فهو «رخصة للقتل»، كما في عنوان جيمس بوند الشهير.

يعطي «الفيتو» رخصة متكررة إلى حين انتهاء إسرائيل من تسوية الركام بالركام في غزة.

وأعطى «المجتمع الدولي» غطاء رثاً لانهزاميته وخوفه. مع العلم أن الحالة في غزة لا تشبه أي حالة أخرى من قبل. ما تحاول إسرائيل أن تفعله هو هيروشيما أخرى تماماً، ولكن من دون سلاح نووي. وفي اعتقادها أنه كما أرغمت هيروشيما اليابان على الاستسلام، سوف تستسلم غزة أيضاً.

كارثة عسكرية تلاحق إسرائيل، وكارثة سياسية تلاحق الولايات المتحدة.

وإذا كان المستر بايدن في حاجة إلى زيارة تل أبيب في الأيام الأولى للصدمة الكبرى، فهو لم يعد في حاجة إلى «الفيتو» وما بقي في غزة حجر على حجر. «الفيتو» تحريض أو تشجيع على التنكيل.

ولعل الصين تقود الحملة لإلغاء هذه الممارسة العقيمة. العالم في حاجة إلى فكر جديد يدير قضاياه.



ممثلة بوليوود علياء بهات لدى حضورها الحدث الثقافي السنوي لمرضى سرطان الأطفال «الأمل 2023» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

سيول غزة تُغرق العلم والعلماء!

الأربعاء الماضي، وجّه الأمينُ العامُّ للأمم المتحدة، الدبلوماسي البرتغالي العتيد أنطونيو غوتيريش رسالةً لمجلس الأمن استخدم فيها المادة 99 من ميثاق المنظمة الأممية التي تتيح له «لفت انتباه» المجلسِ إلى ملف «يمكن أن يعرّض السلام والأمن الدوليين للخطر»، في أول تفعيل للمادة منذ عقود.

غوتيريش أعلنَ من منتدى الدوحة إنَّ مجلس الأمن الدولي مشلولٌ بسبب عجزه عن إصدار قرار مُلزم بوقف الحرب في غزة.

الواقع أنَّ الشللَ أو الزلزالَ الناجم عن حرب غزة لم ينحصر في الميدان السياسي الدبلوماسي العالمي، وعجز المؤسسة الدولية الكبرى عن إنتاج حدّ أدنى وبناء منصة للتوافق على موقف ما تجاه مأساة غزة الحالية.

لا... فالارتباك يُلقي أرديتَه الحديدية على كواهل مختلفة، من الإعلام للفن وصولاً إلى أرقى الصروح الأكاديمية في العالم، مثل (هارفارد) وبقية الشموس الأميركية العلمية الأكاديمية الكبرى.

قبل أيام تعرّضت ثلاث سيدات يُدرنَ ثلاثة صروح أميركية أكاديمية كبرى لامتحان صعب في جلسة استماع للكونغرس الأميركي.

امتحانٌ خلاصته الاختيار بين المعيارية المهنية العلمية الوقورة، والطلب السياسي الشعبوي الساخن المِلحاح.

كان ذلك حين انقضّت النائبة الجمهورية إليز ستيفانيك على قائدات الجامعات الثلاث بسؤالها: هل الدعوة إلى الإبادة الجماعية لليهود ستنتهك قواعد السلوك في جامعاتهن فيما يتعلّق بالتنمر والتحرش؟ نعم أم لا؟

حاولت السيدة ليز ماجيل رئيسة جامعة بنسلفانيا الإجابة بطريقة وقورة، بعيداً عن التجييش السياسي بأنَّهم لن يمنعوا حرية التعبير لكن إذا تحول ذلك لجزء من «سياق» إجرامي يستهدف الطرفَ الذي يقع عليه الهجوم، فعندها يكون تدخل الجامعة... أو ما هذه خلاصة الإجابة.

لم يُقنع هذا الجواب النائبة الجمهوريةَ الهائجة، ونقلت السؤال نفسه إلى كل من:

رئيسة جامعة هارفارد كلودين جاي ورئيسة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا سالي كورنبلوث وأجابتاها بجواب رئيسة جامعة بنسلفانيا نفسه، وهنا ثارت عواصف الغضب على قيادات هذه الجامعات.

سكوت بوك رئيس مجلس أمناء جامعة بنسلفانيا قال في إعلان أصدرته الجامعة: «أكتب لأعلن أنَّ الرئيسة ليز ماجيل قدمت استقالتَها طوعاً من منصب رئيسة جامعة بنسلفانيا».

السيدة ماجيل، أصدرت بعد ذلك مقطع فيديو أعربت فيه عن «أسفها» لشهادتها. واعتذرت. وهو الأمر الذي اعتبرته النائبة الجمهورية «المنقضّة» هو: «الحد الأدنى لما هو مطلوب»، وحثّت جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا على اتخاذ إجراءات مماثلة.

سردتُ هذه الحادثة ببعض تفاصيلها، لأقول إنه إذا لم تسلم هذه الصروح الأكاديمية العريقة من غلواء السياسة وإلحاحات الشعبوية، داخل أميركا، بفعل الحرب الوحشية في غزة، ولم تنجُ من مقاصل الفرز وسيوف «الفسطاطية» فكيف سيكون الحال مع المنصات الإعلامية ومصانع الفنون في الغرب؟!

والأهم والأوضح: كيف سيكون حال أمثالهم في عالمنا العربي والإسلامي، هل يملك إنسان أو مؤسسة، عندنا، صلابة وسماكة الصمود على الإخلاص للمناخ العلمي وليس المناخ الشعبوي؟!

تُرى هل أفلحتُ في شرح فكرتي...؟!

صورة تتويج تشارلز بطاقة لـ«الميلاد»

لندن: «الشرق الأوسط»

تجذب البطاقات الملكية الخاصة بأعياد الميلاد ورأس السنة، اهتمام محبي العائلة المالكة وتتبع أخبار أفرادها؛ وللعام الحالي اختيرت صورة للملك البريطاني تشارلز وزوجته الملكة كاميلا بعد تتويجهما في قصر بكنغهام في 6 مايو (أيار) 2023، للتهنئة خلال فترة الأعياد، وذلك وفق ما ذكره القصر أول من أمس السبت.

ومثل هذه الصور تصدر سنوياً فترة الأعياد، ويختارها كبار أفراد العائلة المالكة لتزيين البطاقات الرسمية بانتظام، لإرسالها في هذا الوقت من السنة إلى الأصدقاء والعائلة والزملاء. وقد اختيرت الصورة التي التُقطت في يوم التتويج، لبطاقة عيد الميلاد الثاني للزوجين منذ أن أصبح تشارلز ملكاً، وقد كُتب داخلها عبارة «أتمنى لكم عيد ميلاد سعيداً وعاماً جديداً».

وكان تشارلز قد توّج ملكا في مايو، بعد ثمانية أشهر من اعتلائه العرش، في حفل مهيب أقيم في «كنيسة وستمنستر آبي» بالعاصمة لندن.

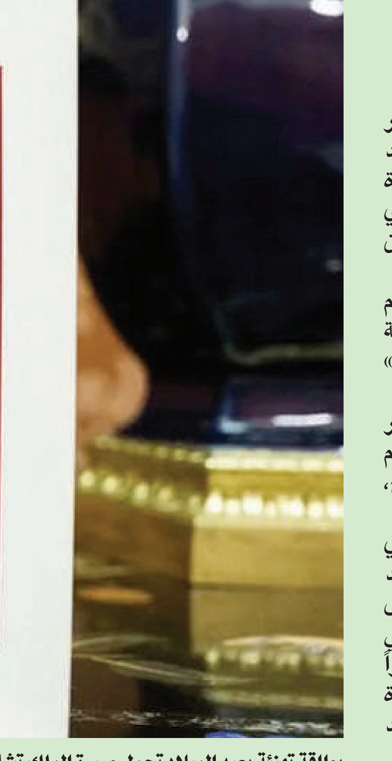
وصُوّر تشارلز وهو يضع التاج الملكي، في حين اعتمرت كاميلا تاج الملكة ماري، وارتدى كلاهما الزيّ الرسمي للتتويج. وكان القصر قد أعلن أن الصورة هذه التقطها هوغو برناند في غرفة العرش، حيث وقف الملك مرتدياً سترة التتويج ورداء التركة المصنوع من المخمل الحريري الأرجواني اللون المطرز بالذهب، وكان قد ارتداه من قبل الملك جورج السادس في عام 1937.

أما الحساب الرسمي لأمير ويلز، ويليام وزوجته كيت ميدلتون، فنشر بطاقتهما السنوية للعيد للعام الحالي، وفق صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

وتُظهر الصورة الجديدة التي التقطها المصور جوش شينر في وقت سابق من العام، ويليام وزوجته مع أطفالهما الثلاثة، الأمير جورج، والأميرة شارلوت، والأمير لويس.

واتخذ ويليام وزوجته اللون الملكي أحادي اللون، للمشاركة بأحدث بطاقات عيد الميلاد العائلية، في حين خرجت صورة بالأبيض والأسود لتكون بمثابة تغيير جديد في عاداتهما وتقاليدهما، فعادةً ما ينشران صوراً ملونة تُلتقط في الهواء الطلق، لكن صورة الأعياد الحالية التقطت في وندسور داخل أحد استوديوهات التصوير.





بطاقة تهنئة بعيد الميلاد تحمل صورة الملك تشارلز وزوجته أثناء تتويجه (أ.ب)

روبوت يوصل هدايا الأعياد في هلسنكي

الروبوت «هيرو» يوصل الطلبات (فوروم فيريوم هلسنكي)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعكف شركة «فوروم فيريوم هلسنكي»، المعنية بالابتكارات الجديدة، ومقرُّها العاصمة الفنلندية هلسنكي، على اختبار ابتكار لوجستي ذكي من المقرر الانتهاء منه في نهاية العام الحالي 2023، وفق ما ذكرته الشركة على موقعها.

ويعتمد مستقبل صناعة الخدمات اللوجستية المتنامية بشكل متزايد على الأتمتة وخفض الانبعاثات، وعادةً ما تكون مخازن الطرود ممتلئة، خلال موسم العطلات على وجه الخصوص، لذا فإنه يتعين على أولئك الذين طلبوا خدمة التوصيل إلى المنازل، أثناء عمليات الشراء عبر الإنترنت، الانتظار في منازلهم لساعات طويلة قبل تسلُّم طلباتهم.

وتختبر شركة الابتكار في مدينة هلسنكي «فوروم فيريوم هلسنكي» حالياً روبوتاً يعمل بشكل مستقل لتسهيل عمليات توصيل البضائع إلى المنازل. يُذكَر أن الروبوت الجديد قادر على تسليم الطرود إلى أبواب العملاء في غضون ساعة واحدة فقط. ويمكن للعميل الحصول على طلبه في المنزل بواسطة الروبوت الودود «هيرو»، من الآن وحتى نهاية العام الحالي، إذا كان يعيش في منطقة روهولاتي، أو شمال جتكساري.

و«هيرو»، الذي يُكتب اسمه بالإنجليزية «HeRo» وهو اختصار لكلمتي «هلسنكي وروبوت»، هو روبوت توصيل طلبات كهربائي جديد يتحرك بشكل مستقل من إنتاج شركة «LMAD».

ويُعتقد أن هذه الخدمة يمكن أن تكون مطلوبة بشكل كبير، خصوصاً في مناطق المدينة التي ليس لديها مكتب بريد خاص بها، مثل جتكساري وروهولاتي. ويمكن، الآن، للسكان المقيمين في منطقتي شمال جتكساري وروهولاتي، تسلم الطرود التي يجري توصيلها إلى باب منازلهم بواسطة الروبوت «هيرو»، من خلال المتجر الإلكتروني الذي يختارونه.

وخلال المشروع التجريبي، سيقوم الروبوت «هيرو» بتسليم الطرود، طيلة أيام الأسبوع بين الساعة 10 صباحاً و7 مساء، من عدد من المتاجر عبر الإنترنت، ومن بينها «Adlibris»، و«Boozt»، و«H&M»، وما على العميل سوى تحديد الوجهة، ومن ثَمّ اختياره كلمة «DB Schenker» بوصفها خياراً لطريقة التسلم، وبعد ذلك على العميل اختيار «التوزيع بواسطة الروبوت المتحرك»، التابع لشركة «LMAD».

يُذكر أن الغرض من مشروع «URBANE»، المموَّل من «الاتحاد الأوروبي»، المبرَم مع شركة «فوروم فيريوم هلسنكي»، هو اختبار الخيارات المختلفة لتسليم البضائع عند باب المنزل في المدن؛ بغرض تخفيف الازدحام المروري والانبعاثات الناجمة عن تقديم الخدمات اللوجستية في المناطق الحضرية.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية